



كلية العلوم الانسانية والاجتهادية والعلوم الاسلامية
قسم العلوم الاجتماعية



نوعية العلاقة الزوجية وعلاقتها بمهارات الذكاء العاطفي

دراسة مطبقة على عينة من الأزواج بولايات (باتنة، الوادي، مسيلة)

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في علم النفس

تخصص علم النفس العيادي

إشراف الأستاذ الدكتور :

عبد الحميد عبدوني

إعداد الطالب :

علي خرف الله

السنة الجامعية : 2013 - 2014

شكر وتقدير

لا يسع الطالب الباحث - وقد وفق الله جل في علاه أن يصل مسار هذه الدراسة إلى نهايته - إلا أن يعظم الشكر له جل وعلا فهو صاحب الفضل والمنة والجدير بالشكر ابتداء وانتهاء.

ثم إنه من باب شكر الله على فضله، أن يشكر المرء من تفضل من خلقه بتوجيه أو نصح أو أي نوع من المساعدة في إنجاز هذه الدراسة بشكل مباشر أو غير مباشر. وبهذا الخصوص يطيب للطالب الباحث أن يتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور عبد الحميد عبدوني على ما قام به من رعاية أكاديمية، ومن دعم نفسي ومعنوي للطالب وصبر اقتضته مواكبة الدراسة طوال المدة التي استغرقتها.

كما يطيب للطالب الباحث أن يتقدم بالشكر إلى مجموعة ممن كانت لهم الأيادي البيضاء في إنجاز هذا العمل أكاديميا وتقنيا، ومن هؤلاء: الأستاذ الدكتور وناس أمزيان لكل ما قدمه من ملاحظات وتشجيع، الأستاذ محمد نوة الذي قدم ملاحظاته فيما يخص الترجمة الأخصائية النفسانية كريمة موساوي على تعاونها الفعال والمتميز جدا في التطبيق، الأستاذ المحامي لعلى يحياوي الذي تعاون بفعالية في التطبيق، الأستاذ عبد الحلیم خلفي الذي تعاون بجد في إدخال البيانات وتحليلها عن طريق برنامج SPSS، الأستاذ عبد الناصر شعبية الذي تعاون في تفرغ البيانات، الدكتور الفاضل أحمد بن ساعد على تعاونه الفعال الأستاذ منصور بوبكر بملاحظاته القيمة، مجموعة من طلبة وطالبات علم النفس العيادي بجامعة الوادي دفعتي (2011/2012 و 2012/2013) على التعاون في التطبيق وتشجيع طائفة من أفراد العينة على التجاوب مع الدراسة سواء في الدراسة الاستطلاعية أو الأساسية.

وشكر خاص يتقدم به الطالب الباحث إلى السيدة الفاضلة - الحرم المصون - على ما بذلته من جهد في كتابة وإخراج أغلب فصول هذه الدراسة ليتصل هذا الجهد مع عطائها الذي لا يخفى وصبرها الذي لا يهتز. هذا وإن الطالب الباحث ليعتذر لكل من لم يتمكن من ذكر أسمائهم .

ملخص الدراسة

تناولت الدراسة الحالية موضوع العلاقة بين نوعية العلاقة الزوجية ومهارات الذكاء العاطفي وقد تكونت عينة الدراسة من 194 زوجا وزوجة من ثلاث ولايات جزائرية هي باتنة الوادي، مسيلة. تتراوح أعمارهم بين 22 سنة كحد أدنى و60 سنة كحد أقصى، بمتوسط حسابي 38,16 سنة وبتباين معياري 9,203. وقد تمثلت أدوات الدراسة في مقياسين لكل من الذكاء العاطفي ومهاراته ونوعية العلاقة الزوجية.

وقد قامت الدراسة على الفرضيات التالية:

- توجد علاقة ارتباط موجبة دالة إحصائياً بين بعدي المساندة والعمق من أبعاد نوعية العلاقة الزوجية ومعامل الذكاء العاطفي العام لدى عينة الدراسة.
- توجد علاقة ارتباط سلبية دالة إحصائياً بين بعد الصراع من أبعاد نوعية العلاقة الزوجية ومعامل الذكاء العاطفي العام لدى عينة الدراسة.
- توجد علاقة ارتباط موجبة دالة إحصائياً بين بعدي المساندة والعمق من أبعاد نوعية العلاقة الزوجية وكل من المهارات التي تمثل مكونات للذكاء العاطفي وفق النموذج المتناول في الدراسة الحالية لدى عينة الدراسة.
- توجد علاقة سالبة دالة إحصائياً بين بعد الصراع كبعد من أبعاد نوعية العلاقة الزوجية وكل من المهارات التي تمثل مكونات للذكاء العاطفي وفق النموذج المتناول في الدراسة الحالية لدى عينة الدراسة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الزوجات والأزواج في معامل الذكاء العاطفي العام ومهاراته الفرعية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الزوجات والأزواج في إدراك نوعية العلاقة الزوجية و الأبعاد الفرعية المكونة لها.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود علاقة ارتباط موجبة دالة إحصائياً بين بعدي المساندة والعمق من أبعاداً نوعية العلاقة الزوجية ومعامل الذكاء العاطفي العام لدى عينة الدراسة، ما يعني تحقق الفرضية الأولى.

- وجود علاقة ارتباط سالبة دالة إحصائياً بين بعد الصراع من أبعاد نوعية العلاقة الزوجية ومعامل الذكاء العاطفي العام، ما يعني تحقق الفرضية الثانية.

- وجود علاقة ارتباط موجبة دالة إحصائياً بين بعدي المساندة والعمق من أبعاد نوعية العلاقة الزوجية ومختلف المهارات الفرعية المكونة للذكاء العاطفي كما تم تناوله في الدراسة الحالية لدى عينة الدراسة، ما يعني تحقق الفرضية الثالثة.

- وجود علاقة ارتباط سالبة دالة إحصائياً بين بعد الصراع من أبعاد نوعية العلاقة الزوجية وكل من مهارات تنظيم الانفعالات وتقدير الانفعالات عند مستوى دلالة 0.01. لدى عينة الدراسة وبالنسبة للمهارات الاجتماعية والانفعالية فإن علاقة الارتباط سالبة دالة عند مستوى دلالة 0,05 في حين أن العلاقة بين الصراع واستخدام الانفعالات غير دالة. ما يعني تحققاً جزئياً للفرضية الرابعة.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الزوجات والأزواج في معامل الذكاء العاطفي العام ومهاراته الفرعية، وهو ما يعني عدم تحقق الفرضية الخامسة.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الزوجات والأزواج في إدراك نوعية العلاقة الزوجية والأبعاد الفرعية المكونة لها، وهو ما يعني تحقق الفرضية السادسة.

وقد ختمت الدراسة بمجموعة من المقترحات العملية العامة، ثم بجملة من الدراسات المقترحة.

Summary

The current study examined the relationship between the quality of marital relationship and emotional intelligence skills. The study sample consisted of 194 (wives and husbands) from three Algerian wilayas (Batna, Eloued, M'sila). Aged a minimum of 22 years and a maximum of 60 years, with a mean of 38.16 years and a standard deviation of 9,203. The Study tools have been represented in the two psychological scales for measuring emotional intelligence skills and the quality of marital relationship(QRI).

The study results are as follows:

- The existence of a statistically significant positive correlation between the (depth and support)(as dimensions of the quality of marital relationship) and emotional IQ among the study sample.
- The existence of a statistically significant negative correlation between conflict as a dimension of the quality of marital relationship and emotional IQ among the study sample.
- The existence of a statistically significant positive correlation between the (depth and support) as dimensions of the quality of marital relationship and the various sub - skills components of emotional intelligence IQ among the study sample.
- The existence of a statistically significant negative correlation between conflict (as a dimension of the quality of marital relationship) and three skills of emotional intelligence, while the correlation between conflict and the use of emotions is not significant . Which means that the fourth hypothesis is partially realized.
- There are no statistically significant differences between the mean scores of (wives and husbands) in the general emotional intelligence factor and sub - skills Which means that the fifth hypothesis is not realized .
- There are no statistically significant differences between the mean scores of (wives and husbands) in recognizing the quality of the marital relationship and its sub- dimensions . Which means that the sixth hypothesis is realized.

The study has been concluded with general practical proposals, as well as a set of proposed studies.

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

ملخص الدراسة باللغة العربية

ملخص الدراسة باللغة الأجنبية

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

فهرس الملاحق

01..... مقدمة

القسم الأول: الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

06..... أولاً: إشكالية الدراسة

16..... ثانياً: فرضيات الدراسة

17..... ثالثاً: أهداف الدراسة

18..... رابعاً: أهمية الدراسة

20..... خامساً: التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة

22..... سادساً: الدراسات السابقة

23..... 1- الدراسات الأجنبية

38..... 2- الدراسات العربية

41..... تعليق على الدراسات السابقة

الفصل الثاني: الزواج و العلاقة الزوجية.

45..... تمهيد

46.....	1 - مفهوم الزواج والعلاقة الزوجية
51.....	2 - أشكال الزواج.....
57.....	3 - الزواج ومسألة الاختيار
58.....	3.1. أسلوب الاختيار للزواج
59.....	3.2. الاتجاهات النظرية المفسرة للاختيار الزوجي
75.....	4 - الأهداف التي يحققها الزواج
82.....	5 - التفاعل الزوجي
89.....	خلاصة الفصل

الفصل الثالث: التأسيس النظري لمفهوم الذكاء العاطفي

91.....	تمهيد.....
92.....	1 . مفهوم الذكاء العاطفي :
96.....	2 . المسار التاريخي لتطور الاهتمام بالذكاء العاطفي.....
104.....	3 . أهمية الذكاء العاطفي
109.....	4 . طبيعة الذكاء العاطفي والنماذج المفسرة له.....
135.....	5 . قياس الذكاء العاطفي.....
148.....	6 . تنمية الذكاء العاطفي.....
157.....	خلاصة الفصل.....

الفصل الرابع: نوعية العلاقة الزوجية و الذكاء العاطفي

159.....	تمهيد.....
160.....	1 . لمحة عن مسار تناول العلاقة الزوجية.....
163.....	2 . نوعية العلاقة الزوجية و الذكاء العاطفي.....

171.....	3 . نوعية العلاقة الزوجية و مفهوم المساندة.....
177.....	4 . نوعية العلاقة الزوجية و مفهوم الصراع.....
190.....	5 . نوعية العلاقة الزوجية ومستويات النجاح.....
195.....	6 . صلة الذكاء العاطفي ببعض المتغيرات.....
195.....	6 . 1 . الذكاء العاطفي و اختلاف السن و الجنس.....
197.....	6 . 2 . الذكاء العاطفي والتنوع الثقافي.....
202.....	خلاصة الفصل.....

القسم الثاني: الجانب الميداني للدراسة

الفصل الخامس: إجراءات الدراسة الميدانية.

205.....	أولاً: منهج الدراسة
205.....	ثانياً: إجراءات الدراسة الاستطلاعية
205.....	1. نظرة على بعض المعطيات الأولية.....
206.....	2. أهداف الدراسة الاستطلاعية.....
207.....	3. عينة الدراسة الاستطلاعية.....
208.....	4. أدوات الدراسة الاستطلاعية.....
225.....	5. نتائج الدراسة الاستطلاعية.....
226.....	ثالثاً: إجراءات الدراسة الأساسية.....

الفصل السادس: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: عرض نتائج الدراسة والتعليق عليها

- عرض نتائج الفرضية الأولى.....231
- عرض نتائج الفرضية الثانية.....232
- عرض نتائج الفرضية الثالثة.....233
- عرض نتائج الفرضية الرابعة.....235
- عرض نتائج الفرضية الخامسة.....237
- عرض نتائج الفرضية السادسة.....239

ثانياً: مناقشة النتائج وتفسيرها حسب فرضيات الدراسة

- 1- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى.....243
- 2- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية.....247
- 3- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة.....250
- 4- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الرابعة.....254
- 5- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الخامسة.....258
- 6- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية السادسة.....260
-262 خلاصة عامة للدراسة
-265 مقترحات الدراسة

المراجع

الملاحق

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح أنواع الذكاء عند جاردر	102
02	يوضح توزيع أسئلة مقياس نوعية العلاقة	211
03	يوضح الاتساق الداخلي للعوامل الثلاث لمقياس نوعية العلاقة .	214
04	يوضح قيم الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس نوعية العلاقة في الدراسة الحالية.	216
05	يبين نتائج حساب الصدق التمييزي لمقياس نوعية العلاقة الزوجية.	217
06	يوضح توزيع البنود على العوامل الأربعة لمقياس الذكاء العاطفي.	220
07	يوضح قيم الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس الذكاء العاطفي في الدراسة الحالية.	223
08	يبين نتائج حساب الصدق التمييزي لمقياس الذكاء العاطفي.	224
09	يوضح كيفية الحصول على العينة النهائية.	227
10	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية على الولايات الثلاث.	227
11	يوضح معامل الارتباط البسيط بين بين بعدي المساندة والعمق من أبعادا نوعية العلاقة الزوجية ومعامل الذكاء العاطفي العام لدى عينة الدراسة.	231
12	يوضح معامل الارتباط البسيط بين بين بعد الصراع من أبعادا نوعية العلاقة الزوجية ومعامل الذكاء العاطفي العام لدى عينة الدراسة.	232

234	يوضح معامل الارتباط البسيط بين بعدي المساندة والعمق من أبعادا نوعية العلاقة الزوجية ومهارات الذكاء العاطفي الفرعية لدى عينة الدراسة.	13
236	يوضح معامل الارتباط البسيط بين بعد الصراع من أبعادا نوعية العلاقة الزوجية وكل من المهارات التي تمثل مكونات للذكاء العاطفي لدى عينة الدراسة.	14
237	يبين نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين درجات الأزواج والزوجات فيما يتعلق بمهارات الذكاء العاطفي.	15
240	يبين نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين درجات الأزواج والزوجات فيما يتعلق بإدراكهم لنوعية العلاقة الزوجية وأبعادها الفرعية .	16

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
114	للذكاء العاطفي Bar-on يوضح نموذج بار - اون	01
118	يوضح مكونات الذكاء العاطفي حسب ماير و سالوفي Mayer & Salovey	02
124	يوضح نموذج جولمان Goleman للذكاء العاطفي	03
125	يوضح نموذج ستينر Steiner 1997 لتحليل الذكاء العاطفي	04
127	يوضح خصائص الأفراد ذوي الذكاء العاطفي العالي حسب نموذج (Cooper & Sawaf, 1997)	05
128	يمثل الكفاءة التي يتضمنها الذكاء العاطفي حسب نموذج وايزنجر Weisinger (2004)	06
130	يمثل الكفاءات التي يتضمنها نموذج مونتماير و سبي للذكاء العاطفي (2004)	07
154	يوضح المخطط الوجداني (Caruso & Salovey, 2004: 25)	08

فهرس الملاحق

الصفحة	عنوان الملحق	الرقم
287	مقياس الذكاء العاطفي	01
291	مقياس نوعية العلاقة الزوجية (الزوج)	02
294	مقياس نوعية العلاقة الزوجية (الزوجة)	03
297	مقياس نوعية العلاقة (النسخة الأصلية باللغة الإنجليزية)	04
299	مقياس نوعية العلاقة (النسخة المترجمة إلى اللغة الفرنسية)	05

مقدمة:

يمثل الزواج محطة أساسية في عمر الإنسان وهو واحد من أهم الأحداث بعد الولادة على الإطلاق، والزواج كحدث هام ومفصلي في الحياة يعبر عن ما يحدث بين رجل وامرأة من رباط شرعي وقانوني وعاطفي، يمثل إيذانا لبداية علاقة من نوع خاص تعتبر من أهم العلاقات البينشخصية من بين سائر العلاقات الإنسانية التي ينخرط فيها الإنسان بإرادته أو بغير إرادته سواء ما تعلق منها بعلاقات القرابة أو العلاقات النوعية الأخرى كعلاقة الصداقة أو الزمالة في العمل أو نحوها.

ومن بين سائر العلاقات الإنسانية البينشخصية فإن العلاقة الزوجية تحمل الخصوصية في كل الجوانب سواء السيكوعاطفية أو السوسولوجية أو القانونية أو الدينية. ولقد مثلت بجوانبها وتجلياتها المختلفة موضوعا لعشرات الدراسات في علم النفس وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا والقانون والدين...، وطبيعي أن يكون تناولها مختلفا بحسب المجال المعرفي الذي يتم ضمن إطاره.

وفي علم النفس فقد توزعت دراسة موضوع العلاقة الزوجية على فروعها المختلفة (علم النفس العيادي، علم النفس الاجتماعي، الإرشاد الزواجي، علم النفس المرضي). على أن

التركيز ظل منصبا منذ بدايات القرن العشرين على كل ما يتصل بشروط نجاح العلاقة الزوجية، أو أسباب تفككها واهتلاكها.

ولذلك فإن من أهم المواضيع التي حظيت بالاهتمام في هذا الإطار، مواضيع مثل: التوافق الزوجي، والرضا الزوجي، والسعادة الزوجية، والاتصال الزوجي، والتوقع الزوجي وغيرها. كما تم التركيز أيضا على مواضيع أخرى مثل: الأدوار الزوجية، والصراع في العلاقة الزوجية، ومختلف الاضطرابات التي تعترى مسار العلاقة الزوجية أو تصيب أحد طرفيها في المراحل والمستويات المختلفة.

وتمثل نوعية العلاقة الزوجية (Quality of Marital Relationship) موضوعا كبيرا يؤطر مختلف المواضيع التي أشرنا إليها، وإذا كانت كثير من الدراسات قد تناولت تلك المواضيع في علاقتها بمتغيرات عديدة: ديموغرافية، وباثولوجية، واجتماعية .. فإن التركيز في دراستنا الحالية ينصب على نوعية العلاقة الزوجية وعلاقتها بمهارات الذكاء العاطفي الذي أصبح الاهتمام به يتزايد يوما بعد يوم، وخاصة حينما يتعلق الأمر بدوره في النجاح في الحياة بصفة عامة وفي الجوانب العلائقية بصفة خاصة.

وعن أبعاد نوعية العلاقة الزوجية فإننا تناولناها وفق ما تضمنه مقياس نوعية العلاقة من أبعاد وهي: المساندة Support، العمق أو (الشدّة) Depth، الصراع Conflict. وهي من الأبعاد التي نحسب أن الدراسات لم تركز عليها بالشكل الكافي وخاصة في

علاقتها بالذكاء العاطفي الذي تعددت تسمياته في الترجمات العربية للمفهوم: الذكاء العاطفي، الذكاء الوجداني، الذكاء الانفعالي، ذكاء المشاعر.

وفي الدراسة الحالية تركيز على علاقة نوعية العلاقة الزوجية - وفق ما ذكر من أبعاد- بمهارات الذكاء العاطفي المتمثلة في الأبعاد: استخدام الانفعالات، تنظيم الانفعالات تقدير الانفعالات، المهارات الاجتماعية والانفعالية. ومن أجل تناول الجوانب المختلفة المتصلة بمتغيرات الدراسة فقد توزعت الدراسة على قسمين: **قسم نظري وقسم ميداني**. تضمننا فيما بينهما ستة فصول، خصص **الفصل الأول**: لإشكالية الدراسة واعتباراتها، وقد تم فيه تحديد إشكالية الدراسة، وفروضها، وبيان أهمية موضوع الدراسة، وأهدافها، والتعريفات الإجرائية لمفاهيم الدراسة وعرض طائفة من الدراسات السابقة العربية والأجنبية المتصلة بالموضوع مع التعليق عليها.

وخصص **الفصل الثاني**: للزواج والعلاقة الزوجية مع التركيز على أهم الجوانب التي نرى أنها تتسجم مع موضوع الدراسة أما **الفصل الثالث**: فقد خصص للتأصيل النظري للذكاء العاطفي من مختلف الجوانب: المفهوم، التطور التاريخي، النماذج المفسرة للذكاء العاطفي، قياسه وتنميته .. وخصص **الفصل الرابع**: لتناول نوعية العلاقة الزوجية في علاقتها بالذكاء العاطفي وما يرتبط بهما من متغيرات وهو يمثل فصل الربط.

أما الفصلين الخامس والسادس: اللذان اشتمل عليهما **القسم الميداني التطبيقي للدراسة** فقد تضمننا على التوالي: بالنسبة **للفصل الخامس**: الإجراءات المنهجية للدراسة بما

في ذلك إجراءات الدراسة الاستطلاعية والدراسة الأساسية، وخصص الفصل السادس والأخير لعرض النتائج ومناقشتها لتختم بجملة مقترحات في ضوء تلك النتائج.

القسم الأول

الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

أولاً : إشكالية الدراسة.

ثانياً : فرضيات الدراسة.

ثالثاً : أهداف الدراسة.

رابعاً : أهمية موضوع الدراسة.

خامساً : التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة.

سادساً : الدراسات السابقة، والتعليق عليها.

أولاً : إشكالية الدراسة:

تتأسس الأسرة ابتداء على العلاقة المحورية فيها وهي العلاقة الزوجية أو ما يسميه بعضهم مؤسسة الزواج (the institution of marriage) والتي تجمع بين شريكين هما المرأة والرجل إذا استثنينا حالات التعدد. ويكون انعقادها في البداية مؤسساً على نية الاستمرار والاستقرار، من غير أن يتبادر إلى الذهن على الأغلب أن تكون علاقة عابرة أو مشروعاً مرحلياً.

ومن دون شك فإن استقرار ونجاح العلاقة الزوجية ليس مآلاً حتمياً، لكنه المآل المرغوب، مثلما أن انحلال العلاقة الزوجية وفشلها ليس مآلاً حتمياً ولكنه المآل غير المرغوب. فليس هناك حاجة إلى التأكيد أن نجاح العلاقة الزوجية ينعكس إيجابياً على الزوجين من حيث صحتهم النفسية كما يشبع حاجاتهم ودوافعهم المختلفة التي يصعب إشباعها من دونه مثل دوافع الجنس والوالدية، والحاجة للحب والتقدير والحاجة لتأكيد الذات (محمد السيد عبد الرحمان 16، 2002: 15) كما يمثل الزواج الناجح دافعاً لكلا الزوجين نحو الإنجاز والإبداع والقدرة على التجديد ومقاومة ضغوط الحياة والعمل (APRIL & TAOS

32:2005) والعكس هو المتوقع في حال فشل العلاقة الزوجية أو انهيار مقومات نجاحها، بحيث يفشل الأزواج في مواجهة المشكلات والصعوبات التي تعترضهم ويتولد لديهم الشعور بالنقص وعدم الكفاءة وهو ما يترتب عنه تعطيل طاقاتهم ويقلل من فرص النجاح والاستمرار لديهم (عبد الله جاد محمود 2006: 55)

وفي سياق الحديث عن مآل العلاقة الزوجية فإنه لا يمكن إصدار أحكام قطعية ونهائية على طبيعة العوامل المرجحة في التأثير على هذا المآل، إذ يمكن أن تتنوع وتتعدد فلقد بينت دراسة طولية بين سنتي 1980 و2000؛ أي على مدى عشرين من السنوات أن هناك عوامل متنوعة (اجتماعية وثقافية واقتصادية وعوامل تتعلق بتغير دور الجنس.. وغيرها) كان لها الأثر الواضح على مآل الزواج (Bricker. 2005:1).

وفي كل حال من الأحوال، ليس من السهل تحديد خط معين للدراسات التي تناولت موضوع الزواج والعلاقة الزوجية من جهة الجوانب التي تركز عليها فيما يتصل بفشل أو نجاح العلاقة الزوجية، والمعايير المستند إليها في هذا الإطار مع ما يرتبط بذلك من مواضيع حضت باهتمام واسع من قبل الباحثين كالتوافق الزوجي، والاستقرار الزوجي، والتوقع الزوجي، والرضا الزوجي.. وهي المواضيع التي بنيت عديد المقاييس التي تقيسها.

ولكن الذي يلفت انتباه أي مهتم بهذه المواضيع هو الاهتمام المتزايد من قبل الباحثين بالجوانب الشخصية في العلاقة الزوجية؛ أي تلك التي تتعلق بشخصية كل من الزوج والزوجة، والجوانب المتصلة بما يمكن أن نسميه المناخ السيكولوجي للعلاقة الزوجية، وكذا

الجوانب التواصلية والعاطفية في سلوك الزوجين، وما يستلزم ذلك من إدراك للعواطف والتعبير عنها، وكيفية التعامل مع الحياة العاطفية والانفعالية إجمالاً من قبل كلا الزوجين أو أحدهما.

وضمن هذا الإطار ركزت دراسات على أشكال التفاعل بين الزوجين وأثرها على تحديد مآل العلاقة الزوجية، ومن هذه الدراسات دراسة (Gottman et al, 1998) ودراسة (Gottman & Driver, 2004) وقد فحصت هذه الدراسات الطريقة التي يتواصل بها كل طرف مع الآخر في إطار العلاقة الزوجية، كما أولت بعضها عناية خاصة بحل الصراعات والتواصل العاطفي (Greef & De Bruyne, 2000) وتم التوصل إلى أن الطريقة التي تتم بها المناقشة بين الزوجين والتعبير عن عواطف أحدهما اتجاه الآخر كان لها الأثر الواضح على تحديد مآل العلاقة الزوجية، وركزت دراسات في نفس السياق على العوامل البيئية الشخصية وعلى سلوك الأزواج اتجاه بعضهما، ويدخل ضمن ذلك الوقت الذي يقضيه معاً ومدى إظهار العواطف من قبل أحدهما اتجاه الآخر (Amato et al 2003). مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه الدراسات قد توصلت في محصلتها إلى وجود فروق بين طريقة تفاعل المرأة وطريقة تفاعل الرجل ضمن العلاقة الزوجية ومن ذلك رؤية كل منهما للصراع أو الحميمية (Conflict and Intimacy) آخذين بعين الاعتبار مرد هذا الاختلاف الذي يتمثل في عوامل محددة له تنوعت تفسيراتها، منها ما يرجع ذلك إلى طبيعة التنشئة

الاجتماعية أو إلى عوامل أسرية تتدخل في تحديد طبيعة العلاقات المستقبلية كما في العلاقة الزوجية.

إن المهارات البينشخصية المطلوبة لحل الصراع أو تعزيز الحميمة بين شريكي العلاقة الزوجية، يظهر وكأنها مهمة للغاية في تحديد وتأسيس المآل الناجح للعلاقة الزوجية وهناك عدد من الدراسات التي تصب في سياق التركيز على المهارات العاطفية إجمالاً ودورها في تحديد نوعية العلاقة الزوجية. فقد أظهرت دراسات أن الانفعالات الايجابية (Gottman & levenson 1992) ، الثبات الانفعالي (Russell & wells 1994)، تقدير الذات (Arrindel & Luteijin2000; Luteijin, 1994) قد ارتبطت بإقرار شريكي العلاقة بالسعادة، في حين ارتبطت الانفعالات السلبية كالخوف الزائد والاكتئاب والاندفاعية بسوء التوافق (O'Leary & Smith,1991). والحديث عن المهارات وبعض السمات الانفعالية التي تصدر مصاحبة للعلاقات البينشخصية التي تمثل العلاقة الزوجية أنموذجاً لها هو حديث عن مفهوم أكبر تدخل في تركيبه أو هيكله العام وهو ما بات يصطلح عليه الذكاء الانفعالي أو الذكاء العاطفي الذي يدور البحث فيه حول سبب نجاح بعض الأشخاص في علاقاتهم المهنية والزوجية والاجتماعية العامة بينما لا يتمكن غيرهم من ذلك بنفس المستوى.

إن الذكاء العاطفي أو الانفعالي يدور حول فرضية وجود بعض المهارات والقدرات المعقدة لمثل تلك الكفاءة في بناء العلاقات الاجتماعية الناجحة، والتي يمكن أن تمثل

معطيات فطرية، أو يتم تعلمها عن طريق التنشئة الاجتماعية أو من خلال النمذجة (Bricker, d 2006:3). وحينما تطبق تلك المهارات والقدرات في المواقف المختلفة فمن المرجح أنها تقضي إلى تحقيق مخارج ناجحة للسلوك في تلك المواقف. وهناك اختلاف نسبي بين النماذج المقترحة لمكونات الذكاء العاطفي أو الانفعالي، على أنها لا تبتعد كثيرا عن بعضها، فوفقا لنموذج القدرة لماير وسالوفي (Mayer & Salovey 1997) فإنه يتضمن أساسا القدرة على إدراك الانفعالات، القدرة على فهم الانفعالات، القدرة على التعبير عن الانفعالات، القدرة على إدارة الانفعالات. وقد ركز ماير وسالوفي وكاروزو بعد ذلك على مهارات وقدرات تتمثل في الإدراك والفهم والتعبير. (Mayer , Salovey & Caruso,2004). وهذه المهارات اعتبرت على جانب كبير من الأهمية في فهم السلوك البيئشخصي في العلاقة الزوجية. ولكن تناول الذكاء العاطفي في العلاقة الزوجية إجمالا وتناوله في علاقته بمفاهيم - كالتوافق الزوجي والرضا الزوجي ونوعية العلاقة الزوجية خصوصا - ليس ذي تاريخ طويل فلقد كان هذا الموضوع بعيدا عن التناول، والأبحاث في هذا المجال قليلة العدد، فهناك عدد قليل من الدراسات التي استهدفت فحص العلاقة بين الذكاء العاطفي ونوعية العلاقة بين الأزواج سواء كانوا من المتزوجين فعليا أم من غير المتزوجين، وهذا في حدود ما اطلعنا عليه، وقد كانت الأبحاث المبكرة حول الذكاء العاطفي والرضا الزوجي قد أبرزت دوره من حيث هو بعد عام يمثل مؤشرا ذي دلالة للرضا في العلاقة الزوجية.

وعلى أية حال فإنه قبل سنة 1995؛ أي في الوقت الذي لم يدخل فيه مفهوم الذكاء العاطفي حيز التداول والبحث الواسع، فإن عوامل أصبحت تشكل فيما بعد مكونات للذكاء العاطفي قد وجد أنها ترتبط بالتوافق الزوجي وبجودة الحياة، وبالرضا عن الحياة. على أنه ينبغي التذكير بأن خط الدراسات أخذ منحى متسارعا في توظيف ما يتصل بمفهوم الذكاء العاطفي ثم بفحص علاقته بنوعية العلاقة الزوجية في تاريخ مبكر، فقد وجد ارتباط ذو دلالة بين التوافق الزوجي والتواصل اللفظي وغير اللفظي وهو يعتبر من الأبعاد المهمة في الذكاء العاطفي في دراسة هوروفيتز وتاكر (Horowitz & Tucker, 1981) وتوصلت دراسة دافيدسون وآخرون (Davidson et al,1983) إلى ارتفاع مستوى التوافق الزوجي لدى الأزواج المتشابهين في الإفصاح عن المشاعر وانخفاض مستوى التوافق لدى الأزواج المختلفين في مستوى انفعالاتهم في المواقف الحياتية، وفي ذلك توظيف لجانب ذي صلة بمهارات الذكاء العاطفي.

وقد أسفرت دراسة أدارها سالوفي وآخرون (Salovey et al,1995) عن وجود علاقة موجبة دالة بين الوضوح العاطفي الذي قيس بمقياس (TMMS) Trait Meta Mood scale والرضا في العلاقة بين الزوجين. و كان من نتائج دراسة أجراها ريف (Ryff,2001) أن أفراد العينة التي اتسمت بالذكاء الوجداني كانوا يتمتعون بضبط انفعالاتهم، و بتكوين علاقات ناجحة مع الآخرين.

وبناء على كون الذكاء العاطفي مفهوم حديث نوعا ما فإن الدراسات ما انفكت تتوالى وتختلف من حيث ما تركز عليه في تناوله، ولكن حضوره في دراسة العلاقات البينشخصية يتزايد. وفي مجال العلاقة الزوجية بصفة خاصة توصلت دراسة سكوت وآخرين (Schutte et al, 1998) إلى أن هناك علاقة دالة بين الرضا الزوجي والذكاء العاطفي. و قد أثبتت النتائج التي توصلت إليها دراسة قام بها نفس الباحث سنة 2001 أن السبب الرئيسي في تفضيل كلا الزوجين للطرف الآخر هو الذكاء العاطفي.

وقد بينت نتائج دراسة كرويل و وولتز (Croyl & Waltz, 2002) أن التمايز في مستويات الوعي قد ارتبط بمستوى منخفض من الرضا لدى كل من الرجل والمرأة، وأكثر من ذلك فإن مستوى مرتفع من الوعي بانفعالات شديدة (كالغضب والحزن) قد ارتبط أيضا بالرضا عن العلاقة. و من النتائج التي أظهرتها دراسة كونكل (Kunkel, 2002) وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الذكاء العاطفي والتوافق الزوجي. وفي نفس السياق أفضت دراسة كوردوفا، جري ووارنر (Cordova , Gree & Warner 2005) إلى أن المهارات العاطفية تلعب دورا إيجابيا في الحياة الزوجية، وبصفة خاصة عند التعرف على الانفعالات أو التواصل الانفعالي بحيث تلعب دورا في حفظ التوافق الزوجي، كما ارتبطت تلك المهارات بكل من التوافق بين الشريكين، والتوافق الشخصي.

كما توصلت دراسة برا يكر من جامعة جوهانسبورغ حول العلاقة بين الذكاء العاطفي والرضا الزوجي إلى وجود علاقة دالة بين الذكاء العاطفي وبعض أبعاد الرضا الزوجي (Bricker, d, 2005).

وفي نفس السياق فقد أظهرت دراسة ميشال (Michelle,2005) أن هناك علاقة إحصائية دالة موجبة بين الذكاء العاطفي لدى الأزواج والرضا الزوجي. وكان من أبرز النتائج التي خلصت إليها دراسة براكت وآخريين (Brackett et al,2005) أن الأزواج الذين كان كلا الشريكين منهم منخفض الذكاء العاطفي كان مآل علاقتهم أقل إيجابية على الأغلب وهذا عكس أولئك الأزواج الذين كان احد شريكي العلاقة منهم يتمتع بذكاء عاطفي مرتفع. وأظهرت دراسة ميرجين وكوردوفا (Mirgain & Cordova, 2007) أن المهارات العاطفية يمكن أن يعاد ملاحظتها في التفاعلات الزوجية، وقد دعمت الدراسة النموذج الذي فحواه أن المهارات العاطفية تؤثر على الرضا من خلال تأثيرها على الحميمية Intimacy كما أظهرت النتائج أن النساء أكثر مهارة في العطاء العاطفي عند مقارنتهن بالرجال. وفي سياق قريب نوعا ما أفضت دراسة ووشز وكوردوفا (Wachs & Cordova, 2007) إلى إقرار أن المهارات الانفعالية والوعي مرتبطة بالتوافق الزوجي عموما، كما وجد أن تمييز الانفعالات، الاتصال، تنظيم الانفعالات، والتعبير على وجه الخصوص كانت تمثل رابطا بين نوعية العلاقة الزوجية واليقظة الفكرية (وعي الفرد بمشاعر الآخر) ووجد من خلال هذه الدراسة أن نوعية العلاقة الزوجية في مجملها ترتبط سلبيا بدلالة إحصائية مع الأفعال

العدائية. وقد أظهر مقياسان للذكاء العاطفي طبقا على عينة في الدراسة التي قام بها زيندر وكالودا (Zeinder & kaluda, 2008) تحققا جزئيا لفرضية كون الذكاء العاطفي مؤشرا لعلاقة الحب الرومانسية في التقدير الزواجي. وتوصل سميث وهيفن وسياروشي (2008) (Smith, Heaven & Ciarrochie) إلى أن الأزواج الذين لم يتجنبوا مناقشة المشكلات العلائقية، والذين وجهوا اللوم لشركائهم، وكان ذكاؤهم العاطفي مرتفعا هم الأزواج الأكثر رضا، كما وجد أصحاب الدراسة أن الأزواج ذوي الذكاء العاطفي المرتفع كانوا أكثر رضا من الأزواج ذوي الذكاء العاطفي المنخفض.

وأظهرت دراسة سيدة شهيدة بتول (Syeda Shahida Batool, 2009) أن الذكاء العاطفي قد فسّر - بمقدار دال - تفاوتنا بالنسبة لكل من نوعية العلاقة الزوجية وحل الصراعات، وتبين من الدراسة أن مكونات الذكاء العاطفي المتمثلة في كل من: التوكيدية، التعاطف، المهارات البيئشخصية، التفاؤل، تحمل الضغوط، ومراقبة الدوافع تمثل المؤشرات الأساسية لجودة العلاقة الزوجية، وأظهرت الدراسة أيضا أن الأزواج مرتفعي الذكاء العاطفي - وخاصة في ما يتعلق بالمكونات سالفة الذكر - كان مرجحا أن تكون علاقتهم الزوجية أحسن (التوافق الزواجي، الرضا الزواجي ..) وكذا ما يتعلق باستعمال استراتيجيات حل الصراع بشكل أكثر فاعلية.

وكان من نتائج دراسة قام بها جوشي وثنيقيجام (Joshi and Thingujam, 2009) (أن التماسك والتوافق الزواجي العام قد ارتبطا بجميع المقاييس الفرعية للذكاء العاطفي

والذكاء العام وأن الاتفاق والمقاييس الفرعية للرضا في التوافق الزوجي قد ارتبطت بالمقاييس الفرعية للذكاء العاطفي فيما عدا المقياس الفرعي لاستخدام الانفعالات.

وبالنسبة للدراسات العربية ذات الصلة بالموضوع، فإن هناك بعض الدراسات التي وإن لم تكن هناك صلة صريحة لبعضها بالموضوع ألا أنها في موضوعها أو بعض النتائج التي توصلت إليها لا يمكن صرف النظر عن علاقتها بموضوع الدراسة الحالية ومنها دراسة ثريا السيد (2003) التي كان من بين نتائجها التوصل إلى نموذج للتنبؤ بالتوافق النفسي من خلال بعدي إدارة الانفعالات والعلاقات الاجتماعية من بين أبعاد الذكاء العاطفي.

كما يمكننا الإشارة إلى دراسة بلميهوب (2005) والتي يعنىنا فيها ما توصلت إليه من نتيجة تتعلق بدور العوامل العاطفية والسلوكية في التوافق الزوجي كبعد من أبعاد الاستقرار الزوجي المدروسة، إذ توصلت الدراسة إلى أن التوافق يتأثر بالشعور بالحب كما يرتبط أساسا بعدد من العوامل العاطفية والسلوكية.

ومن الدراسات العربية التي تناولت موضوعا ذي صلة بنوعية العلاقة الزوجية في علاقتها بالذكاء العاطفي دراسة عبد الله جاد محمود (2006) ومن بين ما أفضت إليه من نتائج وجود علاقة موجبة بين الدرجة الكلية للذكاء الانفعالي والدرجة الكلية للتوافق الزوجي لدى (الذكور والإناث والعينة الكلية). وتشير هذه النتائج إلى أن التوافق الزوجي يكون مرتفعا لدى مرتفعي الذكاء الانفعالي (العاطفي).

وتأسيسا على مثل هذه الدراسات فإن الدراسة الحالية - وفي سياق تناول العلاقة بين نوعية العلاقة الزوجية ومهارات الذكاء العاطفي - تهدف إلى تقديم إجابة على التساؤلين المحوريين التاليين:

هل هناك علاقة ارتباط دالة بين نوعية العلاقة الزوجية بأبعادها (المساندة - العمق - الصراع) من جهة، والذكاء العاطفي ومهاراته من جهة ثانية؟

هل يختلف إدراك نوعية العلاقة الزوجية بأبعادها (المساندة - العمق - الصراع) ومهارات الذكاء العاطفي بين الأزواج والزوجات من عينة الدراسة؟

ثانيا : فرضيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسات السابقة وأهداف الدراسة الحالية تم صياغة مجموعة من الفرضيات بما يتناسب مع ما طرح من تساؤلات في إشكالية الدراسة وجاءت فرضيات الدراسة على النحو التالي.

- 1- توجد علاقة ارتباط موجبة دالة إحصائيا بين بعدي المساندة والعمق من أبعاد نوعية العلاقة الزوجية ومعامل الذكاء العاطفي العام لدى عينة الدراسة (الأزواج والزوجات).
- 2- توجد علاقة ارتباط سلبية دالة إحصائيا بين بعد الصراع من أبعاد نوعية العلاقة الزوجية ومعامل الذكاء العاطفي العام لدى عينة الدراسة (الأزواج والزوجات).

3- توجد علاقة ارتباط موجبة دالة إحصائياً بين بعدي المساندة والعمق من أبعاد نوعية العلاقة الزوجية وكل من المهارات التي تمثل مكونات للذكاء العاطفي وفق النموذج المتناول في الدراسة الحالية (استخدام الانفعالات، تنظيم الانفعالات، تقدير الانفعالات المهارات الاجتماعية والانفعالية) لدى عينة الدراسة (الأزواج والزوجات).

4- توجد علاقة سالبة دالة إحصائياً بين بعد الصراع كبعد من أبعاد نوعية العلاقة الزوجية وكل من المهارات التي تمثل مكونات للذكاء العاطفي وفق النموذج المتناول في الدراسة الحالية لدى عينة الدراسة (الأزواج والزوجات).

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الزوجات والأزواج في معامل الذكاء العاطفي العام ومهاراته الفرعية.

6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الزوجات والأزواج في إدراك نوعية العلاقة الزوجية والأبعاد الفرعية المكونة لها (المساندة، العمق، الصراع).

ثالثاً : أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على طبيعة العلاقة بين نوعية العلاقة الزوجية بأبعادها (المساندة - العمق -

الصراع) ومعامل الذكاء العاطفي العام لدى عينة الدراسة (الأزواج والزوجات).

- التعرف على طبيعة العلاقة بين نوعية العلاقة الزوجية بأبعادها (المساندة - العمق - الصراع) ومهارات الذكاء العاطفي لدى عينة الدراسة (الأزواج والزوجات).

- التعرف على ما إذا كان هناك اختلاف في نوعية العلاقة الزوجية المدركة بأبعادها (المساندة - العمق - الصراع) بين الأزواج والزوجات.

- التعرف على ما إذا كان هناك اختلاف في الذكاء العاطفي ومهاراته (استخدام الانفعالات، تنظيم الانفعالات، تقدير الانفعالات، المهارات الاجتماعية الانفعالية) بين الأزواج والزوجات. ومن الأهداف غير المباشرة للدراسة الحالية :

- إمكانية توظيف نتائج الدراسة في برامج الإرشاد الزواجي.
- إمكانية توظيفها في بناء برنامج لتنمية مهارات الذكاء العاطفي وتوجيهها لبناء علاقة زوجية ناجحة ، سواء بالنسبة للمقبلين على الزواج أو من هم متزوجون.
- إلقاء الضوء من خلال الدراسة الحالية على كيفية إدارة الجوانب العلائقية والانفعالية واختيار الاستجابات الأنسب في هذا الإطار.
- اقتراح مواضيع - على ضوء نتائج الدراسة - تكمل الإحاطة بدور الذكاء العاطفي في العلاقة الزوجية في علاقته بمتغيرات معرفية ونفسية واجتماعية، لا يمكن للدراسة الحالية الإحاطة بها.

رابعاً : أهمية الدراسة :

مع اتساع نطاق تداول مفهوم الذكاء العاطفي، وظهور المزيد من الدراسات حوله
والمؤشرات التي ما فتئت تزداد على إسهامه في بناء علاقات بينشخصية ناجحة فإن الدراسة
الحالية تكمن أهميتها في بيان تأثير مهارات الذكاء العاطفي في بناء علاقة زوجية ناجحة،
ومن المهم في هذا السياق تسليط الضوء على ما لاختلاف مستويات الذكاء العاطفي بين
الناس في اختلاف قدرتهم على النجاح في الحياة بصفة عامة والنجاح في بناء العلاقات مع
الغير بصفة خاصة، والنجاح بصفة أخص في إدارة العلاقة مع الشريك في الحياة الزوجية.
وهذا يقود في ما يقود إليه كأثر مباشر إلى معرفة ما إذا كان اختيار الشريك يتم بناء على
التشابه في مستوى مهارات الذكاء العاطفي في أقوى الاحتمالات، أو أن هناك ارتفاعا في
مستوى النجاح المحقق في بناء علاقة زوجية ناجحة تبعا لارتفاع مستوى تلك المهارات إما
لدى طرفي العلاقة أو لدى طرف واحد (الزوج أو الزوجة).

ومن جهة أخرى فإن من مكامن أهمية الدراسة، تسليط الضوء من خلال المقاييس
المطبقة فيها على الطبيعة المعقدة لكل من الذكاء العاطفي بما يتضمنه من مهارات،
والعلاقة الزوجية في نوعيتها ومظاهر نجاحها لدى العينة المدروسة من الأزواج. ومن شأن
ذلك أن يوفر إطارا مهما للتعامل مع العلاقة الزوجية سواء فيما يتصل بالإرشاد الزوجي أو
العلاج الأسري أو حل المشكلات المطروحة لدى الأزواج على العموم، مع إمكانية الانطلاق
من ذلك في رسم إستراتيجيات أو بناء برامج للتدريب وتنمية المهارات التواصلية والعاطفية
لدى الأزواج سواء في ما قبل الزواج أو خلال الحياة الزوجية، وكذا استفادة المختصين مما

تقدمه نتائج تطبيق هذه المقاييس خاصة إذا علمنا أن تناول العلاقة الزوجية وإن كان تناولاً في الإطار الأسري العام فإن تناولها من جوانب خاصة ونوعية كما هو الحال بالنسبة للجوانب العاطفية يشهد فراغاً كبيراً في حدود علمنا فالدراسات العلمية في هذا الخصوص تكاد تكون منعدمة. وتطغى الدراسات الاجتماعية للعلاقة الزوجية أكثر من غيرها كدراسات: بوتفنوشت (1980)، وعياشي (1994)، ومظهر (1993). دون أن نستبعد دراسة كدراسة بلميهوب حول الاستقرار الزواجي.

وما من شك أن الذكاء العاطفي فد يعطينا صورة فعلية عن سر استمرار العلاقة الزوجية والحفاظ عليها أو اهتلاكها وتفككها، ففي الوقت الذي يلجأ بعض الأزواج إلى الطلاق، أو يعيشون في حالة من الصراع شبه الدائم، والتي تبرر بعوامل ديموغرافية أو اقتصادية أو غيرها، فإن الجوانب المتعلقة بشخصية الزوجين ومدى قدرتهما أو قدرة أحدهما على تسيير العلاقة الزوجية قد يكون مبرراً خفياً لما يحدث دون أن يلقى إليه بال.

وفي مجال علم النفس العيادي - وهو فرع علم النفس الذي تنتج هذه الدراسة في إطاره - فإننا نحسب أن هناك أهمية قصوى بالنسبة للباحثين العياديين، لتناول هذا الجانب في تأثير العلاقة الزوجية ومعرفة دوره في مآل ونوعية العلاقة الزوجية إذا علمنا أن الأبحاث الحديثة تتجه في مجال العلاقات الإنسانية إلى فحص طبيعة العلاقة بينشخصية وما يطبعها من قابليات عاطفية لتوجيه العلاقة نحو الأحسن ومن ذلك القدرة على إدارة العواطف وفهمها والتحكم فيها، ويدخل هذا خاصة فيما يتصل بنوعية العلاقة أي مدى نجاحها

ومتانتها بغض النظر عن مدى استمرارها، إذ في الوقت الذي تستمر العلاقة فإن ذلك لا يعني كونها علاقة فعالة وصحية.

خامسا : التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة:

أ - نوعية العلاقة الزوجية:

يتحدد مفهوم نوعية العلاقة الزوجية كما نتبيناه في هذه الدراسة بأنه اتصاف العلاقة بين الزوج والزوجة - في الاتجاه الإيجابي - بأنها متحررة من الصراعات وأشكال الهيمنة والخضوع مع امتلاك كل طرف لعاطفة واحترام اتجاه الطرف الآخر، وتتضمن الأبعاد التي يتضمنها مقياس نوعية العلاقة على النحو التالي:

- **المساندة:** وتتمثل في الجاهزية التي يتعلق الأمر فيها بإمكانية أن يعتمد الفرد على شخص آخر (في هذه الدراسة أن يعتمد الزوج على الزوجة والزوجة على الزوج) من أجل أن يساعده في مختلف الحالات.

- **عمق أو شدة العلاقة:** التي يتعلق الأمر فيها باعتقاد الفرد بأنه هو والشخص الآخر(في هذه الدراسة الزوج والزوجة) قد انخرطا في علاقة أو أنهما التزما فيها وبقيمانها إيجابيا، فعمق أو شدة العلاقة تعكس قوة الروابط بين طرفيها، أو فنقل أن الأمر يتعلق بإدراك الفرد للعلاقة بأنها إيجابية، هامة، وآمنة.

- إدراك الصراعات البينشخصية: والتي تعكس المستوى الذي تكون فيه التجارب الفردية مع طرف العلاقة الآخر كبصمات للعواطف، للغضب، وللتناقض الوجداني بالشكل الذي - حتى وإن أدركت العلاقة كعلاقة مساندة وعلاقة عميقة - فإنها لا تخلو من صراع، لكن كلما ارتفع مستوى الصراع على حساب المساندة والعمق كان ذلك مؤشرا على خلل في العلاقة الزوجية.

ب - مهارات الذكاء العاطفي:

يتحدد مفهوم مهارات الذكاء العاطفي كما نتبناه في هذه الدراسة بأنها مجموعة المهارات التي تعالج بكفاءة معلومات مفعمة بالعواطف والانفعالات.

وتتحدد في الدراسة الحالية وفقا للإطار النظري الذي ينظر إلى الذكاء العاطفي كسمة والذي على أساسه بني مقياس سكوت المعدل للذكاء الوجداني (من نوع مقاييس التقرير الذاتي) ذي الأبعاد التالية: استخدام الانفعالات - تنظيم الانفعالات - تقدير الانفعالات - المهارات الاجتماعية والانفعالية.

ومن المفيد الإشارة هنا إلى أننا تبيننا مصطلح الذكاء العاطفي في سياق تناول العلاقة الزوجية من بين مختلف الترجمات العربية للمفهوم (Emotional intelligence) لدلالته القوية في هذا الإطار. فمن بين الترجمات المتداولة: الذكاء الانفعالي، الذكاء الوجداني، الذكاء العاطفي، ذكاء المشاعر.

سادسا : الدراسات السابقة والتعليق عليها:

تتبعي الإشارة إلى أنه قبل سنة 1995، أي في الوقت الذي لم يدخل فيه مفهوم الذكاء العاطفي حيز التداول والبحث الواسع، فإن عوامل أصبحت تشكل فيما بعد مكونات للذكاء العاطفي قد وجد أنها ترتبط بالتوافق الزوجي أو حتى بجودة الحياة، وبالرضا عن الحياة عموما والحال هذه، فإنه ينبغي أن نشير بداية - ونحن نعرض للدراسات السابقة المتصلة بموضوع الدراسة- أنه ولئن كانت هناك ندرة في الدراسات التي تناولت نوعية العلاقة بأبعادها (الصراع، العمق، المساندة) - كما هو في هذه الدراسة - في علاقتها بالذكاء العاطفي إلا أن هناك دراسات عديدة، وخاصة الأجنبية منها قد تناولت الذكاء العاطفي في العلاقة الزوجية، خاصة في صلته بالرضا والتوافق الزوجيين مع التركيز على الدراسات ذات الصلة بالذكاء العاطفي ونوعية الحياة (النجاح في الحياة) وكذلك تلك التي اهتمت بالجوانب الانفعالية والعاطفية في العلاقات البينشخصية والعلاقة الزوجية على وجه الخصوص، وسنبدأ في استعراض الدراسات السابقة - سواء الأجنبية أو العربية - من تلك الدراسات التي اهتمت بالعوامل التي ذكرناها وصولا إلى الدراسات التي تناولت الذكاء العاطفي ومكوناته وسيظهر التدرج التاريخي لتلك الدراسات هذه الحقيقة.

1- الدراسات الأجنبية:

- دراسة هوروفيتز وتاكر (Horowitz & Tucker, 1981):

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار العوامل الأساسية المساهمة في التوافق الزوجي والتبادلية في العلاقة في ما يتعلق بالرضا في العلاقة الجنسية، والتواصل اللفظي وغير اللفظي، وكذا العوامل الديموغرافية مثل العمر ومدة الزواج، وقد وجد ارتباط ذو دلالة بين التوافق الزوجي والتواصل اللفظي وغير اللفظي وهو يعتبر من الأبعاد المهمة في الذكاء العاطفي، فيما لم يجد أصحاب الدراسة ارتباطاً بين العوامل الديموغرافية والرضا عن العلاقة الزوجية.

- دراسة دافيدسون وآخرون (Davidson et al, 1983):

وقد هدفت للتعرف على مدى قدرة كل من الزوجين في التعبير التلقائي عن مشاعر الحب والسعادة والحزن ومستوى المشاركة والتعاون والاهتمام ودورها في توافقهم الزوجي، وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع مستوى التوافق الزوجي لدى الأزواج المتشابهين في الإفصاح عن المشاعر وانخفاض مستوى التوافق لدى الأزواج المختلفين في مستوى انفعالاتهم في المواقف الحياتية، وأن التعاون والاهتمامات المشتركة تعد عوامل هامة في التوافق بين الزوجين كما أظهرت الدراسة أهمية التوافق الزوجي في دعم قدرة الأزواج على مواجهة متاعب الحياة.

- دراسة فرانزوا، دايفيس ويونغ (Franzoi , Davis & Young, 1985)

في هذه الدراسة تم تحليل تأثير الوعي بالذات - والذي غدا من بعد ذلك مكوناً مهماً مكونات الذكاء العاطفي - وكذا وجهة النظر المتخذة من الرضا والمختبرة في إطار علاقة

زوجية فكانت هناك علاقة إيجابية بين متغير العلاقة ومتغير الوعي بالذات ووجهة النظر المتخذة من الرضا. وقد كانت القيم المحصلة على مقياس المشاعر الذاتية الخاصة مؤشرا على الوعي بالذات، والوعي بالذات مؤشرا على الرضا عن العلاقة.

- دراسة فرانك، أفيري ولانان (Frank, Avery & Laman, 1988) :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل العاطفية المرتبطة بالاستقرار الزوجي، وقد توصلت إلى أن متغيرات التعاطف بين الأزواج والقدرة على ضبط الانفعالات، والاكتفاء الذاتي وإدراك المسؤولية الذاتية والقدرة على الاتصال مع القرين والتعبير عن الاهتمام كانت من أهم العوامل التي ترتبط بالاستقرار الزوجي (Marital stability)

- دراسة أدارها سالوفي وآخرون (Salovey et al, 1995) :

أسفرت هذه الدراسة عن وجود علاقة موجبة دالة بين الوضوح العاطفي الذي قيس بمقياس (TMMS) Trait Meta Mood scale والرضا في العلاقة بين الزوجين، وقد فحصت تلك النتائج في دراسة تتبعية ل فينتس (2000) Fitness كما تم بعد ذلك إعادة فحص هذه النتائج من قبل باحثين مثل: ماير، كاروزو، وسالوفي (1999) Mayer, Caruso & Salovey وكذا فينتس (2001) Fitness وخلصت تلك الدراسات إلى أن الوضوح أو الدقة Accuracy في التعبير عن الانفعالات يرتبط إيجابيا بإقرار الأزواج بالسعادة في علاقتهم الزوجية.

- دراسة جليك (Glick, 1997):

هدفت الدراسة لفحص العلاقة بين القدرة على إدراك وفهم التغيرات الانفعالية للقرين ومستوى التوافق الزوجي على عينة تكونت من 110 زوجا من شمال كارولينا، وتم تطبيق مقياس الإدراك الانفعالي للقرين، ويتكون من المهارات التالية (القدرة على الاتصال، فهم العلاقات، إدراك انفعالات القرين، القدرة على التعبير الانفعالي) توصلت الدراسة إلى أهمية إدراك التعبير الانفعالي الإيجابي الصادر عن القرين والاتصال الجيد في التوافق الزوجي.

- دراسة مارتيناز (Martinez, 2000):

تمثل موضوع هذه الدراسة في الذكاء الوجداني كعملية يومية ذاتية يمارسها الشخص. وقد هدف إلى الكشف عن تركيب وصدق قوة وشدة العملية اليومية الذاتية التي تكون الذكاء الوجداني، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (100) فرد من البالغين تتراوح أعمارهم بين (19-61) سنة طبق عليهم مقياس الذكاء الوجداني واختبار الاكتئاب واختبار التأثير الإيجابي واختبار الرضا عن الحياة، وقد تبين من النتائج أن الذكاء الوجداني له تأثير قوي على إقامة العلاقات الناجحة والقدرة على مواجهة المشكلات، وضبط النفس، كما تبين أن للسمات الشخصية دور هام في جعل الذكاء الوجداني أكثر فاعلية خاصة المرتبطة بالدافعية والحماس والرضا عن الحياة.

- دراسة مهربين (Mehrabian, 2000):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الفروق بين الأفراد في النجاح في الحياة ولقد استخدمت عدة مقياس منها مقياس الذكاء العام ومقياس الذكاء الوجداني ومقياس أيزنك (Eyzenck) للشخصية ومقياسا للمهارات الاجتماعية. ولقد طبقت تلك المقاييس على عينة قوامها 320 مشارك بواقع (107 ذكور و195 إناث) عند عمر يتراوح بين 17- 46 سنة وقد تم استخدام التحليل العاملي لتلك المقاييس وأشارت نتائج التحليل إلى أربعة عوامل هي:

*الحالة المزاجية الهادئة وتشبع على هذا العامل السعادة في مقابل عدم السعادة (التعاسة) القلق، الإحباط، التفاؤل، تقدير الذات، الانبساطية.

*الحالة المزاجية المثارة وتشبع على هذا العامل الاستثارة، التعاطف الانفعالي، الميل الاندماجي.

*توضيح التوجه نحو الهدف وتشبع عليه تأجيل الإشباع، الاندفاعية، التآني، الدمج، عدم التكيف، الذكاء.

*السيطرة وتشبع عليه سمات السيطرة، المكونات الاجتماعية، الميل للإنجاز، تحقيق الذات.

ويهمنا ما ظهر في هذه الدراسة من علاقة بين الذكاء الوجداني إلى جانب صفات الشخصية والمهارات الاجتماعية ومفهوم النجاح في الحياة.

- دراسة سكوت (Schutte,2001):

تمثل موضوع الدراسة في (الذكاء الوجداني والعلاقات بين الأشخاص) وقد تناولت الدراسة عدة متغيرات منها: التعاون بين الأفراد، الخبرة الانفعالية، الذكاء الوجداني، التعاطف بين الأفراد، التفاعلات بين الأفراد وشملت الدراسة جزء من البحث حول موضوع الرضا والتوافق الزوجي وعلاقته بالذكاء الوجداني والقدرة على التحكم وضبط النفس، والمهارات الاجتماعية، والتعاون بين الأفراد، وتم تطبيق اختبارات تقيس التوافق الزوجي، وقد أثبتت النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن السبب الرئيسي في تفضيل كلا الزوجين للطرف الآخر هو الذكاء الوجداني.

- دراسة ريف (Ryff, 2001):

تمثل موضوع الدراسة في (الانفعالات، العلاقات الاجتماعية وعلاقتها بالصحة) وكان الهدف من الدراسة توضيح طبيعة وأهمية الانفعالات في إحداث التوافق النفسي الجيد، وكذلك أهميته لصحة الفرد النفسية والجسمية، وذلك على عينتين من الأفراد.

الأولى: تتسم بالذكاء الوجداني وبصحة نفسية جيدة، والعينة الثانية: تتكون من أفراد يعانون من مشكلات عصبية وجسمية ونفسية كثيرة، وكان من نتائج الدراسة أن أفراد العينة التي اتسمت بالذكاء الوجداني كانوا يتمتعون بضبط انفعالاتهم، ويتكويّن علاقات ناجحة مع الآخرين، وكانوا يتصفون بالحب والتسامح والتحمل والنضج والتوافق النفسي الاجتماعي.

- دراسة جريكو (Grieco, 2001):

تمثل موضوع الدراسة في: الذكاء الوجداني- التزام الزوجين وتأثير المساندة الاجتماعية كعوامل تنبؤية للرضا عن الزواج، وكان الهدف من الدراسة إلقاء الضوء على أهمية الذكاء الوجداني والمساندة الاجتماعية في التنبؤ برضا الفرد عن الزواج، وذلك لدى عينة مكونة من (126) زوجا وزوجة.

وكان من بين الافتراضات التي افترضها الباحث وجود فروق بين الأزواج في الذكاء الوجداني تبعا لعدد من المتغيرات الديموغرافية (العمر، مستو التعليم والثقافة، المستوى الاقتصادي والاجتماعي، مستوى الدخل) وافترض الباحث أن هذه المتغيرات تؤثر على شعور الفرد بالرضا عن الزواج.

وقد أثبتت النتائج التي توصل إليها عدم صحة الفرضية المتعلقة بالمتغيرات الديموغرافية، وأن التنبؤ بالرضا الزواجي يأتي من خلال الذكاء الوجداني- والمتمثل في ثلاث عوامل هي: ضبط النفس، الوعي بالذات، إقامة علاقات اجتماعية والذي يعتبر العامل الأول في مدى شعور الفرد بالرضا عن زواجه.

- دراسة كرويل و وولتز (Croyl & Waltz, 2002):

وقد هدفت هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين الوعي الذاتي الانفعالات ورضا الأزواج، وذلك لدى 56 مشاركا في الدراسة من الأزواج مختلفي الجنس، والذين طبق عليهم مقياس الرضا عن العلاقة، ومقياسين للوعي بالانفعالات. وقد بينت النتائج أن التمايز في

مستويات الوعي قد ارتبط بمستوى منخفض من الرضا لدى كل من الرجل والمرأة، وأكثر من ذلك فإن مستوى مرتفع من الوعي بانفعالات شديدة (كالغضب والحزن) قد ارتبط أيضا بالرضا عن العلاقة.

- دراسة كونكل (Kunkel, 2002):

تمثل موضوع الدراسة في: العلاقة بين الاكتئاب والتوافق الزوجي والذكاء الوجداني، فهدفت إلى دراسة الفروق بين الأسوياء وعينة من مرضى الاكتئاب للتمييز بينهم فيما يتعلق بالذكاء الوجداني والتوافق الزوجي، وذلك على عينة مكونة من (68) فردا: (35) أنثى، (33) ذكرا.

استعمل الباحث فيما يتصل بالذكاء العاطفي والتوافق الزوجي كلا من مقياس الذكاء الوجداني الذي صممه ماير Mayer سالوفي Salovey وكاروزو Caruso، ومقياس DAS (Dyadic Adjustment Scale) الذي صممه سبانير (1976) ومن النتائج التي أظهرتها الدراسة وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي.

- دراسة كوردوفا، جري و وارنر (Cordova , Gree & Warner, 2005):

انصبت هذه الدراسة على معرفة دور المهارات العاطفية في نوعية العلاقة الزوجية وقد أفضت إلى أن المهارات العاطفية تلعب دورا إيجابيا في الحياة الزوجية، وبصفة خاصة عند التعرف على الانفعالات أو التواصل الانفعالي بحيث تلعب دورا في حفظ التوافق الزوجي،

كما ارتبطت تلك المهارات بكل من التوافق بين الشريكين، والتوافق الشخصي، ومن بين المفاهيم التي دعمتها هذه الدراسة أن المهارات الانفعالية هي شيء يختلف عن القدرة على التعرف على الانفعالات والتعبير عنها، وأن القدرة على تمييز الانفعالات والتعبير عنها تساعد الأزواج على إدارة انفعالات شركائهم وترقية زواج صحي.

- دراسة ميشال (Michelle, 2005):

أجريت هذه الدراسة على عينة من 32 زوجا مختلفي الجنس في وضع غير إكلينيكي وتراوحت مدة الزواج بين عام وسبع سنوات من غير أن يتم الطلاق بينهم وطبق عليهم مقياس التوافق الزوجي ومقياس النسبة الانفعالية EQ-I وقد أظهرت الدراسة أن هناك علاقة إحصائية دالة موجبة بين الذكاء العاطفي لدى الأزواج والرضا الزوجي، كما وجد ارتباط بين الذكاء العاطفي والأبعاد الكلية للرضا الزوجي لدى النساء أكثر منه لدى العينة الكلية.

- دراسة برا يكر (Bricker, 2005):

جرت هذه الدراسة بجنوب إفريقيا وقد هدفت إلى فحص العلاقة بين الذكاء العاطفي والرضا الزوجي المراجع (MSI-R) وتكونت العينة من (61) زوجا واستعمل طرق إحصائية لقياس العلاقة بين الذكاء العاطفي ومختلف المقاييس الفرعية للرضا الزوجي. وكان من نتائج الدراسة أن وجد الباحث علاقة دالة إحصائيا بين الذكاء العاطفي وبعض

جوانب الرضا الزوجي، كما وجد أن ارتفاع مستوى الذكاء العاطفي لدى الذكور له تأثير على التواصل العاطفي وحل المشكلات، كما أن له تأثير على الرضا الجنسي لدى الزوجات (كما أن الزوجات اللاتي يرتفع عندهن الذكاء العاطفي أكثر قدرة على توجيه الأدوار، ومقاومة الضغوط وأن ارتفاع الذكاء العاطفي عند الرجال كان مسؤولاً على رضاهم الزوجي، وكلما كان هناك فارق أكبر بين الزوجين في الذكاء العاطفي كلما كان هناك عدم رضا عن العلاقة الزوجية.

- دراسة براكت و آخريين (Brackett et al,2005):

كان موضوع الدراسة هو الذكاء العاطفي ونوعية العلاقة لدى الأزواج (Emotional intelligence and relationship quality among couples) هدفت الدراسة إلى التعرف على نوعية العلاقة الزوجية لدى أزواج مختلفي الجنس في وسط جامعي، في علاقتها بالذكاء العاطفي، ومعرفة الفرق بين الحالات التي يرتفع فيها الذكاء العاطفي لدى الإناث منهم والحالات التي يرتفع فيها لدى الذكور والحالات التي يرتفع عند كليهما، وقد طبق الباحثون في الدراسة مقياس نوعية العلاقة - المطبق في الدراسة الحالية- ومقياس الذكاء العاطفي (نموذج القدرة) ومقياس الرضا الزوجي على عينة مقدارها (86) زوجاً ممن يعيشون مع بعضهم (ذكور وإناث) وكانت فرضيات الدراسة على النحو التالي:

1- مستوى الذكاء العاطفي لكل شريك سيكون مرتباً:

أ- نوعية علاقته أو علاقتها.

ب - نوعية علاقة شريكته أو شريكها (مستوى مرتفع من الدعم، والعمق في العلاقة وكذا الرضا، ومستوى منخفض من الصراع).

2- توقع نوعية العلاقة على النحو التالي:

أ- الأزواج الذين يكون مستوى الذكاء العاطفي منخفضا لدى كليهما ستكون نوعية العلاقة عندهما سيئة (صراع أعلى، عمق أقل، دعم أقل، رضا أقل).

ب- الأزواج الذين يكون احدهما على الأقل مرتفع الذكاء العاطفي ستكون نوعية العلاقة عندهم جيدة (عمق أعلى، دعم أعلى، رضا أعلى، و صراع أقل)

وكانت أبرز نتيجة من النتائج التي خلصت إليها الدراسة أن الأزواج الذين كان كلا الشريكين منهم منخفض الذكاء العاطفي كان مآل علاقتهم أقل إيجابية على الأغلب وهذا عكس أولئك الأزواج الذين كان احد شريكي العلاقة منهم يتمتع بذكاء عاطفي مرتفع.

وقد أشار أصحاب الدراسة أن هذه النتائج توافقت مع ما أبرزه فيتنس (Fitness) في دراساته (1996) ، (2000) (2001) من تساؤلات حول دور الذكاء العاطفي في العلاقات الحميمة، وقد افترض أن الذكاء العاطفي المرتفع يسمح للذين يتمتعون به بأن يديروا بفاعلية اكبر مفاوضات عاطفية لبقة ومرهفة معقدة في السعي إلى التسامح وقبوله وأن السعادة في العلاقة ترتبط بقدرة كل شريك في العلاقة على التخلص من الصراعات وفهم وإدارة الانفعالات السلبية.

- دراسة ميرجين وكوردوفا (Mirgain & Cordova, 2007):

كان الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن الدور الذي تلعبه المهارات العاطفية والاتصال في العلاقة الزوجية، وتم الجمع في هذه الدراسة بين أسلوب التقرير الذاتي Self report والملاحظة Observation، وأظهرت الدراسة أن المهارات العاطفية أن يعاد ملاحظتها في التفاعلات الزوجية، وقد دعمت الدراسة النموذج الذي فحواه أن المهارات العاطفية تؤثر على الرضا من خلال تأثيرها على الحميمة Intimacy كما أظهرت النتائج أن النساء أكثر مهارة في العطاء العاطفي عند مقارنتهن بالرجال.

- دراسة ووشز وكوردوفا (Wachs & Cordova, 2007):

وقد هدفت هذه الدراسة التحقق من دور اليقظة الفكرية (نوعية وعي الفرد أو انتباهه إلى أفكار ومشاعر فرد آخر) في تنمية الرضا عن العلاقة الزوجية بتأثير من مهارات الذكاء العاطفي.

وقد أفضت الدراسة إلى إقرار أن المهارات الانفعالية والوعي مرتبطة بالتوافق الزوجي عموماً، كما وجد أن تمييز الانفعالات، الاتصال، تنظيم الانفعالات، والتعبير على وجه الخصوص كانت تمثل رابطاً بين نوعية العلاقة الزوجية واليقظة الفكرية (وعي الفرد بمشاعر الآخر) كما وجد من خلال هذه الدراسة أن نوعية العلاقة الزوجية في مجملها ترتبط سلبياً بدلالة إحصائية مع الأفعال العدائية.

- دراسة زيندر و كالودا (Zeinder & kaluda, 2008):

وقد تم في هذه الدراسة اختبار دور الذكاء العاطفي في علاقة الحب الرومانسية لدى أزواج تزوجوا حديثا، ومن الأدوات التي استخدمت في هذه الدراسة: اختبار الذكاء العاطفي كقدرة (MSCEIT) واختبار التقرير الذاتي ل سكوت The Schutte self report inventory وقد أظهر مقياسا الذكاء العاطفي المطبقان على عينة الدراسة تحققا جزئيا لفرضية كون الذكاء العاطفي مؤشرا لعلاقة الحب الرومانسية في التقدير الزواجي.

- دراسة سميث، هيفن، وسياروشي (Smith, Heaven & Ciarrochie, 2008)

وقد تم في هذه الدراسة اختبار كل من الذكاء العاطفي كسمة، ونموذج الصراع في الاتصال، والرضا عن العلاقة لدى عينة من 82 زوجا مختلفي الجنس (82% من المتزوجين و18% من غير المتزوجين) واستخدم أصحاب هذه الدراسة كل من المقاييس التالية: مقياس الذكاء العاطفي كسمة (TEI QUE) النموذج المختصر ل بترايترز وفرنهام (2006) Petrides & Furnham، ومقياس نماذج الاتصال ل كريستسن وسالواي (1984) Christensen & Sullaway ومقياس نوعية مكونات العلاقة (PRQC) ل فلينتشر وسمبسون وتوماس (2000) Fletcher, Simpson & Thomas، وكان من نتائج الدراسة أن الأزواج الذين لم يتجنبوا مناقشة المشكلات العلائقية، والذين وجهوا اللوم لشركائهم وكان ذكاؤهم العاطفي مرتفعا هم الأزواج الأكثر رضا.

كما وجد أصحاب الدراسة أن الأزواج ذوي الذكاء العاطفي المرتفع كانوا أكثر رضا من الأزواج ذوي الذكاء العاطفي المنخفض.

ووجدوا أيضا من خلال الدراسة نفسها أن نموذج الاتصال يمثل عاملا حاسما في الرضا عن العلاقة ولم يتم التوصل إلى إيجاد أي فروق في ظل متغير الجنس فيما يتعلق بكل المقاييس المطبقة في الدراسة، وتم التوصل إلى أن نتائج كل من الرجال والنساء قد ارتبطت بدلالة إحصائية موجبة فيما يتعلق بكل المقاييس الفرعية للصراع في الاتصال وكذا في الرضا عن العلاقة.

- دراسة سيدة شهيدة بتول (Syeda Shahida Batool, 2009):

وقد تم التركيز في هذه الدراسة على دور الذكاء العاطفي كمؤشر على نوعية العلاقة الزوجية بين الأزواج وفي الزواج المفكك Broken marriage، وقد أجريت الدراسة على عينة متكونة من 170 شخصا متزوجا موزعين على أهم مدن مقاطعة البنجاب في باكستان وقد قيست نوعية العلاقة الزوجية بمقياس العلاقة الزوجية المستخلص من المقياس الذي وضعه بوجس وكوتزل لقياس التوافق الزوجي (MAS) (1936) Burgess & Cottrel ومقياس حل الصراع لـ ماكليان (1993) McClellan وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك ارتباطا إيجابيا ($r = 0.69$ عند مستوى دلالة 0.01) بين الذكاء العاطفي وحل الصراع .

كما أظهرت الدراسة أن الذكاء العاطفي قد فسر بمقدار دال تفاوتاً بالنسبة لكل من نوعية العلاقة الزوجية وحل الصراعات، وتبين من الدراسة أن مكونات الذكاء العاطفي المتمثلة في كل من: التوكيدية، التعاطف، المهارات البينشخصية، التفاؤل، تحمل الضغوط، ومراقبة الدوافع تمثل المؤشرات الأساسية لجودة العلاقة الزوجية.

وأظهرت الدراسة أيضاً أن الأزواج مرتفعي الذكاء العاطفي - وخاصة في ما يتعلق بالمكونات سالفة الذكر - كان مرجحاً أن تكون علاقتهم الزوجية أحسن (التوافق الزوجي الرضا الزوجي ..) وكذا ما يتعلق باستعمال استراتيجيات حل الصراع بشكل أكثر فاعلية. ويبدو من خلال ما توصلت إليه الدراسة أن الذكاء العاطفي كسمة لدى الشخص المتزوج، إذا ما تم تعزيزه وتنميته فإنه سيؤدي إلى علاقة زوجية أجود، ويمكن التأكيد أنه يمثل دوراً وقائياً من عوامل الخطر أو التهديد للعلاقة الزوجية (كسوء التوافق، أو اضمحلال الرضا بعد الزواج، أو عدم القدرة على حل الصراعات). كما يمكن الجزم أن الذكاء العاطفي لدى كل من شريكي العلاقة الزوجية هو عامل مهم من عوامل العلاقة الزوجية الصحية.

وبالإضافة إلى هذه النتائج فإن الدراسة قد أفضت إلى أن الذكاء العاطفي يلعب دوراً عميقاً في السلوك الاجتماعي الصحي. فكلما كان لدى الفرد مستوى مرتفعاً من الذكاء العاطفي فإن ذلك يؤدي إلى حياة عائلية صحية والتي تؤدي بدورها إلى مجتمع صحي أكثر توافقاً وأكثر سعادة.

- دراسة جوشي وثينقيجام (Joshi and Thingujam, 2009) :

كان موضوع هذه الدراسة هو الذكاء العاطفي المدرك والتوافق الزوجي، وقد هدفت هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين الذكاء العاطفي والتوافق الزوجي من خلال أدوار الشخصية والمرغوبية الاجتماعية، تكونت عينة الدراسة من 60 زوجا متزوجا أجابوا على مقاييس من نوع التقرير الذاتي والمتصلة بمتغيرات الدراسة، وكان من نتائج الدراسة أن التماسك والتوافق الزوجي العام قد ارتبطا بجميع المقاييس الفرعية للذكاء العاطفي والذكاء العام وإن الاتفاق والمقاييس الفرعية للرضا في التوافق الزوجي قد ارتبطت بالمقاييس الفرعية للذكاء العاطفي فيما عدا المقياس الفرعي لاستخدام الانفعالات، والنتائج المشار إليها هنا هي جزء من النتائج التي توصلت إليها الدراسة المذكورة والتي لها علاقة بالدراسة الحالية.

2- الدراسات العربية:

- دراسة ثريا السيد (2003):

تمثل موضوع الدراسة في الذكاء الوجداني (العاطفي) وعلاقته بالتوافق النفسي والتحكم الذاتي وبهنا أن الدراسة قد جرت على عينة من السيدات المتزوجات (200) (100) عاملة و (100) غير عاملة تراوحت أعمارهن بين 20-50 سنة تم اختيارهن عشوائيا من الريف والحضر في محافظات مصرية ثلاث هي: القاهرة، الجيزة، والشرقية وقد طبق عليهن مقياس الذكاء الوجداني ومقياس التوافق النفسي واستمارة وصف العينة، ومقياس

التحكم الذاتي من إعداد عبد الوهاب محمد كامل، وتمثلت محاور الذكاء الوجداني في: معرفة الذات، وإدارة الانفعالات، والتحكم في العاطفة والعلاقات الاجتماعية. ومن بين النتائج التي خلصت إليها الدراسة:

وجود فروق بين العوامل وغير العوامل في الذكاء الوجداني والتوافق النفسي ووجود فروق بين العوامل وغير العوامل على أبعاد ومقياس الذكاء الوجداني والتوافق النفسي يتأثر باختلاف متغيرات: كمستوى التعليم، السن، عدد الأولاد، وأمكن التوصل من خلال الدراسة إلى نموذج للتنبؤ بالتوافق النفسي من خلال بعدي إدارة الانفعالات والعلاقات الاجتماعية من بين أبعاد الذكاء الوجداني.

- دراسة بلميهوب (2005):

هدفت هذه الدراسة التي جرت على عينة قوامها (400) زوج وزوجة إلى معرفة العوامل المتحكممة في الاستقرار الزواجي ونظرا لكثرة المتغيرات التي تناولتها الباحثة في الدراسة وتعدد المقاييس المطبقة والمتعلقة بالاتصال، والتوقع، والرضا، والسعادة، والتوافق الزواجي، فإن الذي يهنا هنا هو ما توصلت إليه الدراسة من نتيجة تتعلق بدور العوامل العاطفية والسلوكية في التوافق الزواجي كبعد من أبعاد الاستقرار الزواجي المدروسة، إذ توصلت الدراسة إلى أن التوافق يتأثر بالشعور بالحب كما يرتبط أساسا بالعوامل العاطفية والسلوكية التالية:

الشعور بالحب، الشعور باستعداد الطرف الآخر للاستماع إليه، الشعور بالثقة المتبادلة، عدم وجود صراعات حول الجانب المالي، جاذبية شكل القرين، الشعور بالحميمية، الشعور بالمساواة، الشعور بالاتفاق حول أسلوب الحياة، الشعور بتأييد الطرف الآخر لاختيار مهنة، الشعور بالصحة، وقد أشارت نتائج هذه الدراسة أساساً إلى أهمية عناصر الحب في تحقيق الرضا والتوافق والسعادة، والتوقع الزوجي حيث يمد الحب الفرد بالإحساس بالتقبل والتقدير.

وهذه النتائج المتوصل إليها هنا هي نتائج ذات صلة بما توصلت إليه أغلب الدراسات المذكورة آنفاً ولا تخفى صلتها بما تدور عليه الدراسة الحالية.

- دراسة عبد الله جاد محمود (2006) :

موضوع الدراسة هو: التوافق الزوجي في علاقته ببعض عوامل الشخصية والذكاء الانفعالي، وكان من بين فروض الدراسة أنه يوجد ارتباط موجب دال بين الذكاء الانفعالي وأبعاد التوافق الزوجي لدى أفراد العينة وقد كشفت الدراسة عن وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين ضبط الانفعالات وأبعاد التوافق الزوجي التالية:

- المساندة لدى (الذكور والإناث والعينة الكلية)، التعبير الوجداني لدى (الذكور والعينة الكلية) النقد لدى (الذكور والإناث والعينة الكلية).

- وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين توظيف الانفعالات وكل من أبعاد التوافق الزوجي التالية:

المساندة لدى (الذكور والإناث، والعينة الكلية)، التعبير الوجداني لدى (الذكور والإناث والعينة الكلية).

الاتفاق لدى (الذكور، الإناث، العينة الكلية) ، الدرجة الكلية للتوافق الزوجي لدى (الذكور والإناث والعينة الكلية).

- وجود علاقة موجبة بين الدرجة الكلية للذكاء الانفعالي والدرجة الكلية للتوافق الزوجي لدى (الذكور والإناث و العينة الكلية).

وتشير هذه النتائج إلى أن التوافق الزوجي يكون مرتفعا لدى مرتفعي الذكاء الانفعالي (العاطفي).

تعليق على الدراسات السابقة :

من استعراضنا للدراسات السابقة التي تناولت العلاقة الزوجية سواء من حيث العوامل العاطفية المرتبطة بها أو من حيث ارتباطها بمهارات وأبعاد الذكاء العاطفي يمكننا استنتاج مجموعة من الملاحظات:

أولا : أن تلك الدراسات تنوعت طرق تناولها للموضوع، وإن كانت تشترك جميعها في التركيز على نوعية العلاقة الزوجية والمفاهيم المرتبطة بها(الاستقرار، التوافق، الرضا) مع تركيز دراسة براكت Brackett وزملائه على المتغيرات التي تناولتها الدراسة الحالية وهي (الدعم، الصراع، العمق) بالإضافة إلى الرضا.

ثانياً : أن كل الدراسات المستعرضة قد توصلت إلى إثبات دور العوامل العاطفية الايجابية إجمالاً والذكاء العاطفي على وجه الخصوص في بناء علاقة زوجية ناجحة وفي الرفع من مستوى السعادة والتوافق والرضا والاستقرار في العلاقة الزوجية وإدراك الزوجين لذلك.

فعلى مستوى العوامل العاطفية نجد ذلك في دراسات دافيدسون (Davidson) وزملائه، وفرانك (Frank) وزملائه، وكذا دراسة جليك (Glick) والتي ركزت على فهم التغيرات الانفعالية للقرين وعلاقتها بمستوى التوافق الزوجي، وهذه الدراسة اقتربت من أبعاد الذكاء العاطفي خاصة وأنه قد تم الاعتماد فيها على مقياس الإدراك الانفعالي للقرين الذي يتكون من مهارات (القدرة على الاتصال، وفهم العلاقات، وإدراك انفعالات القرين، والقدرة على التعبير الانفعالي) كما يمكن أن ندخل ضمن هذه الدراسات النتائج الجزئية الخاصة بدور العوامل العاطفية التي توصلت إليها بلميهوب في دراستها حول الاستقرار الزوجي. ومن الدراسات التي تدخل ضمن هذا السياق أيضاً دراسة فرونزوا (Franzoi et al) التي تم التركيز فيها على تأثير الوعي بالذات ووجهة النظر المتخذة من الرضا في إطار العلاقة الزوجية مع تطبيق مقياس المشاعر الذاتية.

وفيما سوى هذه الدراسات فإن كل الدراسات الأخرى قد تناولت الذكاء العاطفي ودوره سواء في النجاح في الحياة أو إقامة العلاقات الناجحة كما في دراسة مارتيناز (Martinez) ومهرايين (Mehrabian) أو دوره في العلاقة الزوجية وخاصة فيما يتصل

بالتوافق والرضا الزوجيين بصفة خاصة باستثناء دراسة براكت (Brackett) التي تناولت الأبعاد التي تم تناولها في الدراسة الحالية كما أشرنا إلى ذلك.

ثالثا: على مستوى المنهج فإن سائر الدراسات التي تم استعراضها هي دراسات وصفية ارتباطية أو فارقية وهو نفس السياق الذي تناولت فيه الدراسة الحالية موضوع نوعية العلاقة الزوجية والذكاء العاطفي.

رابعا: إذا كانت طائفة من الدراسات قد اختلفت عن صميم موضوع الدراسة الحالية من حيث بعض متغيراتها فإن توظيف نتائجها على سبيل المقارنة، والعلاقة غير المباشرة بالموضوع هو أمر مهم فيما يتصل بفهم العلاقة بين مهارات الذكاء العاطفي وأبعاد نوعية العلاقة الزوجية المدروسة.

خامسا: اختلفت العينات التي جرت عليها الدراسات التي استعرضناها فقد تراوحت بين (68) زوجا وزوجة إلى (400) زوج وزوجة وهو أقصى عدد من الأزواج في دراسة بلميهوب والدراسة الحالية كانت العينة فيها وسطا بين العينات التي وجدناها وتتجاوز أغلبها بـ(194) زوجا وزوجة ونعتقد في هذا الإطار أنها كافية في حدود ما وقع من تمنع من قبل الباحثين بحيث لم نستطع استرجاع عدد كبير من المقاييس الموزعة والتي سنعرض لها عند وصف عينة الدراسة.

الفصل الثاني

الزواج و العلاقة الزوجية

تمهيد

1. مفهوم الزواج والعلاقة الزوجية.
2. أشكال الزواج.
3. الزواج و مسألة الاختيار.
4. الأهداف التي يحققها الزواج.
5. التفاعل الزوجي.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

الحديث عن العلاقة الزوجية: هو حديث عن علاقة نوعية ومتميزة من بين أشكال العلاقات الإنسانية المختلفة والمتنوعة وهي تعتبر - بلا منازع- الأكثر عمقا والأكثر حميمية بل والأكثر تأثيرا في الحياة البشرية برمتها، كما أن استعراض الأحداث الكبرى الأهم في حياة الإنسان سيظهر أن الزواج يمثل واحدا منها وهذه الأحداث هي: الميلاد، الزواج الموت، فأما الولادة والموت فيحدثان دون أن يكون لنا يد فيها، وأما الزواج فالإنسان - ظاهريا على الأقل - هو الذي يقرر بمن سيتزوج ومتى؟

وترتبط العلاقة الزوجية بجملة من المفاهيم التي تلتقي وتفترق بحسب السياق الذي ترد فيه والمعنى الذي تعبر عنه: الزواج Marriage، الزوج Couple، مؤسسة الزواج Institution of marriage، الحياة الزوجية Marital life، والأسرة Family. وفي هذا الفصل سيتم التركيز على العلاقة الزوجية من حيث المفهوم، والخصائص، والحاجات التي تشبعها والمشاكل التي تعترضها، ومختلف الجوانب النفسية والعاطفية والاجتماعية المرتبطة بها.

1 - مفهوم الزواج والعلاقة الزوجية:

ينظر إلى العلاقة الزوجية بأنها العلاقة الأوغل في تاريخ الوجود الإنساني، فلقد عرف الزواج منذ بداية التاريخ البشري، ولقد ظل من الناحيتين النفسية والاجتماعية يشير إلى رباط أو علاقة مقدسة بين طرفين هما الرجل والمرأة بحيث يشكل صيغة عقد يتيح الإنجاب والممارسة الجنسية كأبسط صورة تجسد هذه العلاقة والتي هي في حقيقتها - من المنظور الإنساني- أكثر عمقا وتعقيدا من هذا التوصيف. فالزواج مؤسسة اجتماعية تبنى على جملة من المعايير التي تضبط العلاقة بين الرجل والمرأة، وتحدد أدوارهما بما يفرض التزامات وحقوقا متبادلة بين الطرفين، كما أنه يمثل الرباط العاطفي الذي يتم بين رجل وامرأة ويكتسب شرعية من الجماعات المرجعية ومنظومتها القيمية في المجتمع. وسنعرض فيما يأتي لبعض النماذج من التعريفات التي قدمت للزواج:

1.1. يقدم إدوارد وسترمارك (Edward Westermarck): عام 1930 واحدا من أشهر التعريفات للزواج بالقول: "هو رباط شرعي واجتماعي عادة ما يكون بين رجل وامرأة، يخضع للقوانين والقواعد والعادات والمعتقدات والاتجاهات التي تسود المجتمع وتحدد الحقوق والواجبات للشريكين، والذي من خلاله تحصل ذريتهما على المكانة والنسب". (الغانم، 2010: 22).

يلاحظ أن هذا التعريف يركز على شرعية العلاقة الزوجية التي يكتسبها الزواج من القواعد العامة في المجتمع، والدور الذي يلعبه الزواج في إنجاب الأطفال، وهو يفسر العلاقة

الزوجية بشكلها التقليدي من خلال الثقافة السائدة، دون أن يغير اختلاف الثقافات من جوهر الرباط الشرعي للزواج في كافة المجتمعات.

1. 2. وقد تم تعريف الزواج: " بأنه العلاقة التي تقوم على رابطة رسمية بين رجل وامرأة وهي رابطة معترف بها من خلال الدين والقانون والمجتمع، بحيث لا تكون هذه العلاقة مشروطة بعامل الزمن (أي محددة بمدة معينة) وبشرط أن ينتمي الزوجان (طرفا العلاقة) في زواجهما إلى ما يسمى بالأسرة النووية، كما أن هذا الزواج يهدف إلى إقامة أسرة مستقرة ودائمة، وبناء عليه يكون لكلا الزوجين حقوقا وعليهما واجبات اتجاه الشريك واتجاه المجتمع". (سوزان إسماعيل، 1991) في (داليا عبد المؤمن، 2008: 45).

1. 3. ويقرر لوغرو (Legros,1999): " الزواج تتجسد فيه مشروعية إقامة علاقة بين جنسين متعددة الأبعاد والآثار، دون خضوع أحدهما أو كلاهما للقهر الاجتماعي والنفسي أو الردع القانوني " (87: Legros,1999).

1. 4. ويقدم عاطف غيث تعريفا للزواج بالقول: "الزواج علاقة جنسية مقررة بين شخصين ينتميان إلى جنسين مختلفين، نتوقع أن يستمر أطول من الوقت الذي تتطلبه عملية حمل وإنجاب الأطفال " (عاطف غيث، 1997: 278).

يلاحظ أن التعريف الأول من بين التعريفات التي استعرضناها إلى حد الآن يركز على رسمية العلاقة بين الرجل والمرأة، ومؤطرة دينيا وقانونيا واجتماعيا مع التركيز على شرط

الزمن الذي لا يكون محددًا أو أن النية في بناء العلاقة يتم تقييدها بوقت أصلاً، أي إطلاق العلاقة من القيد أو الشرط الزمني.

أما التعريف الثاني فيركز على مشروعية العلاقة بين جنسين مختلفين مع إطلاق العلاقة من القيد الاجتماعي والنفسي والردع القانوني مع التركيز على ما للعلاقة الزوجية من أبعاد وآثار.

في حين يركز عاطف غيث على البعد الجنسي كأساس لوجود مؤسسة الزواج أو النسق الزوجي أو العلاقة الزوجية مع تجاوز مدة الارتباط أو استمرار العلاقة لحدود عملية الحمل وإنجاب الأطفال والمرتبطة يقينا بالممارسة الجنسية التي يعتبرها صاحب التعريف جوهرية في هذه العلاقة.

على أننا نعتبر تعريفاً من هذا القبيل - وإن كان يوحي من خلال الإشارة لاستمرارية العلاقة وتجاوزها لحدود الحمل والإنجاب بالطابع الإنساني لها- إلا أننا نعتقد أن الإطار الاجتماعي للعلاقة الذي يضع لها المحددات والضوابط ويرسم ملامحها الثقافية ويبلور قدرات طرفي العلاقة (الزوج والزوجة) على إنضاج أدائها ضمنها ويعمل من جهة أخرى على تنمية قدرتهما وإثبات وجودهما ضمن مؤسسة الزواج بكل ما تتطلبه من ممارسات ومن مستويات الثقافة المجتمعية وعناصرها، وكذا الجوانب العاطفية الوجدانية التي لها موقعها المتميز في العلاقات الإنسانية عموماً والعلاقة الزوجية على الخصوص.

1. 5 . وتعرف سناء الخولي الزواج: "بأنه نسق اجتماعي يعني وجود علاقة دائمة بين الرجال والنساء لتنظيم العلاقات الإنسانية الحميمية ومن ضمنها إشباع الحاجات الجنسية لدى كليهما بطريقة مشروعة، وتتصف هذه العلاقة بقدر من الثبات والامتثال للمعايير الاجتماعية، فهي الوسيلة التي يعتمد عليها المجتمع لتنظيم المسائل الجنسية، وتحديد مسؤولية صور التزاوج بين البالغين مثل حقوق الزوجة، وحقوق الزوج، والإنجاب، والميراث. (سناء الخولي، 1987: 55).

وترى الخولي أن الزواج والأسرة ليسا شيئاً واحداً، على الرغم من أن هناك ميل إلى استخدام المصطلحين: الزواج والأسرة بالمعنى نفسه لدى العديد من الدارسين. فالزواج عبارة عن تزواج منظم بين الرجال والنساء في حين يجمع معنى الأسرة بين الزواج والإنجاب وتشير الأسرة كذلك إلى مجموعة من المكانات والأدوار المكتسبة عن طريق الزواج والإنجاب، وهكذا نجد أنه من المؤلف اعتبار الزواج شرطاً أولياً لقيام الأسرة (سناء الخولي 1987: 56)

إن التعريفات التي أوردتها تلتقي في أغلبها حول نقاط: كرسمية الزواج كعلاقة بين الرجل والمرأة، ونية الاستمرارية فيها، وامتثاليتها للمعايير والقيم الاجتماعية، وبعد استمتاع أحد الطرفين بالآخر، وهي تعريفات تدخل ضمن منظور العلوم الاجتماعية والإنسانية.

ومن المفيد هنا التمييز بين الزواج والتزاوج، فالمصطلح الأول يحمل معنى سوسيوولوجيا والثاني يحمل معنى بيولوجيا بحيث يقتصر الزواج على البشر في حين أن

التزواج معروف عند أنواع حيوانية ويشير بدر إلى ثلاثة معايير اجتماعية تفسر معنى الزواج وهي:

- المعيار الأول: و ينظر إلى الزواج بوصفه ظاهرة مقدسة أو نظاما إلهيا مقدسا خلقه الله، وأكدته الشرائع السماوية والكتب المقدسة أساسا للحياة.

- المعيار الثاني: هو المحافظة على الاحترام الاجتماعي، والامتثال لرغبات الأقارب والمجتمع المحلي والاحتفاظ بصورة لائقة في المجتمع.

- المعيار الثالث: أن العلاقة الزوجية ما وجدت إلا من أجل الفرد، فالزواج عملية وعلاقة تتعلق بالأنا وبالإنسان وحده، فهو إذا أراد أن يتزوج من خارج عقيدته الدينية أو الطبقة الاجتماعية أو مستواه التعليمي فهذا شأنه. (بدر ، 1999 : 366)

ومن المفيد في سياق تعريف الزواج - أن نشير إلى الاصطلاح الفقهي فالزواج من المنظور الشرعي واصطلاح الفقهاء.

هو عقد وضعه الشرع ليفيد بطريقة الأصالة اختصاص الرجل بالتمتع بالمرأة لم يمنع مانع شرعي من العقد عليها وحل استمتاع المرأة به. أو هو ميثاق شرعي يقوم على أسس من المودة والرغبة والسكينة تتحلل به العلاقة بين رجل وامرأة ليس أحدهما محرما على الآخر (ولي محمد، 2004 : 490)

والعلاقة الزوجية بهذا المعنى هي علاقة شرعية ومشروعة بمعنى أنها تختلف عن أي علاقة خارج نطاق ما حدده الشرع من شروط وأركان لها أو خارج الكيفيات والأطر التي حددها لاستمتاع أحد الطرفين بالآخر، وهو ما يتعارض مطلقاً مع أي علاقة تجمع بين زوجين بأي شكل من الأشكال كما هو حاصل في كثير من حالات الزواج Couples في الدول الغربية خاصة بل وحتى في بعض الدول الإسلامية.

ونحن نورد هذا التعقيب على اعتبار أن كثيراً من الدراسات الغربية تتناول الأزواج Couples بالدراسة بهذا المعنى، ويشمل حالات الأصدقاء الذين يعيشون مع بعضهم تحت سقف واحد، ويقومون بكل ما يقوم به الأزواج الفعليون من غير أن تكون هناك علاقة رسمية بينهما.

مع العلم أن الدراسة الحالية لا تتناول في العينة المدروسة أشكال العلاقة الزوجية من هذا القبيل بل تتناول العلاقة الزوجية الثابتة المؤسسة على القواعد الشرعية والمشروعة.

2 - أشكال الزواج :

الأصل في الزواج في جميع المجتمعات منذ أقدم الأزمنة، أنه يتم بين رجل وامرأة بشكل علني لغايات وأهداف محددة، حتى يحصل على الاعتراف الاجتماعي والديني والرسمي ولكن أشكاله تختلف من مجتمع إلى آخر. (معن عمر 2000 : 59)

2.1. الزواج الداخلي : Endogamy

وهو يعني زواج الأقارب، إذ يختار الفرد قرينته من الجماعة التي ينتسب إليها إثنيته أو إقليمه أو طائفته، وفي نفس الوقت لا تقبل جماعة الفرد أن تنتمي إليها زوجة من خارجها بل من نفس شريحته النسبية أو الإثنية أو الإقليمية أو الطائفية، فهي لا تقبل الغرابة عنها ولا تتفاعل معهم، كما لا تقبل من لا ينتمي إليها نسبا أو عرقا أن يتزوج من نساءها لأنه غريب عنها، وباختصار فهي ترفض أن يتزوج شبابها من زوجة خارجية مثلما ترفض أن ترتبط شابتها بزواج خارجي (معن عمر 2000 : 60) وفي الأمثال الشعبية الجزائرية كثيرا مما يدل على التمسك بهذا الخيار في الزواج مثل "خذ الطريق المعلومة ولو دايرة وخذ بنت عمك ولو بايرة" " بنت عمي تحمل همي" والإشارة إلى بنت العم هنا لا تعني أخ الأب المباشر بل الأقارب من نفس القبيلة أو الجماعة التي ينتمي إليها من يرد الزواج، ولو أن هذا الخيار بدأ يتهاوى أمام التغيير الاجتماعي، وفرص الاختلاط الكثيرة التي توفرها الحياة المعاصرة كالعامل والتعلم وغيرها.

2.2. الزواج الخارجي: Exogamy

وهو الزواج من خارج الجماعة أو من خارج مجال الأقارب أو النسب الواحد، كما يعني الزواج من خارج المحرمات النَّسَبِيَّة، ويمكن القول أنثروبولوجيا النزعة إلى تحريم الزواج تحريماً شاملاً من كل أعضاء الجماعة الاجتماعية الواحدة.

2.3. الزواج الأحادي :

ويعني الزواج بزوجة واحدة، بمعنى أن القرين يتزوج بقرينة واحدة في العمر، وتذهب بعض العقائد كما هو الحال لدى المسيحيين إلى تأصيل هذا الأمر كمبدأ ديني على أن الأمر عادة ما يتجاوز على مستوى الممارسة الفعلية العلاقة بين الرجل والمرأة، وبالنسبة لدراستنا الحالية فإننا نركز على العلاقة الزوجية القائمة بين زوج وزوجة لاعتبارات مختلفة.

2.4. تعدد الزوجات Polygamy

ويعني زواج الرجل بأكثر من زوجة في وقت واحد، وينتشر هذا النوع من الزوجات في المجتمعات مثل:

- المجتمعات التي يعتمد أعضاء الأسرة فيها بعضهم على بعض في النشاطات الاقتصادية والأعمال الحرفية والمهنية.

- المجتمعات الريفية التي تتخذ من الزراعة مصدراً اقتصادياً لمعيشتها وذلك:

✓ لحاجتها للأيدي العاملة في الزراعة.

✓ للقدره الجسمانية التي يتمتع بها الرجل أكثر من المرأة.

✓ امتلاك الرجل النفوذ و الاعتبار الاجتماعي العالي.

✓ حاجة المجتمعات البدوية والتقليدية إلى عناصر بشرية تمدّها بالقوى البشرية لتستفيد

منها في المهمات المختلفة، وتعطيها في نفس الوقت اعتبارا اجتماعيا مرموقا وهذا لا يتحقق

إلا بزواج الرجل بأكثر من زوجة واحدة في وقت واحد.

وتشير سناء الخولي أن تعدد الزوجات أكثر الأشكال الزوجية، وخاصة في المجتمعات

البدائية أو النامية، ويدل في ناحية منه على المكانة العالية والثراء والتميز (سناء

الخولي، 1987 : 52).

2. 5. الزواج التقليدي المغلق Traditional Marriage

وهو يتصف بامتلاك أحد الشريكين جسد الآخر إضافة إلى فكره وعلائقه ومواقفه.

بمعنى أن يكون احد الشريكين (الزوج في أغلب الأحيان) قد أجز عرقيا من قبل المجتمع

أن يتسلط ويصدر الأوامر والنواهي ويتحكم في كيفية تفكير وتحديد مواقف وعلاقات الشريك

المقترن به. (وغالبا ما تكون الزوجة). وهذا التملك المتعدد المناحي والمجالات يعطي

الشريك المالك الحرية في التصرف والتفكير واتخاذ المواقف وإقامة علائق مع الآخرين دون

مراقبة المملوك له أو محاسبته له على أخطاء تصرفاته (سناء الخولي، 1987 : 55)

ويمكن الإشارة هنا إلى أن بعض أشكال العلاقة الزوجية في مجتمعنا الجزائري وتحت

وطأة تقاليد وأعراف متوارثة تحمل الدين نصيبا منها وهو بريء منها تصل بالعلاقة الزوجية

إلى درجة الاستبعاد من أحد طرفي العلاقة (وهو الزوج على الأرجح) للطرف الآخر بحيث يصبح فاقدًا لأي دور مؤثر أو رأي يلقى إليه بال.

2.6. الزواج المفتوح Open Marriage

وهو من حيث المبدأ نقيض النوع السابق فالمفترض أنه يتسم بالتكافؤ والمرونة في طبيعة الرباط الأسري بين الزوج والزوجة، ويكون رباطهما أقرب إلى رباط الصداقة وليس رباط الامتلاك ومن أهم خصائصه:

- أن الزوج والزوجة يهتمان بحياتهما الحاضرة فقط، ولا يهتمان بالممارسات التقليدية والعرفية في الملبس والمأكل وكل ما يتصل بالعرف، فهما يركزان على إشباع حاجاتهما الشخصية المتنامية من عواطفهما وتفكيرهما معاً، وتكون قراراتهما الأسرية صادرة من كليهما وليس من أحدهما.

- مراعاة كل منهما خصوصية الآخر، أي احترام كل واحد لخصوصية الآخر في الجوانب العاطفية والفكرية والاجتماعية وعدم التضحية الكاملة لصالح خصوصية الآخر.

- مرونة الأدوار فلا يوجد تقسيم للعمل، وليس هناك عمل مستقل لأحدهما عن الآخر، فلا يوجد عمل منزلي خاص بالزوجة وآخر بالزوج بل يتعاون الاثنان دون تمييز.

-التكافؤ في مجال الحقوق والواجبات للزوج والزوجة، فلا توجد مفاضلة بينهما، فكل طرف يقوم بما يتناسب مع قدراته الشخصية لإشباع حاجاته وتحقيق غايته وليس لخدمة الطرف الآخر أي أن كل طرف (الزوج والزوجة) يقوم بخدمة نفسه بنفسه.

- الثقة أي إبداء الآراء والعواطف والمواقف لدى الزوجين بصدق واحترام كل منهما للآخر دون خوف أو تخويف أو مُراءاة أو تضليل أو خداع، فالتعبير الصريح والواضح في أقوالهما وعواطفهما يكون نابعا من تكافؤ موقعهما الأسري ومرونة دورهما واحترام كل منهما لخصوصية الآخر وينشأ عن ذلك الثقة (معن عمر، 2000 : 70)

2. 7. الزواج بدون أطفال Marriage without children

ينطوي هذا الزواج على اتخاذ قرار من قبل الزوجين بعدم الإنجاب ليكونا أحرار من مسؤولية تربية الأطفال ولاعتبارهم أن الزواج لا يعني بالضرورة إنجاب أطفال بشكل تلقائي. وهذا القرار قد يعود إلى عدة أسباب أبرزها:

- بحث الزوجة عن عمل محترف يعود عليها بدخل مالي.
- الرغبة المشتركة بين الزوجين في عدم الإنجاب.
- الرغبة المشتركة لدى الزوجين في صرف أوقاتهم في السفر والأنشطة الترفيهية بدل الإنجاب وتربية الأطفال.
- الاعتقاد بالكلفة المالية العالية التي تتطلبها تربية الأطفال من الناحية الصحية والغذائية.

يمكننا الإشارة ونحن نتحدث هنا عن هذا النوع من الزواج أنه منتشر بشكل واسع في الدول الغربية تحت ضغط الحياة المعاصرة وهناك اتجاه في المجتمع الجزائري الذي تجري فيه الدراسة الحالية إلى تأجيل الإنجاب -على الأقل- لواحد من الأسباب الأنفة الذكر.

2. 8. الزواج الأبيض:

ومثاله ما يجري من زواج بغرض الحصول على الإقامة في بلد الزوجة أو العكس أو يهدف إلى الحصول على جنسية الزوج أو الزوجة، وهذا النوع أكثر انتشارا بين المهاجرين إلى دول أخرى.

وبعد فإننا نعتقد أنه من الأهمية بمكان استعراض أشكال الزواج اعتبارا من أن نوعية العلاقة الزوجية على المستويات العاطفية والنفسية والاجتماعية تختلف تبعا لكل شكل من الأشكال الأنفة الذكر، ويهمننا أساسا في هذه الدراسة العلاقة الزوجية الأحادية القائمة بين زوج وزوجة بالشكل الأكثر انتشارا، والمبنية على نية الاستمرار وبناء أسرة مستقرة بكل ما يستتبعه ذلك من إنجاب للأولاد ومن مسؤوليات وأدوار دون أن يعني استمرارها الظاهر معيارا لنجاحها.

3 - الزواج و مسألة الاختيار :

يمثل الاختيار الزواجي خطوة ذات أهمية قصوى في إقامة العلاقة الزوجية، وهو يسبق الإقدام على الزواج بشكل رسمي ويتضمن إجراءات ترتبط بثقافة المجتمع، تتأثر بالرؤية الشخصية والمعايير الاجتماعية، وينطبق الاختيار سواء على الذكور أو الإناث

بحيث يعلنون موافقهم بالموافقة أو عدمها على الشريك المفترض، وهناك اختلاف بين المجتمعات في معايير الاختيار الزوجي وأساليبه بحسب ثقافة كل مجتمع، فهناك مجتمعات تقوم فيها الأسرة بدور الوكيل للزواج فتختار الزوج أو الزوجة لأبنائها بالنيابة عنهم ومن دون الرجوع إليهم كالمجتمعات التقليدية كما هو شأن بعض المجتمعات البدوية والريفية، وبعضهم الآخر وبعضهم الآخر يتخذ الفرد فيها قرار الاختيار بمفرده من دون الرجوع لأسرته كالمجتمعات الصناعية بوجه عام (الغانم، 2001: 29)

ومن المفيد أن نشير هنا أنه اعتباراً من أن الدراسة الحالية تركز على نوعية العلاقة الزوجية (بناء علاقة زوجية ناجحة) فإننا نرى أن كثيراً من رواسب عملية الاختيار وما يتصل بها من عناصر الانجذاب بين طرفي العلاقة الزوجية قبل بدئها، والعوامل المختلفة المتصلة باختيار الشريك، جديرة بأن تأخذ حيزاً في التناول النظري لها، وقد حظيت عملية الاختيار في الزواج بتفسيرات عديدة ومختلفة سنحاول أن نعرض لأهميتها بعد أن نستعرض أساليب أو طرق الاختيار.

3. 1. أسلوب الاختيار للزواج:

قبل الخوض في الاتجاهات النظرية المفسرة لعملية الاختيار، من المفيد أن نشير بداية إلى أساليب الاختيار للزواج ويشار إلى أن هناك نوع من التداخل بين أساليب الاختيار ووسائل الاختيار، وعموماً فإن هناك أسلوبان هما: أسلوب الاختيار العائلي الذي يقوم على

اختيار الأهل خاصة الوالدين، والاختيار الفردي العاطفي الحر الذي يتوقف على دور الفرد المعني بالزواج.

3.1.1 . الاختيار العائلي:

ينتشر هذا الأسلوب من أساليب الاختيار في المجتمعات الريفية التقليدية كما في الكثير من المناطق من المجتمعات العربية، ويكون للأهل هنا وخاصة الوالدين الرأي الأول في الاختيار للزواج بالنسبة للشباب والفتاة المقبلين على الزواج، وعادة ما يقوم الأب بتمثيل ابنه أو ابنته كما يقوم بتنفيذ ترتيبات الزواج المختلفة، ويمثل الزواج في هذه الحالة ارتباطاً بين أسرتين قبل أن يكون ارتباطاً بين شخصين فالتركيز في هذا الزواج لا يكون على تحقيق الإشباع العاطفي للزوجين، وإنما على تحقيق أهداف اجتماعية مثل التماسك، وإنجاب عدد كبير من الأطفال لتدعيم القدرة الإنتاجية للأسرة (الخشاب، 1985: 99).

3.1.2 . الاختيار الفردي (العاطفي الحر):

لقد أدى التغيير الاجتماعي بصفة عامة، والتغيير في نمط الأسرة إلى ضعف دور الأهل وتراجعهم في عملية الاختيار للزواج وتساهم عوامل كثيرة في أسلوب الاختيار العاطفي الحر مثل: الدافع الجنسي، الجوار أو القرب، التجانس وغيرها من عوامل الانجذاب بين الزوجين المستقبلين والتي سنعرض لها من خلال الحديث عن الاتجاهات النظرية المفسرة للاختيار الزواجي.

وفي كل الحالات فإن عملية الاختيار الزوجي تخضع لمؤثرات التغيير الاجتماعي في المجتمعات المختلفة، وخصوصا في الفترات الانتقالية التي تتداخل فيها عناصر الثقافة التقليدية مع عناصر التحديث، ويشير على ليلة (1991) إلى أن الفترات الانتقالية تتضمن معايير غالبا ما تكون متباينة إلى الحد الذي قد تصبح فيه مدخلا للصراع بين الأطراف المتفاعلة فيما يخص معايير الاختيار الزوجي (على ليلة، 1991 : 107)

3.2. الاتجاهات النظرية المفسرة للاختيار الزوجي:

هناك سلسلة من العوامل المختلفة التي تركز عليها مجموعة من الاتجاهات المفسرة للاختيار الزوجي، منها ما هو ذو طابع اجتماعي ثقافي ومنها ما هو ذو طابع نفسي، أو نفسي عاطفي، وهي ذات طابع جغرافي مكاني أو جسمي أحيانا وأياما كان أساس تفسير الاختيار الزوجي فإن الإجماع حال على أن فشل الزواج أو نجاحه كثيرا ما يعود إلى مدى سلامة اختيار الشريك، فإذا كان الاختيار غير سليم فإنه غالبا ما ينتج عن ذلك سوء توافق الشريكين في التوجهات ومن المنظور الاجتماعي فإن الاختيار الزوجي مقدمة لظواهر عديدة إيجابية أو سلبية على السواء، وهو المسهم في نجاح أو فشل العلاقة الزوجية، ويترتب على ذلك التوافق أو سوء التوافق بين طرفي العلاقة الزوجية، وفيما يلي سنعرض لأهم الاتجاهات النظرية المفسرة للاختيار الزوجي.

3. 2. 1 . نظرية التجانس: Homogamy theory

تقوم هذه النظرية على فكرة أن الشبيه يتزوج بشبيهته، وأن التجانس هو الذي يفسر عملية اختيار الناس بعضهم بعضا كشركاء في الزواج، بمعنى أن التشابه والتجانس في الخصائص الاجتماعية العامة والسمات الجسمية والنفسية هو أساس الانجذاب بين شريكي العلاقة الزوجية في المستقبل، فالزواج المتجانس يعرف بأنه ميل الناس شعوريا أو لاشعوريا لاختيار شريك تتشابه خصائصه مع خصائصهم، ومجموعة الخصائص الاجتماعية التي تحدد عملية الاختيار يطلق عليها معايير الاختيار الزواجي الداخلي، وعادة ما يساعد التشابه في الخصائص على وجود علاقة تشاركية نتيجة تشابه الأفكار والقيم والرؤى والأنشطة والهوايات، وهو الأمر الذي يزيد من التفاهم بين الزوجين، وينعكس على حالة الاستقرار الأسري.

وفي سياق دور التشابه والتجانس في الإنجاب بين شريكي العلاقة الزوجية يرى نيوكومب Newcomb 1961 و هيومرت Hummert 1990 أن حاجتنا للتوازن هي المسؤولية على هذا الدور فعندما يوافقنا الآخرون يؤدي ذلك إلى وضعية عدم التوازن، مما يجعلنا نبحث عن إعادة التوازن المفقود. فمثلا نحاول إقناع أصدقائنا بتغيير آرائهم وإذا فشلنا نقرر أننا أقل حبا لهم، كما أن وجود أشخاص يوافقوننا، هو عامل معزز لأنه يؤكد أحكامنا حول العالم مما يجعلنا نشعر بالراحة.

ويرى روزنبوم Rosenbum1986 أن ما نتوقه من تقييم الآخرين هو ما يفسر العلاقة بين الجاذبية والتشابه، فعندما نعلم أن شخصا غريبا يحمل نفس اتجاهاتنا، نتوقع أنه سيحبنا، بينما إذا وجدنا أن شخصا غريبا يختلف عنا في تصوراتنا، نتوقع أنه سيرفضنا، وبما أننا نفضل القبول على الرفض فإننا نبحث عن الأشخاص الذين يوافقوننا. (بلميهوب، 2006:

(50

إن الناس عندما يتزوجون، فإنهم -عموما- يتزوجون ممن يقاربونهم سنا وعرقا وعقيدة، وهنا يظهر التجانس في أجلي صورته كما أنهم يميلون - على وجه العموم - إلى الزواج بمن هم في نفس المستوى التعليمي والاقتصادي والاجتماعي، كما يتجهون إلى الزواج بأناس من الجنسية نفسها وممن لهم نفس الاهتمامات (الساعاتي، 1989: 138).

وعلى الرغم من أن الاختيار الزواجي يرتبط بالتشابه بين الشريكين، فإن الانتماء إلى العرق نفسه والمكانة والدين والخلفية الإثنية، تعد أكثر المعايير تأثيرا في الاختيار الزواجي فمعظم الأسر تريد أن يتزوج أبناؤها من الجماعة الإثنية نفسها، والتي تتميز بالانتماء لعرق معين، وكذلك لسمات ثقافية معينة، كالمعتقد والعادات والتقاليد. على أننا نجد أن المعايير الذاتية والصفات الشخصية المشتركة بين الزوجين أكثر تأثيرا في عملية الاختيار الزواجي في المجتمعات التي أصبح فيها قرار الزواج قرارا فرديا إلى حد بعيد، أما في المجتمعات التي لا تزال الجماعة هي العنصر الفاعل في القرار الأسري فإن الفرد لا يزال يخضع لمعايير الجماعة في الاختيار.

ويعد الدين من أهم العوامل التي تؤثر في الاختيار الزواجي، حيث تسعى الجماعات والأفراد إلى الزواج من نفس الديانة، كما أن التشابه في المعتقد يعتبر أمراً حتمياً في عملية الاختيار الزواجي في بعض المجتمعات خصوصاً المجتمعات المتدينة، ففي العديد من المجتمعات يحضر الزواج من الطوائف الدينية الأخرى مثل ما يحدث لدى بعض الطوائف الدينية في الهند، وفي الإسلام واليهودية لا يحل للمرأة أن تتزوج من رجل ينتمي إلى ديانة أخرى، ومن ناحية أخرى فإن التدين كصفة تميز الشريك تعد من الصفات المطلوبة في المجتمعات المحافظة .

وعلى الرغم من أهمية الانتماء إلى دين واحد في عملية الاختيار الزواجي فإن هناك مجموعة من الجوانب الأخرى غير الدين فيما يتعلق بالتجانس والتي ذكرها هولينجز هيد (Hollings head) في دراسة له سنة 1980 (بلميهوب، 2006: 51-55) وهي على النحو التالي:

- التجانس في العرق: إذ وجد هولينجز هيد في دراسته أنه نادراً ما يتزوج البيض من السود
- التجانس في السن: وفي هذا الإطار هناك قيود تتعلق بالسن تحد من حرية الرجل والمرأة في الاختيار للزواج، فالرجل يقصر اختياره على من تماثله أو تصغره سناً بينما المرأة لا يسمح لها إلاً بمن يماثلونها أو يكبرونها سناً و هذا يقلل من فرصها للاختيار.

- التجانس في الحالة الزوجية السابقة: فالذين يتزوجون للمرة الثانية، أو الثالثة يميلون إلى الزواج من أشخاص سبق لهم الزواج.

- التجانس في الخصائص الاجتماعية: فقد وجد بيرجس ووالن Burgess & Wallen (1949) وبدرجة كبيرة لا يمكن أن تعزى إلى المصادفة تجانسا بين الخطيب وخطيبته في المشاركة الاجتماعية فالأشخاص الميالين للوحدة، ينزعون إلى اختيار شركاء يشاركونهم هذا الميل كما أن الميالين للاجتماع والاختلاط يختارون من تتوفر فيهم هذه النزعة.

- كذلك وجود تشابها فيما يخص نشاط وقت الفراغ بين الخطيبين.

- التجانس في السلوك أثناء الخطبة المبدئية مثل طلب المشورة.

- التجانس في مفاهيم الزواج: فقد وجد الباحثان أن الخطيبين يشتركان في الإيمان بالمفاهيم نفسها، حول الزواج والأطفال، والطلاق، كذلك حول دور المرأة الحديثة في الزواج.

وتشير نتائج الباحثين بيرجس ووالن Burgess & Wallen إلى أن الزيجات المتجانسة تحدث بتأثير من العوامل الاجتماعية مثل المعتقدات الدينية والسلوك المتأثر بعقيدة دينية معينة، وبيئة الأسرة، والسلوك أثناء الخطبة المبدئية، والمفاهيم والاتجاهات التي تدور حول الزواج والمشاركة الاجتماعية والعلاقات الأسرية.

-التجانس في التعليم: فقد وجد أن ميل كل من الجنسين، أي ميل الشابات إلى إعلاء مكانتهن بمن يفضلونهم من الشباب من حيث المستوى التعليمي، وميل الشباب خاصة الذين

أكملوا دراستهم إلى الزواج بشابات وصلن إلى مستوى تعليمي أعلى من المتوسط، مما يفسر أهمية التعليم كمحرك هام من محركات الاختيار.

وفي هذا الإطار أظهرت دراسة أجريت في الولايات المتحدة (Matthijs, 1991) أن الطبقة الاجتماعية بخصائصها المشتركة لم تعد تؤثر كثيرا على عملية الاختيار الزواجي وفي الوقت نفسه كشفت عن أن تقارب المستوى التعليمي أصبح تدريجيا أكثر تأثيرا من الانتماء لنفس الطبقة، وأن هناك مؤشرات تظهر أن النسب لم يعد له نفس التأثير السابق في عملية الاختيار الزواجي.

- التجانس في المهنة والمكانة الاجتماعية: فلقد بينت عدة دراسات ميل الرجال والنساء إلى الذين يمتنون المهنة نفسها إلى التزاوج داخليا (الساعاتي، 1981 : 163)

- التجانس في الصفات والخصائص الجسمية:

فلقد وجدت ارتباطات موجبة تدل على الزواج التجانسي والخاصة بالسن والطول والوزن ولون العينين ولون الشعر والصحة العامة والعيوب الجسمية وصفات جسمية أخرى كثيرة مما يشير إلى التجانس والتشابه، ويذهب بعض الباحثين أن التجانس في التجانس في الخصائص الفيزيائية إنما هو تابع في المحل الأول إلى الانطواء العنصري والاجتماعي والاقتصادي، كما يفسر بالطريقة نفسها التجانس بين الشريكين في الذكاء (الساعاتي،

(1981 : 163)

ورغم ما يعطى من أهمية للتجانس في الاختيار الزواجي فإن هناك انتقادات توجه لهذا الاتجاه النظري في تفسير اختيار الشريك أو الانجذاب بين شريكي المستقبل، فهناك من يرجح الدور والتوقعات الخاصة به على مسألة التجانس أو التشابه، فالفرد في نظر بعض الباحثين يختار شريكا يتلاءم مع توقعاته عن الأدوار التي يمكن أن يقوم بها الآخر وليس لأنه يشبهه في الصفات والخصائص، حيث يشير أصحاب نظرية الدور إلى أنه وعلى الرغم من أن هناك نماذج متعددة لتوقعات الدور في المجتمع الواحد إلا أن الفرد يختار في النهاية من تتلاءم أدواره مع سماته الشخصية وتوقعاته فمثلا فتاة بالغة ترغب في الزواج فإنها سوف تختار الشخص الذي يمكن أن يمارس دور الزوج الذي تتخيله في العلاقة الزوجية، والذي سوف يسمح لها بممارسة دور الزوجية الذي يتلاءم مع تصوراتها عن هذا الدور حسب (Murstein, 1967) وقد ذهب بعض الباحثين إلى التقليل من أهمية التشابه أو التجانس في عملية الاختيار وعزوا الاختيار إلى عوامل أخرى تختفي وراء ذلك فلقد قام نيوكومب Newcomb 1961 بتجربة وضع فيها أفرادا مختلفي الآراء في نفس الغرفة، فوجد أنهم أصبحوا أصدقاء واستنتج أن القرب أقوى من التشابه.

ويرى سونا فرانك Sunnafrank 1992 أن تشابه الاتجاهات لا يولد الجاذبية، و لكن الأخرى أن التشابه والجاذبية كلاهما أثر ناتج عن عوامل ثقافية وديموغرافية من جهة ومن جهة أخرى يمكن للجاذبية أن تولد التشابه أو على الأقل الاعتقاد بالتشابه.

ووجد جول جولد وآخرون (Joelgold & al, 1984) أن الطلبة المغرمون ببالغون في تقدير تشابههم بالإناث الفاتتات فعندما نحب شخصا نعتقد أن لدينا الكثير من الأشياء المتشابهة (في بلميهوب، 2006: 50) ويرى فيليب شولك Philip Chalk حسب ما تنقله نفس الباحثة أن شعورنا القوي بالانجذاب نحو شخص ما يجعلنا نحاول تغيير اتجاهاتنا لإرضائه (Philip Chalk, 1995 : 381).

3. 2. 2 . نظرية القيم_:

تقوم هذه النظرية على فكرة أن الفرد يختار شريك حياته حسب قيمه الشخصية، من المنطقي أن الفرد سوف يختار شريك حياته من بين هؤلاء الذين يشاركونه أو على الأقل يقبلون قيمه الأساسية، حيث يتوافر قدر من الأمان الانفعالي، وفي هذا الإطار يرى كومز Cooms أنه يمكننا أن نفكر في قيم الشخص على أنها تنتظم في نظام متدرج، ويرجع ذلك إلى الأهمية المتفاوتة التي وضعها الإنسان، أو أسبغها على الأشياء المختلفة، وهكذا نجد أننا نتحدث عن نسق من القيم أو نسق قيمي، فالقيم التي تعد شديدة الأهمية بالنسبة لشخص معين نجدها تحتل مركز الصدارة والأولية في ذلك النسق، كما أنها تتجلى في صورة رد فعل عاطفي واضح إذا قوبلت بأي نوع من التحدي. وهذا ما يجعل الفرد - كما سبق ذكره - يميل منطقيا إلى اختيار شريك حياته ممن يشاركونه أو يقبلون قيمه الأساسية.

ويربط كومز بين القيمية والتجانس، إذ يرى أنه لما كانت القيم تكتسب بواسطة الخبرة الاجتماعية، فإنه من الأرجح أن الأشخاص الذين يتشابهون من حيث بيئاتهم أو خلفياتهم الاجتماعية فيتشابهون أيضا في حكمهم على ماله قيمة (سامية الساعاتي، 1981: 174)

- من المفيد أن نشير بعد استعراض فكرة نظرية القيم أنها تتقاطع إلى حد كبير مع نظرية التجانس اعتبارا من أن القيم كأساس للاختيار تتبلور إلى حد بعيد حول ما هناك من ميل مشترك أو منطلقات مشتركة ومتجانسة بين الأفراد.

3.2.3 . نظرية الحاجات التكميلية Complementary Needs

تركز هذه النظرية التي وضعها روبرت ونش (Robert Winch) على وجود حاجات تحدد عملية الاختيار الزوجي، وهي لا تركز على تشابه شريكي العلاقة في الخصائص ولكنها تركز على مدى توفر خصائص الشريك تشبع حاجات معينة لديه وفي هذا الإطار فلقد أشار دوركايم إلى أنه لما كان كل واحد منا ينقصه شيء، فنحن ننجذب نحو هؤلاء الذين يكملون أوجه النقص فينا، لأنهم يشعروننا بأننا أكثر تكاملا عن ذي قبل (بلميهورب، 2006 : 57)

وكلما كان التوقع بالإشباع أكبر زادت الدافعية نحو اختياره كشريك في العلاقة الزوجية، وتفترض نظرية الحاجات التكميلية أن دوافع الاختيار الزوجي تكاملية أكثر منها تجانسية، فهي تتناقض مع فرضيات نظرية التجانس التي ترى العكس؛ بأن الشخص يبحث

عن الشبيه عند اتخاذ قرار الاقتران، فهذه النظرية تعلي من دور الخصائص السيكولوجية المغايرة أكثر من الخصائص الاجتماعية المتشابهة لدى الشريك.

فهناك حقيقتان مرتبطتان بفرضية تكامل الحاجات في الاختيار الزواجي وهي؛ أن أنماط حاجات الأزواج الجدد ستميل إلى الاختلاف من التشابه، ومن جهة أخرى فإن هناك متغيرات أو حاجات معينة سوف تؤدي إلى اختيارات معينة، فمثلا الشخص ذو الشخصية المهيمنة يتوقع أن يجذب نحو الشخصية المدعنة أو الخاضعة ويختارها كشريك

وهكذا (Shellemberg & Bees ; 1960)

وتفترض نظرية ونش winch وجود علاقة عكسية بين حاجات الشريكين المتوقع أن يقيما علاقة زوجية، ويعتمد اختبار هذه الفرضية على قائمة توجد بها 15 حاجة، ويفترض ونش winch أن الشخص الذي لديه حاجة مرتفعة تمثلها إحدى هذه المتغيرات سوف يختار الشريك الذي تكون لديه هذه الحاجة منخفضة. هذه المتغيرات تمثل اثنا عشرة حاجة تتمثل في ما يلي:

- الإذلال Abasement

- الانجاز . Achievement

- الاقتراب Approach

- الاستقلالية Autonomy

- الاحترام أو التبجيل. Deference

- الهيمنة. Dominance

- العدائية. Hostility

- الحنو. Nurturance

- التقدير أو الاعتراف. Recognition

- الطموح. Aspiration

- المقاومة. Striving

- المساعدة. Succorance

ويضاف إلى هذه المتغيرات ثلاث سمات عامة هي:

- القلق. Anxiety

- الانفعالية. Emotionality

- التحمل. Vicariousness (الغانم، 2010: 42)

وتكمن أهمية نظرية الحاجات التكميلية حسب ونش Winch في قدرتها على فحص العلاقة وتحليلها بين حاجات الشريكين سواء أكانا مقبلين على الزواج أم من المتزوجين

فعلا. وتربط هذه النظرية بين الحاجات النفسية والأسرة التي تربي بها الفرد؛ أي أن تاريخ طفولة الفرد لها دور أساسي في اكتسابه لخصائص وسمات سيكولوجية معينة، والتي تؤثر فيما بعد في اختياره شريك حياته الذي سيكون معه أسرة وينجب من خلالها الأطفال، فالمرأة سوف تختار رجلا يشبه أباهما والابن سوف يختار زوجة تشبه أمه بتأثير من النظرية الفرويدية في تفسير السلوك الإنساني.

3. 2. 4 . نظرية القرب المكاني:

تعتبر هذه النظرية نظرية ثقافية اجتماعية في تفسير الاختيار الزواجي، ومؤداها أن الفرد عندما يختار للزواج فإنه يختار من مجال جغرافي محدد، ويسمى ذلك بالفرصة الأيكولوجية للاختيار، وهي تتفاوت من فرد إلى آخر وليست متكافئة بالنسبة لجميع الأفراد. إن الناس يحبون فقط من تسمح الفرصة بالتواصل معهم والاختلاط بهم، وفي هذا الإطار يقول وولر 1938 Waller أن الفرد لا يختار زوجته من بين كل من يمكن الزواج بهن، بل غنه يختار زوجته فقط من بين مجموعة من النساء اللاتي يعرفهن، ولهذا فإن الانعزال والعزلة الأيكولوجية تميل إلى تحديد دائرة الاختيار بالنسبة للفرد (الساعاتي، 1981: 165) ولقد وجد علماء النفس الاجتماعي أن القرب يلعب دورا أساسيا في قيام العلاقات بين الناس فقد برهن فستنجر 1950 على تأثير القرب في دراسة ميدانية قام بها حول طلبة يسكنون في مشروع واحد وبما أن الطلبة كانوا غرباء عندما رحلوا إلى هذا المكان، فإن الباحثين كان بإمكانهم دراسة أثر القرب على الصداقة التي تتكون فيما بعد ولم تكن هناك مفاجأة فقد

تطورت علاقة الصداقة بين الجيران فعندما طلب من السكان تسمية ثلاثة من الأصدقاء الأقرب إليهم، ففي المتوسط كان اثنان منهم يسكنون في نفس البناية، واثنان من ثلاث مرات يسكنون في نفس الطابق، ووجد انه كلما كانت المسافة قصيرة بين الغرياء، يكون الاحتمال أن يكونوا أصدقاء، وفي دراسة هايز 1981 Hays والتي استخدم فيها منهجا مختلفا نوعا ما، حيث فحص فيها شدة العلاقات التي تتكون بين الأصدقاء الذين يسكنون مختلف السكنات، وتوصل إلى أن شدة العلاقات تنقص كلما زادت المسافة بين السكنات (بلميهوب 2006: 47) كما وجد برنشتاين 1989 Bernstein أن القرب لا يوفر التفاعل فقط، ولكن أيضا إمكانية التعود أي الألفة من خلال تكرار اللقاءات، فالألفة تؤدي في غالب الأحيان إلى توليد العاطفة، فنحن نحب الأشخاص القريبين منا لأننا نراهم معظم الوقت.

ويمكننا التعليق - ونحن نستعرض نظرية القرب المكاني - أنه وإن كانت هناك أهمية لامناص من الإقرار بها فيما يتعلق بدور القرب في إرساء وتثبيت وتعميق العلاقات الإنسانية إجمالاً كما هو الحال في الجوار بين السكان أو في مؤسسات العمل وغيرها، إلا أن تطور أساليب العيش ووسائل الاتصال، وميل الناس إلى البحث عن مواصفات معينة في شريك العلاقة مهما كان نوعها والعلاقة الزوجية بصفة خاصة، ربما يجعل منها بديلاً ذي تأثير قوي ينوب عن القرب المكاني أو أن مثل هذه العوامل تشكل إضافة ضرورية له.

3. 2. 5 . اتجاه التحليل النفسي:

يذهب فرويد S. Freud إلى فكرة مؤداها أننا نبحث عن شريك يشبهنا أو شريك يحميننا، ويعتقد أن هناك ميلا نرجسيا لدى بعض الأشخاص للزواج بأشخاص كفليين، أي يتكفلون بكل مطالبهم كما أشار إلى أن الفرد كثيرا ما يقع في حب شخص معين لأن هذا الشخص المحبوب يمثل نوعا من الكمال، حاول المحب جاهدا الوصول إليه لكنه فشل.

ويعتقد فرويد أن الصبي يختار والده كموضوع يريد أن يكون مثله، كما أنه يختار أمه كموضوع يريد أن يتلقى منه الرعاية، وعلى ذلك يمكن التمييز بين اختيار نرجسي للموضوع (أي شخص أريد أن أشبهه أو أجعله يشبهني)، وبين اختيار كفلي للموضوع (أي شخص أحتاج إليه ليعطيني مالا أملك كالطعام والحماية) وبذلك يكون اختيار الراشد لشريكه أو موضوع حبه قائما على أساس كفلي في معظمه (علاء كفاقي، 1999: 423) ويمكن الإشارة ضمن اتجاه التحليل النفسي إلى:

3. 2. 6 . نظرية الصورة الوالدية:

وهي من بنات أفكار فرويد Freud حيث أن فحوى هذه النظرية يتمثل في كون صورة الوالد تلعب دورا جوهريا في عملية اختيار الشريك إذ يكون الشخص الذي وقع عليه الاختيار كشريك للزواج ممثلا لوالدي الفرد أو مختلفا عنهما أو عن أحدهما في تلك السمات الجسمية أو الشخصية التي أحبها الفرد في والديه أو التي كرهها فيها حينما كان طفلا وتذهب نظرية الصورة الوالدية إلى أن طبيعة العلاقات الانفعالية الأولى للطفل هي التي

تشكل شخصيته، فعن طريقة الاتصال بين الطفل والمحيطين به في طفولته المبكرة يتعلم كيف يحب وكيف يكره، و كيف يرغب، وكيف يتجنب وكيف يقبل، ويكون الطفل علاقة وثيقة مع أحد الأشخاص المهمين في طفولته المبكرة، وعادة ما يكون الأب بالنسبة للبنات والأم بالنسبة للطفل الذكر حسب ما يراه فرويد بالنسبة لعقدة أوديب المشهورة، وقد يكون العكس، وقد يشمل تعلق الطفل أكثر من شخص. والمهم أن الطفل ذكرا كان أم أنثى عندما يكبر فإنه يميل إلى إعادة تلك العلاقة وإحيائها ويرغب في زوج أو (زوجة) يعيد معه أو (معها) هذه العلاقة إن كانت مشبعة، وإذا لم تكن الحاجات الأولية مشبعة فإنه يرغب في أن يعيش مع الشريك (مرسي بدر، 1999: 389)

ولقد كان من نتائج دراسة ميدانية قام بها ستراوس 1946 Strauss حول عينة من المخطوبين وحديثي الزواج لاختبار صحة هذه النظرية - أنه وجد تشابها بين أحد الوالدين والشريك في الخصائص الجسمية، والآراء، والخلق، والشخصية، وأن هذا التشابه له صلة باختيار الشريك، وقد ظهر أن التشابه بين أحد الوالدين والشريك في الصفات الجسمية، هو أقل العوامل تأثيرا في اختيار الشريك، إذا ما قورن بالتشابه في الآراء وفي الشخصية وفي الخلق. كما وجد أن هناك تشابه في سمات خلقية معينة بين أحد الوالدين والشريك، مثل التغلب على الصعاب بسهولة، والشعور بالواجب والثقة بالنفس وكانت أكثر دلالة من تشابهات في سمات خلقية. وتؤيد هذه النتائج النظرية العامة للصورة الوالدية أن صورة الوالدة- الوالد تؤثر على اختيار الفرد لشريكه في الحياة، لكنها لا تؤثر تلك الزاوية من النظر

التي ترى أن الفتى يختار شريكته متأثراً بصورة أمه، وأن الفتاة تفضل شريكاً يشبه صورة والدها (الساعاتي، 1981: 220)

3. 2. 7 . نظرية الحاجات الشخصية :

هناك حاجات شخصية محددة تنمو لدى الناس نتيجة لخبرات ومواقف معينة يمرون بها، وأن هذه الحاجات تجد الإشباع الملائم لها في العلاقة الحميمة التي تتبلور في الزواج وحياة الأسرة، وتتركز معظم هذه الحاجات حول الرغبة في التجاوب، وتشمل الرغبة في الأمان الانفعالي والتقدير العميق والاعتراف. وكثيراً ما تكون هذه الحاجات تكميلية بالنسبة للشريكين.

إن القائلين بدور العوامل اللاشعورية في الاختيار الزوجي يذهبون إلى أن التعاسة التي يخبرها الزوجان أحياناً تكمن في المفارقة التي توجد بين مطالبهما الشعورية ومطالبهما اللاشعورية، وتذهب إلى أنه من الصعب على معظم الناس أن يعرفوا ماذا يريدون من زواجهم وما يبحثون وإلى ماذا يهدفون. ويؤثر هذا الخلط في اختيارهم للشريك، ويؤثر أيضاً في التفاعل في الحياة الزوجية. ويظهر دور العوامل اللاشعورية في دفع الفرد للزواج بمن يشبهه تماماً أو في اختياره لمن لا يشبهه مطلقاً، ويتوقف ذلك على محتويات اللاشعور. ويحدث هذا كثيراً عند العصائبيين عندما يختارون العصائبيين مثلهم. علماً بأن عصاب الشريك لا يلغي أو يعالج عصاب شريكه، بل إنه يضيف عصاباً على عصابه ويعقد المشكلة فليس في العصاب تكميل، ولكن الزوجين العصائبيين يمكن أن يستمرا في حياتهما

الزوجية ويستمر أيضا في المعاناة والشكوى وقد يكون ذلك راجعا إلى حاجة لاشعورية إلى هذه الشكوى. (علاء كفاي، 1999: 423).

تعليق على النظريات السابقة:

ما من شك أن الاختيار الزواجي يعتبر مرحلة مفصلية في بناء العلاقة الزوجية، بل إن ما يرتبط ببناء هذه العلاقة، ينطبق على سائر العلاقات الإنسانية كعلاقة الصداقة أو حتى بعض العلاقات البسيطة كعلاقة الزبون بالتاجر المفضل عنده.

ولكن تبقى العلاقة الزوجية كعلاقة نوعية ومعقدة لا يمكن لاتجاه واحد أن يفسرها تفسيراً متكاملاً، ولذلك نجد أن الاتجاهات النظرية التي استعرضناها تقدم تفسيرات للاختيار الزواجي ترتبط إما بالفرد نفسه وبحياته الشخصية وتكوينه البيولوجي والنفسي، أو بالمحيط الاجتماعي الذي ينشأ فيه، أو بالجماعة التي تؤثر في أفكاره وخياراته وقراراته، ويكتسب من خلالها الوجود الاجتماعي.

ونعتقد في هذا الإطار أنه من المفيد أن نشير إلى أن تكامل التفسيرات يملك أن يقدم فهماً أفضل لطبيعة الاختيار الزواجي، كما نعتقد من جهة أخرى أن مسألة الاختيار الزواجي تخضع في جانب كبير منها إلى السياق الاجتماعي الذي تتم فيه، ولو ننظر إلى المجتمع الإسلامي نجد أن الاختيار الزواجي له تأسيس شرعي من خلال تحديد معايير الاختيار بالحث على اختيار ذات الدين.

4 - الأهداف التي يحققها الزواج:

الزواج ينقل شريكي العلاقة الزوجية الرجل والمرأة من حال إلى حال، ويمكن القول في هذا الإطار أن كثيرا من مطالب الحياة الشخصية والاجتماعية لهما تتغير إلى حد كبير كما أن التفكير في الزواج أصلا يرتبط بمجموعة كبيرة من التوقعات التي يرجى تحقيقها من الطرفين وينتظران بشغف كيفية ومدى تحقيقها بعد الزواج. ويرتبط هذا الأمر بمجموعة من المتغيرات النفسية والاجتماعية التي تحدد طبيعة ما يرتسم في ذهن كل طرف من طرفي العلاقة الزوجية عند التفكير في الإقبال على الزواج ثم مرحلة الاختيار الزوجي وما من شك أن نجاح العلاقة الزوجية الذي يدور عليه موضوع الدراسة الحالية يرتبط إلى حد كبير بما يحققه الزواج من أهداف سنعرض فيما يأتي إلى أهم الأهداف العامة والمشاركة التي يحققها الزواج من الناحية المبدئية.

4.1. الإشباع الجنسي :

يعتبر الجنس الدافع البيولوجي الوحيد الذي يتأجل إشباعه لدى عدد معتبر من الشباب في مجتمعاتنا إلى ما بعد الزواج، وهو يعتبر من الحاجات الأساسية والجوهرية في العلاقة الزوجية والذي بإشباعه يتم تحقيق الرضا النفسي والراحة الجسدية وإشباعه ليس فقط إشباعا بيولوجيا بل نفس أيضا.

إن الزواج يعد اتصالا جنسيا، وجدانيا وثقافيا وفكريا واجتماعيا بين الرجل والمرأة فهو أعمق تفاعل في العلاقات الإنسانية يعرفه المجتمع الإنساني.

وبالنسبة لطرفي العلاقة الزوجية فإنه من جهة هناك الرجل الذي يمثل الجنس عنده شكل من أشكال القوة وإثبات الرجولة دون تجاهل ميله إلى التودد والمغازلة كجزء من تركيبته الإنسانية ورجولته، مع حاجته إلى وجود طرف آخر يقبل تودده ومغازلته دون خجل ويشبعه عاطفياً ويريحُه نفسياً، ومن جهة أخرى هناك المرأة ذلك الكائن الذي ينظر إليه أنه كائن حساس وعاطفي، يقبل الممارسات التي تصدر من الرجل، ومن هنا يكون كل من الرجل والمرأة بحاجة إلى التواصل فيما بينهما، تواملاً يحقق لكليهما إشباعاً نوعياً.

إن سعي الرجل والمرأة معاً إلى الزواج يمثل حقيقة وجودية وحقا طبيعياً إضافة إلى أنه استجابة لضغوط اجتماعية في توجيه الحاجات واستجاباتها وفق سياق قيمي محدد (الساعاتي، 1981: 21)

ولقد عمل المجتمع منذ القديم على تهذيب الغريزة الجنسية الحيوانية وتنظيمها عن طريق الزواج وسن القوانين لضبطها وردع من يخرج عنها، وتوضيح الكيفيات التي يتم بها الزواج بغض النظر عن تغيرها في الزمان واختلافها في المكان من مجتمع إلى آخر.

4. 2. تحقيق الأمن العاطفي:

يعتبر الجانب العاطفي الوجداني في الإنسان، من أهم المركبات الذاتية وأحد المحركات التي تقف وراء إنشاء علاقاته المختلفة وكلما كانت العلاقة أكثر حميمية - كما في العلاقة الزوجية- مع الطرف أو الأطراف الأخرى كما كان طرفي العلاقة أو أطراف

العلاقة أكثر هدوء وسكينة، ومن ثم ازدياد الثقة في الوجود المشترك وفي الاستقرار، وتحتاج العلاقة الحميمية والعاطفية إلى مقر تمارس فيه نتيجة ضوابط اجتماعية والإنسان بحاجة إلى السكن والطمأنينة اللذان يتوفران من خلال المودة والحب (الظاهري، 2003 : 46) وبالنسبة للزوجين فإن ضرورة توافر العاطفة تكمن خاصة في كونها تعمل على إبعاد الهموم والمعاناة والأزمات التي تعصف بالإنسان خلال فترات الحياة المختلفة، فالإنسان في أي مرحلة من مراحل حياته بحاجة إلى محبة الآخرين له، تلك المحبة الصادقة والخالصة وهذا الطموح يشكل جانبا من الشخصية الإنسانية.

وتكون العاطفة على هذا النحو على مستوى العلاقات الحميمية وخاصة العلاقة الزوجية، وقد صنفها المختصون من خصائص الزواج الذي يلبي هذا التطلع لأن حب الزوج والزوجة لبعضهما حب خالص وغالبا ما تكون دون مطامع وطموحات من هنا كان مما يحققه الزواج، درجة من الإشباع والأمن العاطفيين عند كل من الزوج والزوجة. وعادة ما تكون الرغبة في تحقيق الإشباع والأمن العاطفيين أكثر إلحاحا عند الرجل منه عند المرأة لسببين أولهما:

الطبيعة الخشنة لدى الرجل التي أوجدها المجتمع فيه والتي جعلته يبحث عن الطرف اللطيف ليسكن إليه وينشئ معه علاقة مودة ليرتاح معه وهذا منذ بدء الخليقة وفي القرآن إشارة إلى هذا المعنى: " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة.. "سورة الروم الآية (21)

وثانيهما عمل الرجل ذا الطبيعة القاسية أين يوجد في وسط مليء بالتنافس والصراع، وبالتالي وجود مشكلات العمل المرهقة للأعصاب والذهن، مع العلم أن هذا الوضع قد يكون هو ذاته لدى المرأة العاملة، ومن هنا يكون الأمن العاطفي مطلباً للطرفين يحققه الزواج والذي لا يحققه غيره من العلاقات الإنسانية الأخرى بنفس الدرجة والشكل.

وفي هذا السياق خلصت دراسة (ستراوس 1945 Strawss) على عينة من الشباب والفتيات عددهم 373 من المقترنين في خطوبة أو المتزوجين بالفعل منذ أقل من سنة، إلى قائمة بأهم الحاجات التي كانوا يأملون في إشباعها، عن طريق الزواج فجاءت الحاجة (إلى شخص يحبني) هي أول الحاجات لكل من الرجال والنساء بينما جاءت الحاجة (إلى شخص أبحث له بأسراري) في المرتبة الثانية فالحب دافع قوي نحو التعاون في مواجهة مشكلات الحياة وإحباطاتها، ويتبعه الشعور بالأمن والاطمئنان. وأن التأييد العاطفي إنما يأتي نتيجة أن الشخص محبوب من الآخرين ويحبونه لذاته وأنه ذو قيمة لديهم (بلميهوب، 2006: 40).

4. 3. إشباع الحاجة لتأكيد الذات و الشعور بالاستقلال :

فالانفصال عن الأسرة الأصلية، وتكوين أسرة جديدة يدعم الشعور بالاستقلال والهوية الخاصة، وتأكيد الذات. فالشعور بالاستقلال يرتبط بالمسكن والاستقلال المكاني إجمالاً الذي يولد الشعور بالاستقرار والذي يسمح لطرفي العلاقة الزوجية بالقدرة على ممارسة أشياء خاصة جداً، ويزداد تأثيراً الاستقلال المكاني كلما كانت العلاقة أكثر حميمية

وخصوصية كما هو حال العلاقة الزوجية، حيث يحتاج انتعاش هذه العلاقة من الرجل والمرأة على حد سواء إلى توظيف كل مهاراتهم ومعارفهم. وخبراتهم، للقيام بأدوارهما الزوجية التي تحقق لهما السعادة، الحب وتبادل العواطف واستبعاد مشاعر الوحدة (الخولي، 1998: 39) إن توفير الاستقلال المكاني يمكن شركي العلاقة الزوجية من ممارسة الحياة الزوجية الحميمة الخاصة بدرجة عالية من التودد لكل منهما وتبادل إشباع الحاجات المختلفة بأكثر قدر ممكن وفيما يتصل بتحقيق الذات فقد اتضح من دراسة لهاردر Harder 1970 أن التوافق يرتبط ارتباطا موجبا وعاليا بالتوجه بتحقيق الذات، ويرتبط ارتباطا سالبا بالعصبية والقلق الصريح، وفي دراسة أفاري Avari 1976 عن العلاقة بين نجاح الزواج وتحقيق الذات لدى الأزواج المتزوجين من عاملات، وجد علاقة بين تحقيق الذات والعلاقات الزوجية الناجحة، حيث أن هؤلاء الأزواج يحققون دواتهم بدرجة عالية من خلال الزواج (راوية دسوقي وحسن عبد المعطي، ب ت: 08).

4.4. إشباع الحاجة إلى الأبوة والأمومة:

إن المهم لدى الإنسان - وهو يحافظ على وجوده - ليس التزاوج ذو الدلالة البيولوجية بل المهم أن يتم ذلك من خلال الزواج الذي يتضمن معان اجتماعية وسيكولوجية، فالزواج هو وسيلة الإنسان للبقاء والاستمرار الطبيعي والاجتماعي، وهو الوسيلة الطبيعية المقبولة اجتماعيا وشرعيا لتحقيق الأبوة لدى الرجل والأمومة لدى المرأة استجابة للرغبة الكامنة لدى كليهما في تحقيق ذلك، ثم إن وجود الأبناء يمثل فرصة للتجدد وإثبات الذات وتحقيق

الطموحات والآمال من خلالهم، ولذلك نجد أن من أهم مبررات استمرار العلاقة الزوجية ومؤسسة الأسرة وقوتها هو إنجاب الأبناء، وقد تطرح فكرة في هذا الإطار أن هناك طرق عديدة في ما عدا الزواج يمكن للمجتمع أن يحصل بها على الأفراد فلماذا لا يسمح بممارستها على خلاف الزواج الذي يقننه ويؤسس له؟

إن المجتمع لا تتمثل قضيته في الحصول على كائن بشري من خلال الإنجاب العشوائي المرتكز على الممارسة الجنسية، بل في الحصول على كائن بشري اجتماعي نشط وفعال ولا يمكن أن يكون ذا وجود فاعل إلا إذا خضع إلى عملية التنشئة الاجتماعية عن طريق إشراف الوالدين على التربية والرعاية .

وإذا اتفقنا أن الممارسة الجنسية غير الشرعية اجتماعيا ودينيا وأخلاقيا توجد أطفالا؛ أي تضمن إشباع الحاجات الجنسية للفرد وبقاءه البشري، فإن هذا الإشباع يؤدي بالضرورة إلى وجود إجماعي مشوه.

4. 5. إشباع الحاجة إلى الاستئناس:

إن الزواج الذي يقع بين الرجل والمرأة، إنما يقع إدراكا منهما وبتأثير من التنشئة الاجتماعية. إن وجودهم في بيت الأهل ما هو إلا مرحلة انتقالية ليستقرا بعدها في بيتهما، من أجل تحمل ومسؤولية مشتركة، فيكون الزوج مسؤولا عن زوجة وأبناء وتكون الزوجة

مسؤولة عن زوج وأبناء، ويكون هذا الهدف منتظرا باستمرار من طرفهما لإثبات وجودهما من خلاله.

إن حاجة المرأة للعيش مع رجل طول العمر، وحاجة الرجل للعيش مع امرأة طول العمر كذلك، تمثل هدفا يحرك جوارحهما وهذا منذ بدء مرحلة المراهقة وصولا إلى الإحساس بالأمان والطمأنينة في وجود الطرف الآخر بالنسبة لكل واحد منهما. وفي القرآن الكريم إشارة إلى تحقق معنى الاستئناس في أقصى صورته في قوله تعالى: **چ پ پ پ پ نث چ** البقرة الآية (187).

5 - التفاعل الزوجي:

يتمثل التفاعل الزوجي في ذلك التأثير المتبادل بين الزوجين، حيث يكون سلوك كل منهما مترتبا على سلوك الآخر (مرسي، 1995: 85) وما من شك أن مآل العلاقة الزوجية يتحدد إلى حد كبير على نوعية التفاعل بين الزوجين والذي يتصل بدوره بنوعية العلاقة الزوجية ومدى إيجابيتها أو سلبيتها.

5.1. نوعية التفاعل الزوجي: ينقسم التفاعل الزوجي من حيث نوعيته إلى قسمين هما:

5.1.1. تفاعل إيجابي: Positive marital interaction

ويكون التفاعل إيجابيا حينما يكون تأثير سلوكيات كل من الزوجين على الآخر طيبا ومرضيا، يثير فيه مشاعر الحب والمودة، وأفكار التعاون والتأييد، ويدفعه إلى عمل ما

يرضيه، ويسمى هذا النوع من التفاعل بالتفاعل الزوجي الجالب للسرور Pleasant marital interaction. ومن المفروض أن هذا النوع من التفاعل يدل دلالة أكيدة على علاقة زوجية ناجحة ومستقرة.

5. 1. 2. تفاعل سلبي: Negative marital interaction

ويكون التفاعل سلبيًا حينما يكون تأثير سلوكيات كل من الزوجين على الآخر سيئًا ومزعجًا، يثير فيه مشاعر العداوة والنفور، وأفكار الخصومة والانتقام، ويدفعه إلى عمل ما يغضبه ويثيره. ويسمى هذا النوع من التفاعل، التفاعل الزوجي الجالب للإزعاج. Non Pleasant marital interaction. ، ومن المفروض أن هذا النوع من التفاعل يدل دلالة أكيدة على علاقة زوجية غير مستقرة، من أبسط مظاهرها ما يسمى بالطلاق العاطفي وهناك احتمال كبير أن يكون مصير العلاقة الزوجية - التي يكون فيها التفاعل بين الزوجين بهذا الشكل - هو الطلاق الفعلي.

5. 2. مكونات عملية التفاعل الزوجي:

التفاعل الزوجي مثل أي تفاعل زوجي آخر، يتكون من عمليات حسية وعقلية ووجدانية يصعب الفصل بينها لأنها متداخلة، وتكمل كل منها الأخرى (مرسي، 1995: 86) ويتكون التفاعل الزوجي من أربع عمليات هي: الملاحظة، الإدراك، التقويم، الاستجابة وفيما يلي توضيح لهذه العمليات وبيان لدورها.

5. 2. 1. الملاحظة : Observation

وهي عملية حسية تشترك فيها مجموعة من الحواس، فكل زوج من الزوجين يلاحظ ما يصدر عن الآخر من سلوكيات سواء كانت أفعالاً أو أقوالاً، أو تعبيرات انفعالية أو حركية، ثم تنتقل هذه الملاحظات عن طريق الحواس إلى المخ لتتحول إلى مدركات عقلية. (مرسي، 1995 : 86)

إن التفاعل الزوجي يعتمد على سلامة الحواس لدى الزوجين وقدرتهما على الانتباه للأقوال والأفعال والتعبيرات والانفعالات التي تحدث بينهما، ومن ثم فإن أي خلل في حواسهما من شأنه أن يؤدي إلى صدور ردود أفعال غير مناسبة عنهما وقد يؤدي إلى وقف التفاعل، أو ينحرف به إلى مسارات غير مرغوبة. وتتطلب الملاحظة الجيدة اتصال الزوجين بالحضور الفيزيقي معاً، وتفاعلها وجهاً لوجه، واستخدامهما الحواس في التفاعل بينهما، ويرى كثير من علماء النفس الاجتماعي أن المظهر الحسن، والرائحة الزكية، والكلام الطيب، من أهم المؤثرات على التفاعل الزوجي، وينصحون كلا من الزوجين بالتزين للآخر، فإيريه منه ما يشرح صدره، ويسمعه من الكلام ما يرضيه، ويشممه من الروائح ما يعجبه، حتى ينجذب إليه ولا ينفره منه (مرسي 1995 : 86، 87) وما يؤكد علماء النفس الاجتماعي يلتقي مع ما جاء في مؤلفات العلماء المسلمين، ففي كتاب تحفة العروس نقلاً لما قاله أبو الفرج: "تحظى المرأة بقلب زوجها بعد تمام خلقها، وكمال حسنها، عندما تكون مواظبة على الزينة والنظافة، وعاملة بما يزيد من حسنها من أنواع الحلي، وأخلاف الملابس

ووجوه الزينة، التي توافق زوجها، ويستحسنه منها، ولتحذير الزوجة كل الحذر أن يقع بصر زوجها على شيء مما يكره من وسخ أو رائحة مستنكرة" (الاستتبولي ، ب،ت : 77) ويمكننا هنا أن نستشف الدور الخطير الذي تلعبه الملاحظة عن طريق الوسائط الحسية في التفاعل الزوجي وتأثيرها المباشر أو غير المباشر بشكل إيجابي أو بشكل سلبي على العلاقة الزوجية برمتها.

5. 2. 2. الإدراك: Perception

فالتفاعل الزوجي ليس قائما على مجرد انطباع حسي على أهمية ذلك، إلا أنه أكثر من ذلك ترجمة للانطباعات الحسية وإضفاء للمعاني عليها؛ أي أنه يتوقف على كيفية إدراك أحد الزوجين لما يراه ويحسه مما يميز الآخر من صفات أو يصدر عنه من أفعال. فالإدراك عملية عقلية، يتم فيها إعطاء معان للأفعال والأقوال التي يلاحظها كل من الزوجين أثناء التفاعل الزوجي وحسب غودمان وأفشي (1969 Ofshe & Goodman) فإن عملية الإدراك تتأثر بأفكار الشخص ومشاعره واتجاهاته وميوله. فعندما يلاحظ أحد الزوجين سلوكيات الآخر يدركها بطريقته الخاصة، ويعطيها المعنى الذي يفهمه منها، بحسب حالته النفسية وعلاقته به، واتجاهاته نحوه، ورضاه عنه، فقد وجد أن الزوجة التي تحب زوجها تنتبه إلى محاسنه، وتتغاضى عن مساوئه، وتعطي سلوكياته معان طيبة، وتلتمس له الأعذار فيما تلاحظ عليه من عيوب، أما الزوجة التي لا تحب زوجها فتننتبه لعيوبه،

وتتغاضى عن محاسنه، وتأخذ سلوكياته بمعان سيئة، وكذلك يتأثر إدراك الزوج لسلوك زوجته بحالته النفسية واتجاهاته نحوها.

وهذا يعني أن التفاعل الزوجي لا يقوم على أساس السلوك الواقعي لكل من الزوجين بقدر ما يقوم على ما يدركه كل منهما في سلوك الآخر وهو - الإدراك - مسألة ذاتية تجعل دراسة هذا التفاعل لا تقف عند معرفة (كيف يسلك الزوج مع زوجته؟) بل تمتد إلى معرفة (كيف تدرك الزوجة هذا السلوك؟) فقد يلاطف الزوج زوجته، وتدرك هي ملاطفته لها مضايقة وإزعاجا. وقد تنزّين له فلا ينتبه لها أو يدرك ما فيها من عيوب (مرسى، 1995 : 89).

ومن المفيد هنا التعليق بأن الدراسة الحالية واعتبارا من أن موضوعها هو الذكاء العاطفي في علاقته بنوعية العلاقة الزوجية فإن من أهدافها تجلية هذا الجانب كبعد من الأبعاد المهمة المتضمنة في مهارات الذكاء العاطفي.

5. 2. 3. التقييم: Evaluation

ويتمثل التقييم في تلك العملية العقلية التي يضيف فيها كل من الزوجين قيمة نفسية على سلوكيات الآخر، حسب ارتياحه لها، ورضاه عنها، وإشباعه لحاجاته الجسمية والنفسية وتظهر قيمة هذه السلوكيات عنده في ردود أفعاله لها، فإذا كانت ردود أفعال تعاون ومودة وتقبل، دلت على تقديره لهذه السلوكيات، وإعطائها قيمة نفسية عالية، ورغبته في تكرار

الزوج الآخر لها. أما إذا كانت ردود أفعال عدائية غاضبة، دلت على عدم تقبله لها وحطه من شأنها، ورغبته في عدم تكرارها. ويذكر بارتون وبارتون (Barton & Barton) 1983 أن تقويم السلوك في التفاعل الزوجي يتأثر بإدراك كل من الزوجين لسلوكيات الآخر وبتوقعاته منها، فالزوج الذي يجد في تصرفات زوجته ما يتوقعه، فالزوج الذي يجد في تصرفات زوجته ما يتوقعه منها يعطي أفعاله معان حسنة، ترفع قدرها عنده، وتكون ردود أفعاله لها جيدة. ويحدث العكس عندما تكون تصرفات الزوجة دون ما يتوقعه الزوج، أو غير ما يتوقعه، فيسوء تقديره لها، وتكون ردود أفعاله لها عدائية. كذلك يكون تقييم الزوجة لسلوك زوجها وردود أفعالها له. فتوقعات كل من الزوجين عن سلوكيات الآخر هي مطالب له عنده وتكون ردود أفعاله في التفاعل معه على أساس ما يتحقق له منها. (مرسي، 1995: 90) ويتأثر تقويم السلوك بالعلاقة بين الزوجين، فالزوج الذي يشعر بمودة زوجته له، يقوم سلوكياتها بطريقة تختلف عن تقويم الزوج الذي لا يحب زوجته، فالأول يبالي في محاسن السلوك، ويعطيها قيمة نفسية عالية، و يتحمل أخطاءها، وتكون ردود أفعاله لها تعاونية، فيها مودة واحترام، أما في حالة العكس فإن الزوج يبالي في العيوب ويقلل من المحاسن، ويستخف بزوجه، و يعطيها قيمة دونية، وتكون ردود أفعاله عدائية وغاضبة، مهما كانت تصرفاتها حسنة. كما يتأثر التقويم بنضج شخصية كل من الزوجين، وخبراته الانفعالية قبل الزواج، وذكائه وفهمه لحقوقه وواجباته وحقوق وواجبات الآخر، ودرجة إيمانه بالله فقد وجد أن تدين الزوجين وخوفهما من الله يصيب الموضوعية على تقويم أحدهما لردود الأفعال لدى

الآخر، وتدفعه إلى كظم الغضب فهو يشعر بأن عملية التقويم أمانة عظيمة وأن الله يراقبه إن هو أساء فهم سلوك القرين (مرسي، 1995 : 90).

5. 2. 4. الاستجابة Response

وهي عملية نفس حركية، تتضمن ردود أفعال كل من الزوجين لسلوكيات الآخر، وهي أي ردود الأفعال استجابات لفظية أو حركية أو انفعالية، تعبر عن انفعالات الزوج ومشاعره وأفكاره نحو الزوج الآخر وتثير فيه ردود أفعال لها، وتمثل استجاباتها لبعضهما وسيلة للاتصال وطريقة للتفاهم وأسلوبا لحل المشكلات والتعبير عن المشاعر والاتجاهات في إطار عملية التفاعل التي تتم بينهما .

وتقوم الاستجابات - المتمثلة في ردود الأفعال اللفظية والحركية والانفعالية - على عمليتي الإدراك والتقويم وما ينتج عنهما من مشاعر ارتياح أو غضب. إن استجابة أحد طرفي العلاقة الزوجية للطرف الآخر لا تأتي دائما نتيجة ما يقوم به من أفعال بل تكون بحسب تفسيره لهذه الأفعال أو ما يصدر عنه من أقوال. وتتأثر ردود أفعال الزوجين في التفاعل الزوجي بمدى نضج شخصية كل منهما، فالزوج الناضج عقليا وانفعاليا يملك نفسه عند الغضب، ويسيطر على انفعالاته، ويتحمل أخطاء الزوج الآخر، ويعفو عن زلاته ويقابل السيئة بالحسنة ففي استجاباته رفض للخطأ وتقبل للمخطئ، مما يشعر الزوج المخطئ بالمودة والأمن ويدفعه إلى تعديل ردود أفعاله في التفاعل الزوجي، ويزداد التوافق بينهما أكثر.

أما الزوج غير الناضج عقليا وانفعاليا، فيكون ضعيفا، سريع الغضب مندفعاً في ردود أفعاله، لا يتحمل أخطاء الطرف الأخر، ولا يصبر عليها، ولا يهدأ إلا برد الإساءة بأسوأ منها، ولا يميز بين الخطأ والمخطئ ويرفضهما معا، فتكون ردود أفعاله عدائية، فيها رفض للزوج المسيء - فيشعر هذا الأخير بالنبذ وعدم التقبل وهذا ما يؤدي إلى اضطراب التفاعل الزوجي، وتسوء العلاقة الزوجية. (مرسي، 1995: 91، 92).

خلاصة الفصل:

لا شك أن الزواج واحد من أهم المحطات في حياة الإنسان وباعتباره يتجاوز مجرد علاقة تزاوجية بيولوجية كما هي لدى الحيوان، فإن ما يترتب عنه من علاقة خاصة بين الرجل والمرأة، ثم ما يترتب عنه بعد ذلك من علاقات متشابكة هي مما يتجاوز إيفاءها حقها من الدراسة والتحليل، والإحاطة بمختلف متعلقاتها. هذا بغض النظر عن الطبيعة الخاصة للعلاقة الزوجية التي تميزها عن سائر العلاقات البينشخصية، ولذلك كان تركيزنا في هذا الفصل على أهم العناصر التي نرى أنه من الضروري الإشارة إليها، سواء تعلق الأمر بأهم التعاريف التي قدمت للزواج والعلاقة الزوجية، أو أشكال الزواج ومرحلة الاختيار الزوجي والنظريات المفسرة له، ثم الأهداف التي يحققها الزواج، مع التركيز في نهاية الفصل على التفاعل الزوجي ومن حيث نوعيته ومكوناته لما نراه من صلة وطيدة بينه وبين موضوع الدراسة الحالية المتصل بنوعية العلاقة الزوجية.

الفصل الثالث

التأصيل النظري لمفهوم الذكاء العاطفي

تمهيد.

1. مفهوم الذكاء العاطفي (الخط التاريخي لتطور المفهوم).
2. بعض التعريفات التي قدمت للذكاء العاطفي.
3. المسار التاريخي لدراسة الذكاء العاطفي.
4. أهمية الذكاء العاطفي.
5. طبيعة الذكاء العاطفي والنماذج المفسرة له.
6. قياس الذكاء العاطفي.
7. تنمية الذكاء العاطفي.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

يعتبر مفهوم الذكاء العاطفي من المفاهيم الحديثة نسبيا حتى وإن كانت هناك إشارات إلى بعض ما يتضمنه مفهومه منذ بدايات القرن العشرين في تراث علم النفس ، ثم النقلة النوعية التي حدثت مع هوارد جاردنر (H. Gardner) وظهور ما يسمى الذكاءات المتعددة مرورا بتسعينيات القرن العشرين وبداية التأصيل الحقيقي لمفهوم الذكاء العاطفي أو تسمياته المختلفة في الترجمات العربية (الذكاء الانفعالي - ذكاء المشاعر - الذكاء الوجداني).

وفي هذا الفصل سنركز أساسا على مجمل ما يتعلق بالذكاء العاطفي من حيث المفهوم والمسار التاريخي لتطوره وطبيعته والنماذج المفسرة له وقياسه وطرق تنميته وسنحاول تناول هذه العناصر بشيء من التوسع لكن مع التركيز على النقاط المهمة من غير إخلال، أو تجاوز لما له أهمية في إثراء الدراسة خاصة في بعدها النظري ونحسب أن ذلك له أهمية خاصة لما للذكاء العاطفي من موقع محوري كمتغير في الدراسة الحالية.

1 . مفهوم الذكاء العاطفي :

1 . 1 . الخط التاريخي لتطور المفهوم.

يمثل تحديد مفهوم الذكاء العاطفي مشكلة من نوع خاص ويتعلق الأمر بتضمن أدبيات البحث في هذا المجال العديد من المصطلحات مثل الأمية العاطفية Emotional literacy والنسبة الانفعالية العاطفية Emotional quotient ، والذكاء الشخصي Personal Intelligence والذكاء الاجتماعي Social intelligence، وغيرها من المصطلحات التي لها علاقة بتعريف الذكاء العاطفي (السمادوني، 2007: 41)

وسنعرض فيما يلي لمجموعة من التعريفات التي نسوقها كعينة من التعريفات التي طورت في سياق البحث ذي الصلة بهذا المفهوم وما يرتبط به، بما في ذلك التعريفات التي قدمت للذكاء الاجتماعي الذي عد الذكاء العاطفي جزء منه.

في سنة 1937 قدم ثورندايك و ستاين (Thorndike and Stein) تعريفا للذكاء العاطفي كجزء من الذكاء الاجتماعي " بأنه القدرة على فهم المشاعر والإحساسات الداخلية أو الحالات العاطفية أو الوجدانية للأشخاص الآخرين ويتحقق هذا من خلال تعبيرات الوجه أو نبرات الصوت أو السلوك التعبيري " (Thorndike and Stein ,1968 :224) ويلاحظ أن هذا التعريف على قدمه فانه يتقاطع مع التعريفات التي جاءت بعد ذلك بكثير .

في سنة 1968 عرف الذكاء الاجتماعي من قبل هوفنر و أوسوليفان (Hophiner

and O,solivan) "بأنه القدرة على فهم المشاعر والإحساسات الداخلية والحالات العاطفية أو الوجدانية للأشخاص الآخرين" (السمادوني، 2007: 42) ويلاحظ أن تعريفا كهذا يركز على العلاقات مع الأشخاص مع وضع النقاط على فهم المشاعر والإحساسات الداخلية والحالات العاطفية.

في سنة 1984 حدد حامد عبد السلام زهران مفهوم الذكاء الاجتماعي بالقول: "إنه

حسن التصرف في المواقف الاجتماعية، والقدرة على التعرف على الحالة النفسية للمتكلم، والقدرة على فهم النكتة والاشترار مع الآخرين في مرحهم " ونلاحظ أن تعريف زهران يركز على العلاقات البينشخصية في المواقف الاجتماعية .

في سنة 1986 عرف مارلو (Maslow,1986) الذكاء الاجتماعي بأنه " القدرة

على فهم المشاعر وأفكار وسلوكيات الآخرين بما فيهم الشخص نفسه، وذلك في المواقف الاجتماعية المختلفة، وأيضا الاستجابة بطريقة ملائمة بناء على هذا الفهم، وهو يتكون في مجموعه من حل المشكلات الاجتماعية التي تمكن الفرد من الوصول إلى حل المشكلات ويكون نتيجتها مواقف اجتماعية ناجحة .

ويلاحظ من خلال التعريفات التي قدمت للذكاء الاجتماعي أنها مثلت منطلقا تأسس

عليه مفهوم الذكاء العاطفي (Emotional intelligence) وفيما يلي عرض لعينة من أهمها:

1 . 2. بعض التعريفات التي قدمت للذكاء العاطفي:

عرفه سالوفي و ماير (Salovey and Mayer ,1995) " بأنه يتمثل في التعبير عن الانفعالات وهو يشمل القدرة على توضيح المشاعر والتعرف عليها من خلال الكلمات أو تعبيرات الوجوه والعلاقات مع الآخرين والتعاطف والحكم على مشاعر الآخرين وإعادة الخبرة بهذه المشاعر، كما أنه التنظيم التكيفي للانفعالات وذلك عن طريق التنظيم والتقويم ثم تغيير الانفعالات.

وعرفه جولمان سنة 1998 " بأنه قدرة الفرد على القراءة الوجدانية أو قراءة مشاعر الآخرين يتمكن من تكوين علاقات اجتماعية طيبة كذلك يتضمن الذكاء الوجداني ضبط النفس على التحكم في نزعاتنا الداخلية ونزواتنا وهو قابل للتعلم والتحكم.

كما عرفه " بأنه مجموعة القدرات أو المهارات التي يسميها البعض صفات أو سمات شخصية لها أهميتها البالغة في مصيرنا كأفراد" (جولمان، 2000 :58) وتأسيسا على أعمال سالوفي وماير قدم جولمان الأوصاف التالية للذكاء العاطفي:

- القدرة على معرفة المشاعر التي نشعر بها والتعامل معها دون أن نعرض أنفسنا للخطر، والقدرة على معرفة كيف يشعر الآخرون.
- قدرة الفرد على التمييز بين الشعور السيئ، وقدرته على التحول من الحزن والكآبة إلى السعادة والمرح.

- الوعي بالذات والمهارة في الإدارة الذاتية التي تساعد الفرد للوصول إلى أقصى درجة من السعادة.

- القدرة على تحفيز الذات لإنجاز المهام وأدائها على نحو خلاق.

- القدرة على إقامة علاقات اجتماعية و التعامل معها بفاعلية.

وذهب أبراهام (Abraham 1999) إلى تعريف الذكاء العاطفي بأنه القدرة على تنظيم

انفعالات الذات والآخرين والفصل بينهما واستخدام تلك المعلومات في التحكم تفكير الفرد وردود أفعاله.

أما بارون و باركر (Baron and parker, 2000) فقدما تعريفا للذكاء بأنه عبارة عن

القدرات المرتبطة بفهم كل من الذات والآخرين وارتباط الأفراد بعضهم ببعض، والتكيف مع احتياجات البيئة، وإدارة الانفعالات (أمل حسونة ومنى أبوناشي، 2006: 50).

وفي معنى مشابه يعرفه مارتيناز (Martinez, 2000): بأنه عملية ذاتية دائمة يومية

يمارسها الفرد وتشمل الدافعية، التخطيط، الهدف، استخدام الأساليب والاستراتيجيات المختلفة وتقييم الذات وإقامة علاقات ناجحة مع الآخرين وقدرة الفرد على مواجهة المشكلات والقدرة على ضبط النفس والتحكم في الانفعالات.

ويبدو من خلال استعراض كل التعريفات ما هنالك من تداخل بين مفاهيم الذكاء العاطفي، والذكاء الاجتماعي. وهذا منذ أن بدأ الحديث عن الذكاء الاجتماعي في بدايات القرن

العشرين، ثم منذ أن طور جاردنر نظريته في الذكاءات المتعددة ويشمل معرفة الفرد لعواطفه ومشاعره، والقدرة على ضبط الانفعالات والتحكم فيها وإدارة علاقات ناجحة إيجابية مع الآخرين أهم متضمنات مفهوم الذكاء العاطفي.

2 . المسار التاريخي لتطور الاهتمام بالذكاء العاطفي:

دراسة الذكاء من حيث طبيعته وقياسه من قبل العلماء لم يكن يتجاوز في البدايات التاريخية له العمليات المعرفية العقلية مثل الانتباه والذاكرة والتفكير وحل المشكلات والتحليل والتركيب، والاستنتاج وما سواها. إلا أنه ابتداء من النصف الثاني من القرن العشرين أصبح ما يسمى بالذكاء العاطفي أو الذكاء الوجداني emotional intelligence من المواضيع المهمة في التراث السيكلوجي، وأصبح الاهتمام به واضحا بغض النظر عن كيفية تناوله. على أننا سنحاول في هذا العنصر تطور وتبلور مفهوم الذكاء العاطفي قبل هذه الفترة الزمنية أي ما قبل النصف الثاني من القرن العشرين.

2.1 . المرحلة الأولى (البداية التاريخية):

كان تشارلز داروين Charles Darwin أول من تعرض لموضوع التعبير الوجداني منذ عام 1837، والذي يلعب دورا هاما في السلوك التوافقي الذي يعتبر من أهم بديهيات الذكاء العاطفي (السماذ وني 2007 :31)، على أن واضع بذور الذكاء العاطفي في الثلث الأول من القرن العشرين هو ثورندايك Thorndike عندما تحدث عن مفهوم الذكاء الاجتماع

(social intelligence)والذي عرفه بأنه القدرة على التصرف الحكيم في العلاقات الإنسانية

(مبييض، ب ت : 11)

وقد تمثل التغيير الذي طرأ بعد ذلك في انتقال الباحثين من الاهتمام بقياس وتقويم القدرات العقلية والجوانب المعرفية إلى تحليل وفهم السلوك البيئشخصي والدور الذي يلعبه في تحقيق التوافق الفعال داخل المحيط الاجتماعي. و في هذا السياق نجد أن وكسلر D.Wechsler من خلال تعريفه للذكاء العام بأنه "القدرة على التصرف وفقا لهدف معين" قد وضع الذكاء الاجتماعي كجزء مهم من الذكاء العام. وقد أشار وكسلر دائما إلى أن هناك عناصر ذهنية ولا ذهنية للذكاء والتي قصد بها العواطف والعوامل الشخصية والاجتماعية وأكد في سنة 1943 أن القدرات اللاذهنية أساسية في التنبؤ بقدرة الفرد على النجاح في الحياة.(مبييض ب ت : 18).

ومن المهم الإشارة هنا إلى أن وكسلر D.Wechsler قرر أننا لا نستطيع أن نقيس الذكاء الكلي من خلال الاختبارات العقلية إلا إذا اشتملت على اختبار يقيس تلك الجوانب غير العقلية (السمادوني، 2007: 34)

على أن الاهتمام من قبل وكسلر D.Wechsler ضل منصبا على الجوانب العقلية

وكان مقياسه موجها على قياس ما يتصل بها من فهم عام، واستدلال ومتشابهاتالخ

وتبقى أفكار ثورندايك Thorndike -في نظرنا- في عشرينيات القرن العشرين حتى أواخر ثلاثينياته من أهم الأفكار المعبرة عن القدرة غير العقلية فهو يرى أنه لكي يتم وصف ذكاء الفرد بشكل أكثر شمولية فلا بد من فحص ثلاثة مجالات رئيسية هي: المجال الميكانيكي أو التنظيمي للماديات أو العملي (فهم وإدارة الأشياء) والمجال الجرد (فهم وإدارة الأفكار). والمجال الاجتماعي (فهم وإدارة الآخرين). وهذا المجال الأخير يعكس المكون المعرفي للذكاء الاجتماعي أما المكون السلوكي له، فيعرفه ثورندايك (Thorndike) بأنه قدرة الفرد على التفاعل بشكل أكثر حكمة مع الآخرين. (السمادوني، 2007: 35).

لقد كان تصنيف ثورندايك Thorndike للذكاء تصنيفاً ثلاثياً يمكن توضيحه على النحو التالي:

_ الذكاء المجرد Abstractive intelligence: وهو القدرة على الفهم والمعالجة أو التعامل مع المعاني والرموز والأرقام والمعادلات والرسوم البيانية (المجردة).

_ الذكاء الاجتماعي Social intelligence: وهو القدرة على فهم الناس ومعاملتهم والتعامل معهم بكفاءة (أحمد عبد الخالق، 2000: 325) ويعتقد فؤاد أبو حطب أن الذكاء الاجتماعي يمتد بأصوله إلى ادوارد ثورندايك خاصة عند تمييزه بين الذكاء الاجتماعي والعملي والمجرد (أبو حطب، 1992: 408)

وبالرغم من تعرض ثورندايك Thorndike لمفهوم الذكاء الاجتماعي واعتقاده بأنه يختلف عن الذكاء العقلي المعرفي، إلا أنه لم يشغل اهتمام الباحثين، وظل نجاحهم في تحديده محدودا ويشير أبو حطب إلى أن سبيرمان Spearman قد اهتم بالذكاء الاجتماعي حيث اقترح ما أسماه بالعلاقة السيكولوجية بين أنواع العلاقات العشرة التي تُولف قانون إدراك العلاقات، وعرفها سبيرمان Spearman بأنها القدرة على إدراك أفكار ومشاعر الآخرين والحكم عليها، حيث يستطيع الفرد أن يدرك أفكار ومشاعر الآخرين من حوله عن طريق التماثل بينه وبين عالمه الداخلي (أبو حطب، 1996:374)

2.2. المرحلة الثانية (ظهور نظرية الذكاءات المتعددة)

تمتد هذه المرحلة من بداية السبعينات إلى نهاية الثمانينات من القرن العشرين حسب السمادوني (السمادوني، 2007 : 36) وهي تعتبر مرحلة التمهيد لظهور مصطلح الذكاء العاطفي إذ اهتم الباحثون بالمجال الذي يهتم بدراسة التفكير والوجدان معا لعرض معرفة كيف أن الانفعالات تتفاعل مع التفكير.

وقد تم الاهتمام في هذه المرحلة بإعداد المقاييس الخاصة بالاتصال غير اللفظي Non verbal communication لإدراك المعلومات غير اللفظية التي تشتمل بعضها على معلومات انفعالية ومن ذلك: تعبيرات الوجه وأوضاع الجسم والإيماءات ونبرات الصوت وهي كلها علامات يستدل منها على الحالات الانفعالية ومن بين العلماء الذين أشاروا إليها جيلفورد Guilford في نموذجة عن بنية العقل، فيما سماه المحتوى السلوكي Behavioral

content وهو يمثل معلومات توصف في جوهرها بأنها غير لفظية، وتشمل التفاعل الاجتماعي الذي يتطلب الوعي بمدرجات وانفعالات ومقاصد وأفعال الآخرين، أي أنها نوع من المعلومات يتمثل فيه سلوك الذات وسلوك الآخرين (Guilford and Hoepfner, 1971 : 48) و كان جيلفورد Guilford قد ركز على الجزء الذي يتعلق بإدراك الآخرين وهو في جوهره الذكاء الاجتماعي ولم يحظ الجزء الخاص بإدراك الذات باهتمام يذكر (السمادوني، 2007: 14). وفي هذا السياق كان أبو حطب قد عرض النموذج المعروف " بالنموذج المعرفي المعلوماتي" سنة 1973 وقام تصوره على أن الذكاء هو دالة لنشاط الشخصية، إذ المعرفة والوجدان طرفان لمتصل واحد، ويقع الذكاء الشخصي بينهما ويتكون تصنيف أبو حطب لأنواع الذكاء من ثلاث فئات هي الذكاء الاجتماعي والذكاء المعرفي والذكاء الشخصي أو الذكاء العاطفي (السمادوني، 2007: 37) وهذا التصنيف لم يستمر فقد اقترح أبو حطب تصنيفا للذكاء يمتد من الذكاء الحسي إلى الذكاء الاجتماعي و كان للذكاء الشخصي وجود صريح و واضح (أبو حطب، 1996: 291-292).

ومن نافلة القول أن المعلم البارز في هذه المرحلة هو ظهور نظرية الذكاءات المتعددة لصاحبها. هاوارد جاردر H.Gardner والذي ظهر في كتبه (أطر العقل) Frames of mind ، وقد حاول فيها إثبات صحة التعددية في الذكاء (أمل حسونة، منى أبو ناشي، 2006: 18) ، محاولا تحديد مقومات الذكاء البشري أو لبنات البناء الذي يتكون منها كل نوع من أنواع الذكاء الذي يستخدمه البحارة والجراحون ومصممو الرقصات والرياضيون

ورؤساء العشائر والمشعوذون والتي تعتمد أنواعا مختلفة من الذكاء (أمل حسونة، منى أبو ناشي، 2006: 18).

لقد حاول هـ. جاردنر H.Gardner أن يوضح بأن الاختلاف بين الأفراد يحدث نتيجة اختلافات كيفية في قوة كل نوع من الذكاءات. وفي طريقة تجميع وتداخل وتحريك هذه الذكاءات عند حل مشكلة ما أو القيام بعمل من الأعمال (محمد سالم، 2001:29) وفي نظرية الذكاءات المتعددة نجد تركيزا على جانب من جوانب الحياة النفسية، وهي ما يسمى بالذات الداخلية بما تشمله من عمليات تقييم لمشاعره ودوافعه وانفعالاته وقدرته، وقد أطلق عليها الذكاء الشخصي Personal intelligence والذي عبر عنه بالذكاء داخل الشخص Intrapersonal intelligence وهو يدل على علاقة الفرد بنفسه وفهمه لذاته ومشاعره، مضاف إليه ذكاء التعامل مع الأشخاص Interpersonal intelligence .

إن تنظيم كافة المعلومات الداخل في سياق تحليل عوامل الذكاء المختلفة وتعددتها وتكاملها مكن جاردنر H.Gardner من تحديد قائمة تتضمن سبعة أنواع من الذكاء هي: الذكاء المنطقي الرياضي - الذكاء اللغوي - الذكاء الموسيقي - الذكاء المكاني - الذكاء الجسمي - الذكاء بين الأشخاص - الذكاء داخل الشخص. والجدول الموالي يوضح هذه الأنواع - من حيث مكوناتها الرئيسية والمهن المناسبة لها - (السمادوني، 2007: 38).

جدول رقم (01) : يوضح أنواع الذكاء عند جاردينر

المهنة المناسبة	مكونات الذكاء	أنواع الذكاء
العالم - الرياضي - الفيلسوف	الحساسية و القدرة الفائقة على معالجة الأنماط المنطقية و الرياضية، و القدرة على القيام بسلسلة معقدة من الاستدلالات.	1- الذكاء المنطقي - الرياضي
الشاعر - الإعلامي	الحساسية للأصوات و المقاطع ، و معاني الكلمات، و الحساسية لوظائف اللغة المختلفة.	2- الذكاء اللغوي
العازف - الملحن	القدرة على إنتاج و تقدير الإيقاعات و النغمات و الاستماع بالتعبيرات الموسيقية المتنوعة.	3- الذكاء الموسيقي
المهندس المعماري - النحات الرسام	القدرة الدقيقة على إدراك المحيط البصري - المكاني، و القدرة على أداء تحويلات لإدراكات الفرد الأولية. القدرة على السيطرة على حركات الجسم، و التعامل مع الأشياء بمهارة فائقة.	4- الذكاء المكاني
اللاعب - الراقص - الطيار	القدرة على التمييز و الاستجابة لأمزجة و دوافع و رغبات الآخرين بشكل مناسب.	5- الذكاء الجسمي - الحركي
ذوي المهن ذات العلاقات الإنسانية - المعالج النفسي	التعريف بسهولة على المشاعر الذاتية، والقدرة على التمييز بينهما، و معرفة الفرد بجوانب قوته و ضعفه و رغباته، أي لديه معرفة دقيقة و تفصيلية عن ذواته.	6- الذكاء بين الأشخاص (الاجتماعي) 7- الذكاء داخل الشخص (الشخصي)

تجب الإشارة إلى أن مشروع الذكاء المتعدد هو مشروع مستمر ومتجدد، ذلك أنه مع مرور السنين ظهرت أفكار جديدة عن هذه النظرية وأشكال من الفهم وسوء الفهم، وما قدمته نظرية الذكاء المتعدد أساسا هو انه من المهم التعرف على أنواع الذكاء البشري المختلفة والعمل على تنميتها، والاختلاف بين الناس يدفع في المقام الأول إلى أن لدى كل منهم مجموعة من أنواع الذكاء المختلفة عن الآخر، ومعرفة ذلك من شأنه أن يتيح فرصة أفضل لمعالجة المشاكل المتعددة التي يواجهها الناس بالطرق المناسبة هذا من غير أن نهمل الدور الكبير الذي لعبته نظرية الذكاء المتعدد والجهود التي بذلها جاردينر H.Gardner في إبراز الدور الذي تلعبه العواطف والمشاعر والقدرة على التعامل معها من خلال عامل الذكاء الشخصي.

2 . 3 . المرحلة الثالثة: (مرحلة الظهور الفعلي لمفهوم الذكاء العاطفي)

يمكن أن نعتبر فترة التسعينات وما بعدها هي مرحلة الانبثاق الفعلي لمفهوم الذكاء العاطفي Emotional Intelligence ويعتبر كل من ماير وسالوفي Mayer & Salovey من أكثر الباحثين تركيزا على الجوانب غير المعرفية للذكاء وتقديرا لأهميتها ويعتبر هذان الباحثان أول من ابتكر مصطلح الذكاء العاطفي سنة 1990 فلقد لفتت اهتمامهما بصفة خاصة أعمال الباحثين الذين ركزوا في دراساتهم على الجوانب غير المعرفية للذكاء ومن بينهم جاردينر H.Gardner ، وهكذا اتسعت رؤية سالوفي وماير Mayer & Salovey للذكاء فحاولا وضع تعريف جديد للذكاء يصف القدرات غير المعرفية التي يكون لها دور مهم

للنجاح في الحياة عامة، ووصفا الذكاء العاطفي على أنه شكل من أشكال الذكاء الاجتماعي مع ما هنالك من انفصال بين المفهومين هذا وقد أشارا كل من ماير وسالوفي Mayer & Salovey إلى أن الذكاء العاطفي له جذوره التاريخية المتصلة بالذكاء الاجتماعي، ويمكن اعتباره فرعاً منه، فهناك تداخل بينهما خاصة في مفهومي الإدراك والتعاطف Empathy وقد صرح ماير وسالوفي (Salovey and Mayer) بأن ما قدماه من مهارات كجزء من الذكاء الوجداني عادة ما تصنف ضمن الذكاء الاجتماعي إلا أنهما يعتقدان أن الذكاء العاطفي أوسع من الذكاء الاجتماعي فهو يجمع الانفعالات الشخصية والانفعالات في سياقاتها الاجتماعية (من خلال التفاعل مع الآخرين) كما أنه أكثر تحديداً بتعامله مع المكون الانفعالي وليس جميع أوجه المجالات الاجتماعية أو المجال اللغوي.

هذا ويعتبر ظهور كتاب جولمان (Goleman) عام 1995 نقلة كبيرة في توسيع استعمال مفهوم الذكاء العاطفي وتسارع نشاط الباحثين فيما يتعلق بإجراء دراسات حول المفهوم وكيفية قياسه للتعرف على دوره في النجاح في الحياة عامة.

3 . أهمية الذكاء العاطفي:

ما من شك أن العواطف والانفعالات تمثل جانبا أساسيا من الجوانب المشكلة للسلوك الإنساني، كما تعد قوة على قدر كبير من الأهمية في رسم ملامح الشخصية الإنسانية منذ المراحل المبكرة من حياة الإنسان، مروراً بمختلف مراحل العمر. هذا وتختلف العواطف باختلاف شخصية الفرد وسلوكه، ولذلك يميز بين الناضج عاطفياً ومن هو دون ذلك، وبين

من يملك القدرة على التكيف مع المجتمع ومقتضياته ومع الأفراد ومن يفتقد تلك القدرة، ومن يحسن إدارة عواطفه وانفعالاته ومن تخونه مهاراته في هذا المجال وتمثل العلاقات الإنسانية في هذا الإطار المجال الأكثر أهمية في توظيف العواطف وإدارتها وقد ابرز دانييل جولمان أهمية العواطف وتوظيفها بذكاء في حياتنا قائلاً: "إن أي نظرة للطبيعة الإنسانية تتجاهل قوة تأثير العواطف، هي نظرة ضعيفة الأفق بشكل مؤسف: لقد غالينا كثيرا في التأكيد على قيمة وأهمية العقلانية البحتة التي يقيسها الذكاء الموضوعي في حياة الإنسان سواء كان هذا المقياس إلى الأفضل أو الأسوأ فلن يحقق الذكاء شيء لو كبح جماح العواطف". (جولمان 1995: 19)

لقد أكد بعض الباحثين أن الذكاء الموضوعي أو التقليدي لا ينبئ عن أداء الفرد الحقيقي، وفي هذا السياق أكد هانتر وهانتر (Hunter and Hunter, 1999) أن الذكاء الموضوعي في أفضل الظروف بنسبة 28% من التباين في أداء الأفراد، بل وأشارت بعض الدراسات إلى أن الذكاء المعرفي التقليدي يسهم بنسبة 4% فقط من التباين بين الأفراد (فوقية محمد، 2001: 175) وفي دراسة تتبعيه ل فيست وبار-اون (Feist and Barr-on, 1996) للحاصلين على درجة الدكتوراه في العلوم بعد تخرجهم من الجامعة ولمدة 40 سنة تبين أن العوامل الانفعالية كانت هامة بنسبة 4 إلى 1 مقارنة بالذكاء التقليدي، في تحديد المكانة الاجتماعية والنجاح المهنيين (Feist and Barr-on 1996:64). وأوضح (السيد عثمان ومحمود شاكر، 1998: 79) أن النواحي الوجدانية تؤثر بشكل مباشر في العلاقات

والتفاعلات الاجتماعية، وتؤثر بشكل غير مباشر في الأنشطة العقلية وهذا يسهم بدوره في الصحة النفسية للفرد والجماعة. وأشار كوبر (Cooper,1997) إلى أن العواطف والانفعالات تلعب دورا مهما في بناء الثقة لدى الأفراد، والولاء والالتزام وتحقيق العديد من المكاسب الإنتاجية والابتكارات والانجازات العلمية. ويرى كوبر أن الأشخاص يغضبون ويثارون ولكن المهم الكفاءة في استثمار تلك الطاقة جيدا وبصورة أكثر عقلانية (السمادوني، 2007: 46)

وتظهر أهمية الذكاء العاطفي في تحقيق الايجابية في التكيف مع الظروف المختلفة مثلما دلت على ذلك دراسة ماير (Mayer, 2001) حيث تبين أن الفرد ذو الذكاء العاطفي يقوم بالتصدي للأفراد الذين يقومون بأعمال سيئة أو خاطئة أو يقومون بأعمال مهدد للآخرين وعلى ذلك فالشخص الذي لديه ذكاء عاطفي يكون أفضل اجتماعيا كما أن اختياراته في الحياة سوف تصبح أفضل حسب صفوت فرج (2001) (أمل حسوني منى ناشي، 2006: 65).

ولقد أوضح جورج (George, 2000) أهمية الذكاء الوجداني في الانتباه فهو يؤدي إلى التركيز والتميز واتخاذ القرار وإعطاء الرأي الصحيح وعدم الاستجابة للإحباط الأولي الذي يحدث كما أن الأشخاص الذين لديهم ذكاء يكونون أكثر استجابة نحو أحداث الحياة من الآخرين، كما أن لهم مهارات لعب الدور. وضح أيضا أنه عندما تكون لدى الفرد انفعالات سلبية فإنه يميل إلى أن يكون أكثر تشاؤما ولا يمكنه إدارة الأحداث الايجابية، بينما

الذي لديه انفعالات ايجابية يسهل أن تتواجد لديه العمليات المعرفية مثل التفكير الإبتكاري والاستنباطي والتفكير الاستدلالي كما أنه أكثر تنبها للتفاصيل واكتشاف الأخطاء والمشكلات والجذور والتدقيق في المعلومات، كما أن الأفراد الذين لديهم مشاعر موجبة فإنهم يتوقعون النجاح في المستقبل وفاعلية الذات (George J.M, 2000) (أمل حسونة، منى ناشي 2006 : 55).

وتشير دراسات إلى وجود علاقة واضحة بين التوافق الانفعالي والاجتماعي وبين الذكاء العاطفي، وكذا بين الذكاء العاطفي والتوافق الزوجي، ذلك اذا علمنا أن الذكاء العاطفي يشمل القدرة على التحكم، وضبط النفس والمهارات الاجتماعية وكلها عوامل تساعد على تحقيق التوافق الزوجي (أمل حسونة، منى أبو ناشي، 2006: 56).

وإجمالاً فإن الاهتمام بالذكاء العاطفي والتركيز عليه، يمثل تجاوزاً للاعتقاد الكلاسيكي المبني على فكرة أن الفرد لكي يفكر بوضوح لابد أن يكبح وجدانه، وذلك ما أشار إليه إستر 1985 بوضوح " عندما تشترك الوجدانات بصورة مباشرة في السلوك فإنها تميل إلى إغراق أو إفساد العمليات العقلية المنطقية وليس الإضافة إليها" (Salovey and Mayer ,1995:125) وهذا يعني النظر إلى العاطفة أو الوجدان على أساس أنه معطل ومظلل للتفكير المنطقي.

لقد كان السائد أن هناك علاقة عدائية بين التفكير والوجدان، وهو ما أثر حتى على الاهتمامات التربوية للمدرسة، فكأن الاهتمام الأوحدها هو العمليات العقلية والتفكير، ولا يوجد أي مجال للعاطفة، وأكثر من ذلك فإن التنشئة الاجتماعية من قبل الآباء لأبنائهم

كانت تقوم فيما تقوم عليه أن " الكبير لا يبكي " أي أن الولد يجب أن لا يبكي فالبكاء تعبير عن العواطف والوجدان وهذا يعد ضعفاً!. وقد ذكر وليام بولاك William pollak في هذا الصدد أنه: "عندما لا نترك الأولاد يبكون بالدموع فإن بعضهم سوف يبكي بالرصاص" (النمر، 2006: 03)، كما ذكر جابارينو Garbarino : " إذا فهمنا الحزن عند الأولاد، فإننا سوف نتعامل مع هذا الحزن ولا ننتظر أن نضطر للتوافق مع عدوانهم وهذا يعطينا صورة عن الأهمية القصوى لفهم العواطف والتعامل معها على أساس ذلك الفهم، ويشير إقرار لـ هاين 1996 Hein وهو يعبر عن تشئته قائلاً: "أستطيع أن أخبركم عما اعتقده عن كل شيء، ولكن لا أستطيع إخباركم كيف كان شعوري عن أي شيء" ويوضح لنا هذا أيضاً ذلك الفرق الواضح بين الفهم العقلي المنطقي للأشياء والوقائع والمواقف المختلفة وبين التفاعل العاطفي معها وانبثاق التصرف المناسب على ضوء ذلك التفاعل، هذا وإن أهمية الذكاء العاطفي تكمن من جهة أخرى في التفعيل القوي للنوع الجديد في علم النفس في سياق تطور علم النفس وهو علم النفس الايجابي الذي يركز على البناء فوق نقاط القوة الموجودة، بينما يقل اهتمامه بإصلاح ما تم كسره، بمعنى تغير هدف علم النفس من الانشغال فقط بإصلاح الأشياء السيئة في الحياة إلى بناء أفضل الصفات في الحياة، فهو يقوم على فكرة أنه إذا تم تعليم الناس المرونة، والأمل، والتفاؤل فإنهم يكونون أقل عرضة للاكتئاب، وسيكون لديهم حياة أسعد وأكثر إنتاجية، إن هذا العلم يعتبر أن السمات البشرية الايجابية تعمل كمضادات

للمرض النفسي (Salovey & Mayer 2002 : 159) ولا يخفى ما لهذا المنحى من أهمية في

سياق العلاقات البينشخصية عموماً والعلاقات الزوجية على الخصوص.

4 . طبيعة الذكاء العاطفي والنماذج المفسرة له:

4. 1. الذكاء العاطفي كجزء من الذكاءات المتعددة :

محاولة تحليل الذكاء بصفة عامة - كانت مبكرة - وقد تم ذلك من قبل ثورنديك

Thorndike، وثورستون Thurston، وجيلفورد Guilford، وغيرهم و لعل من أهم نتائج تحليل

الذكاء توجيه الانتقاء إلى الاتجاه التقليدي الذي حصر الذكاء بمجموعة من النشاطات في

السياق الأكاديمي ومن أولئك الذين ذهبوا في هذا الاتجاه ستيرنبرغ Sternberg في نظريته

السياقية Contextual Theory فلقد طالب بتوسيع مفهوم الذكاء ليشمل الحياة اليومية للفرد

أي إلى ما يعرف بالذكاء الاجتماعي والذكاء العملي أن هذا النوع من الذكاء أقدر على

التنبؤ بأداء الفرد في نشاطاته اليومية (السمادوني، 2007 : 100)

وقد كان لـ هوارد جاردر (H.Gardner) دوراً بارزاً في توضيح فكرة عدم اقتصار الذكاء

على قدرات ذهنية فقط وذلك من خلال ما أوضحه في كتابه أطر العقل "frames of mind"

من أن الذكاء يشتمل على جانب القدرة اللغوية والرياضية والمكانية ، والقدرة الموسيقية

والتناسق الحركي للبدن، والقدرات الاجتماعية والذاتية والطبيعية وصنف ما أسماه بالذكاء

الشخصي "personal intelligence" إلى شقين، أحدهما سماه الذكاء البينشخصي

" Interpersonal Intelligence " والآخر بالذكاء الاجتماعي المتصل بالعلاقة بين الفرد والآخرين " Social Intelligence " وتمثل مثل هذه الإشارات بداية لتغير حقيقي في دراسة الذكاء وتجاوز النظرة التقليدية التي ظلت مهيمنة في التعامل مع هذا المفهوم، بل مع التعامل مع الشخصية الإنسانية والأبعاد المتصلة بها بما في ذلك الجوانب العلائقية والعاطفية والاجتماعية.

4. 2. النماذج المفسرة للذكاء العاطفي:

يمكن القول أن الذكاء العاطفي من المواضيع التي يزداد البحث فيها تقدماً وبشكل متسارع في تاريخ علم النفس المعاصر فلقد ازداد الاهتمام بالعواطف والانفعالات منذ ثمانينات القرن العشرين وما بعدها وإلى يومنا هذا خاصة في فروع علم النفس والأعصاب والصحة النفسية وفي هذا السياق ظهرت نماذج ونظريات تفسر الذكاء العاطفي وذلك لمعرفة مكوناته وأبعاده وهي في إطار السعي إلى تحقيق النضج العلمي، وفي هذا السياق يذكر جولمان Goleman أن النقاشات الحالية وجهود البحث النشطة في مجال الذكاء العاطفي تتعرض له وفقاً للنموذج العلمي وذلك عندما يكون قد وصل إلى حالة النضج العلمي. (السمادوني ، 2007 : 101).

والذكاء العاطفي كموضوع مازالت الدراسات تتوالى بشأنه فإن النماذج والنظريات المفسرة له في حاجة إلى أن تخضع للاختبار، ومعلوم أن النظريات المفسرة للذكاء العاطفي متعددة وليست واحدة ويمكن اعتبار أن كل نظرية من النظريات التي ظهرت إلى حد الآن

محاولة قائمة لفهم وتوضيح أفضل المهارات والسمات والقدرات المرتبطة به، وفي هذا الإطار يرى بعضهم أن وجود نظريات متعددة يمكن أن يساعد على توضيح جوانب إضافية للمكونات النفسية المعقدة للذكاء العاطفي. من غير أن يعتبر ذلك ضعفا بل علامة صحيحة على النشاط الدؤوب من قبل الباحثين لدراسة هذا الموضوع، وفي هذا السياق يرى ستيرنبرغ ومعاونوه (Sternberg et al, 2002:3) أن بعض المجالات ينبغي أن يكون لديها عدسات ذات عدد كبير من الألوان. ما يعنى أنه يجب أن تختلف أوجه النظر والرؤى حول دراسة الظاهرة وسنعرض فيما يأتي لأهم النماذج النظرية التي اهتمت بدراسة طبيعة الذكاء العاطفي.

4 . 2 . 1 . نموذج بارون (Bar-on) :

يعود هذا النموذج في الأصل إلى عام 1988 عندما صاغ بارون (Bar-on) مصطلح النسبة الانفعالية Emotional Quotient كنظير لمصطلح نسبة الذكاء العقلي المعرفي Intelligence Quotient، وفي سنة (2000) حدد بار-ون Bar-on نموذجه عن طريق مجموعة من السمات والقدرات المرتبطة بالمعرفة الانفعالية والاجتماعية التي تؤثر في قدرتنا الكلية على المعالجة الفعالة للمتطلبات البيئية (السمادوني، 2007 : 103)

ويركز بارون- أون Bar-on على وجود تداخل بين الذكاء الوجداني وسمات الشخصية، فقد عرف الذكاء العاطفي على أنه مكون يشتمل على مجموعة من الكفاءات غير المعرفية وقد أعد بارون أول أداة لقياس الذكاء العاطفي للتعرف على تلك الكفاءات

من أجل الإجابة على هذا التساؤل: لماذا يكون بعض الأفراد أفضل في ضبط انفعالاتهم من الآخرين؟

ولقد أوضح بار - أون Bar-on في نظريته أن الذكاء العاطفي يتكون من خمسة كفاءات لا معرفية كما يلي:

• كفاءات لا معرفية ذاتية (النسبة الوجدانية للشخص Personal E Q): وتشمل

مجموعة من الكفاءات اللامعرفية الفرعية:

- الوعي بالذات Self-Awareness.

- التوكيدية Assertiveness.

- تقدير الذات (الرؤية الذاتية) Self-Regard.

- تحقيق الذات Self-Actualization.

- الاستقلالية Independence.

• كفاءات ضرورية للعلاقة بين الأشخاص (النسبة الوجدانية للآخرين InterPersonal E Q): وتشمل مجموعة من الكفاءات الاجتماعية:

- التعاطف Empathy.

- المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility.

- العلاقة بين الأشخاص (العلاقات الاجتماعية (Social Responsibility).

• كفاءات ضرورية للقابلية للتكيف (Adaptability EQ).

وتشمل مجموعة من الكفاءات اللامعرفية الفرعية منها:

- حل المشكلات Problem Solving.

- اختبار الواقع Reality Testing.

- المرونة Flexibility.

• كفاءات ضرورية للقدرة على إدارة الضغوط والتحكم فيها Stress Management EQ:

وتشمل مجموعة من الكفاءات اللامعرفية الفرعية ومنها:

- تحمل الضغوط Stress Tolérance.

- ضبط الاندفاع Impulse Control.

• المزاج العام (النسبة الوجدانية للحالة المزاجية) General Mood EQ وهي عبارة

عن مجموعة من الكفاءات اللامعرفية الفرعية و منها:

- السعادة Happiness.

- التفاؤل Optimism.

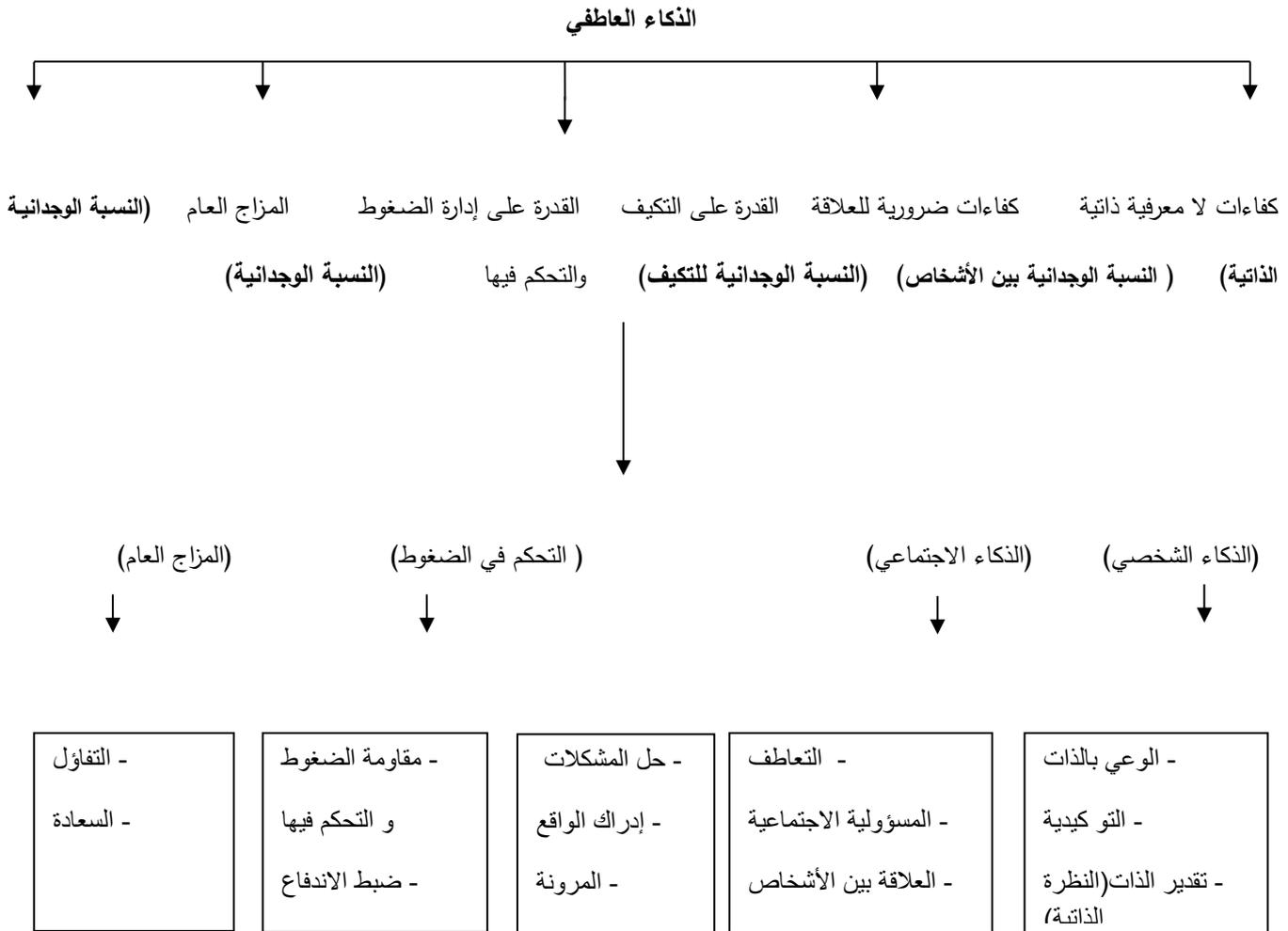
وقد عرف بار - أون Bar-on الذكاء العاطفي على أنه " مجموعة من القدرات غير

المعرفية والمهارات التي تؤثر على قدرة الفرد في التكيف مع المتطلبات البيئية وضغوطها".

و يوضح الشكل التخطيطي الآتي الكفاءات اللامعرفية الخمسة التي جاء بها نموذج بار -

اون Bar-on.

شكل رقم(01): يوضح نموذج بار - اون Bar-on للذكاء العاطفي



4 . 2 . 2 . نموذج ماير و سالوفي:

لقد اتخذ هذا النموذج منحى القدرة، وكان ظهوره سنة 1997 بعد التحقق منه تجريبيا

وقد عمد ماير وسالوفي Mayer and Salovey إلى تعريف الذكاء العاطفي تعريفا بطريقة

تجعله أكثر تميزاً عن الذكاء (المعرفي) ، بحيث يقدمان تعريفاً له "بأنه القدرة على الوعي بالانفعالات والتعبير بها، والتواصل وتوليد الانفعالات لمساعدة التفكير، وفهم الانفعالات والمعرفة الانفعالية " إنه " مجموعة القدرات التي تفسر اختلاف الأفراد في مستوى إدراكهم وفهمهم للانفعالات " إن الشخص الذكي عاطفياً - حسب

تعريف ماير وسالوفي Mayer and Salovey أفضل من غيره في التعرف على الانفعالات سواء كانت انفعالات الشخص ذاته أو انفعالات الآخرين، ولديه القدرة على التعبير الانفعالي بصورة دقيقة واضحة تمنع سوء فهم الآخرين له. ومثال على ذلك؛ عندما يكون الشخص غاضباً تظهر انفعالاته على ملامح وجهه ونبرات صوته، ولديه القدرة على إظهار الانفعالات التي يريدتها رغم أنه لا يحس بها فعلاً - وإظهار التعاطف مع الآخرين وقدرته على فهم وتحليل انفعالاته كالتمييز بين الشعور بالغيرة، والشعور بالذنب، والخجل والحزن، والغضب، والقدرة على السيطرة على انفعالاته بطريقة تنمي قدرته العقلية والوجدانية كتأجيل إشباع حاجاته، وكبح جماح غضبه (Mayer & Salovey,1997)

مكونات الذكاء الوجداني حسب نموذج ماير و سالوفي (Mayer & Salovey):

أوضح كل من ماير وسالوفي (1997) أن الذكاء العاطفي يشتمل على أربع مكونات

أو قدرات رئيسية تتمثل في:

- القدرة على الوعي بالانفعالات والتعبير عنها بدقة:

وتعني قدرة الفرد على التعبير على انفعالاته من خلال ملامح الوجه أو التلميحات أو الإشارات من خلال الموسيقى، وينعكس ذلك في معرفة الشخص لمكونات مشاعره والوعي بالذات، والتعرف التام على نوعية مشاعره. وبالنسبة لمايرو سالوفي Mayer & Salovey فإن هذه القدرة تعتبر أهم مكون من مكونات الذكاء العاطفي، وبدونها لا يتكون فإذا ظهر في كل مرة شعور غير سار، يحول الفرد انتباهه بعيدا، وسوف لن يتعلم شيئا عن المشاعر من حيث إدراكه لحالته ووعيه بها وتسجيلها والانتباه لحالته، وحل شفرة الرسالة الانفعالية. كما تم التعبير عنها في تعابير الوجه ونبرة الصوت، وموضوعات الفن. كما أن الفرد الذي يرى تعبيرا واضحا حول السعادة من وجه آخر يفهم الكثير حول مشاعر الآخرين وأفكارهم.

- القدرة على استخدام الانفعالات لتسهيل التفكير (توظيف الانفعالات)

حينما يفكر شخص ويقول "أنا حزين" أو يقدر بأنه " ليس بخير" فإنه يتم إدراك وتحديد الانفعالات فيتم فهمهما. وتركيز تلك القدرة على تسير الانفعالات كحدوث عملية التفكير بكيفية دخولها للنظام الإدراكي، وتغير الإدراك لكي يساعد التفكير، أن الدهشة كأنفعال يمكن أن يؤثر على عملية الإدراك، وأن الانفعالات يمكن أن تفرض الأوليات التي يعيها النظام الإدراكي للتركيز على أفضل فعل يمكن القيام به في حالة مزاجية معينة، كذلك يعبر إدراكه للانفعالات، ويكون إيجابيا عندما يكون سعيدا، وسلبيا عندما يكون حزينا وتعين هذه التغيرات في النظام المعرفي على رؤية الأشياء من زوايا مختلفة ومثال ذلك التساؤم

والتفؤل إن القدرة على توظيف الانفعالات تعني والدقة في والكفاءة في ربط الانفعالات والأحاسيس الأخرى كالإحساس باللون والقدرة على استخدام الانفعالات لتغير انطباعات الشخص نحوى الأشياء أو تحسين التفكير في الموضوعات فهذه القدرة تستهدف:

- استخدام الانفعالات كمعلومات مهمة لتحسين التفكير في الموقف.
- توليد الانفعالات الحية التي يمكن أن تيسر التذكر واتخاذ القرار.
- التأرجح بين عدة انفعالات لرؤية الأمور من عدة زوايا.
- استخدام الحالة المزاجية لتسهيل توليد الحلول المناسبة.
- **القدرة على فهم و تحليل الانفعالات:** وتعني هذه القدرة " قدرة الشخص على تحليل الانفعالات وتسميتها، القدرة على فهم التغيرات التي تحدث للانفعالات المشابهة، والقدرة على فهم المشاعر المركبة في القصص " أي أن هذه القدرة تتمثل في:
- تفسير المعنى الذي تحمله الانفعالات .
- فهم الانفعالات المركبة مثل الغيرة التي تشتمل الغضب والحسد والخوف، وأيضاً الانفعالات المتنافسة كالجمع بين الحب والكراهية لدى شخص ما.
- ملاحظة التغير في الانفعالات سواء من حيث الشدة مثل شدة الغضب أو من حيث النوع مثل تغير الانفعالات من الحسد إلى الغيرة.

إن أي شخص تكون لديه درجة عالية من تلك القدرة، يكون قادراً على فهم الانفعالات، ومعانيها، وكيف ترتبط معا وكيف تتطور بمرور الوقت، وهو يسعد بقدرته على فهم الحقائق الأساسية للطبيعة الإنسانية والعلاقات بين الأفراد.

- القدرة على إدارة الانفعالات:

وتعني هذه القدرة "قدرة الفرد على إدارة انفعالاته وإدارة انفعالات الآخرين" وتتمثل في:

- الانفتاح أو التقبل للمشاعر السارة وغير السارة.

- الاقتراب أو الابتعاد من انفعال ما بشكل تأملي.

- ملاحظة الانفعالات في الذات والآخرين مثل وضوحها وأحقيتها، ويتم ذلك بشكل تأملي.

إدارة انفعالات الذات وانفعالات الآخرين دون كبت أو تضخيم للمعلومات التي تحملها.

- أن نموذج (ماير وسالوفي Mayer and Salovey) يركز بشكل أساسي على كون الذكاء

العاطفي هو القدرة على الوعي بالانفعالات، والقدرة على توصيل وتوليد الانفعالات والقدرة

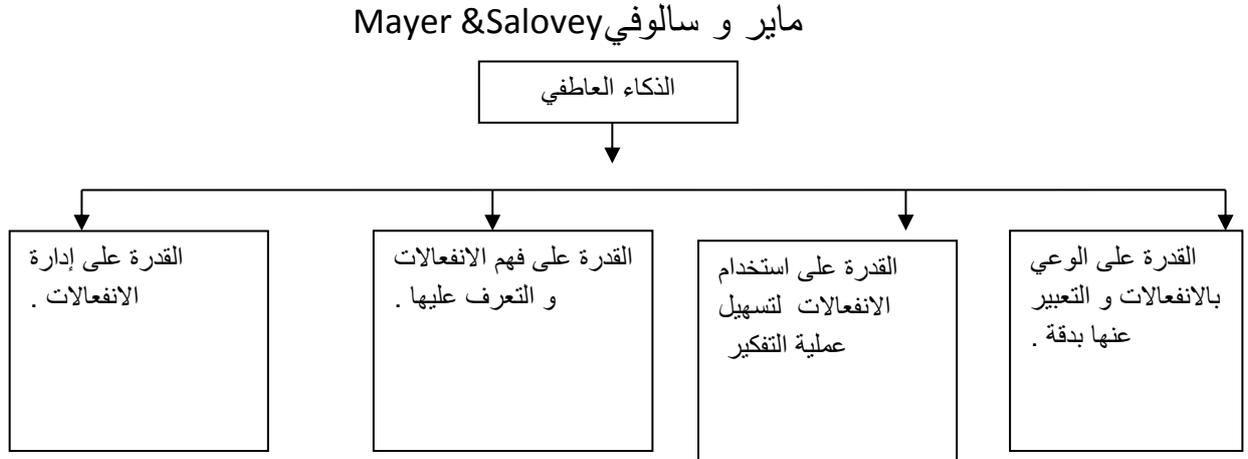
على الفهم والمعرفة المتعلقة بالانفعالات وعلى تنظيم وعلى تنظيم الانفعالات عن طريق

التفكير لتحسين النمو الانفعالي والعقلي " (السمادونى 2007 : 111) .

ويعتبر هذا النموذج نموذجا نمائيا حيث أن التعقيد في المهارة الانفعالية تبدأ بالقدرة الأولى

إلى القدرة الرابعة.

شكل رقم (02) : شكل تخطيطي يوضح مكونات الذكاء العاطفي حسب



4 . 2 . 3. نموذج دانيال جولمان 1995 (Daniel Goleman):

يعتبر نموذج جولمان من النماذج المختلطة التي تمزج قدرات الذكاء العاطفي مع سمات وخصائص الشخصية ممثل في خصائص الصحة النفسية مثل السعادة والدافعية والقدرات التي تجعل الفرد فعالاً في المشاركة الاجتماعية.

ويشير دانيال جولمان إلى أن الذكاء العاطفي عبارة عن القدرة عن التعرف على مشاعرنا ومشاعر الآخرين، وعلى تحفيز ذاتنا. وعلى إدارة انفعالاتنا وعلاقاتنا مع الآخرين بشكل فعال. وتتمثل مكونات الذكاء العاطفي كما يراها دانيال جولمان فيما يلي:

- الوعي بالذات: self awareness :

يشير هذا المكون إلى معرفة الشخص انفعالاته. فهو لا ينفصل عن مشاعره ويستخدمها للوصول إلى قرارات بكل ثقة. أي أن الوعي بمزاجنا وبأفكارنا تجاه هذا المزاج

هو ملاحظة محايدة للحالة الداخلية تتطوي على معرفة متى نستجيب لهذه المشاعر وإذا كنا لا نقدر على إدراك مشاعرنا فسيكون من الصعب علينا إدراك مشاعر الآخرين، فكلما كان الفرد أكثر وعياً بذاته. كان قادراً على الوعي حتى بالمستويات المنخفضة من الأحاسيس، ويشير سلامه وطه عبد العظيم إلى أن الوعي بالذات يمثل القدرة على قراءة الفرد لمشاعره وإدراك تأثير تلك المشاعر على ردود أفعال الفرد واستجاباته للمواقف المختلفة، وتأثير ذلك على عملية صنع القرار لدى الفرد ويتضمن هذا البعد معرفة الفرد لجوانب القوة والضعف لديه والتعرف على مشاعره، فالوعي بالذات هو أساس الثقة بالنفس (سلامه وطه عبد العظيم 2006: 49) وتنقسم انفعالات الناس حسب دانيال جولمان Daniel Goleman إلى

أ- **الوعي بالذات** : وهو يميز الأفراد الذين يتمتعون بالصحة النفسية وبمزاجية عالية وبالانتباه إلى الحالة الداخلية التي يعيشها الإنسان، حيث أن تأمل الإنسان لانفعالاته (مراقبة الذات) تتطلب القدرة على التحفيز المستمر للقشرة المخية الجديدة.

ب- **الغارقون أو المغمورون في انفعالاتهم**: وهذا ما يميز الأفراد الذين يعجزون عن الخروج من الحالة الراهنة للمزاج.

ج- **المتقبلون لمشاعرهم وانفعالاتهم**: وهذا ما يميز الأفراد الذين يتكيفون مع هذا النمط أو ذلك من الانفعالات (دانيال جولمان 1995: 52-53).

-إدارة الانفعالات **Emotional management**: وتعني قدرة الفرد على إدارة أفعاله وأفكاره ومشاعره بطريقة متوافقة ومرنة عبر مواقف وبيئات مختلفة، سواء كانت اجتماعية أو مادية (Saarni 1997: 45) فالشخص الذي لديه القدرة على إدارة انفعالاته لا يسمح لأي موقف أن يؤثر في حالته المزاجية، كما يركز على أفعاله وما الذي يجب أن يقوم به، كما يعبر عن مشاعره بطريقة إيجابية (السمادوني 2007 : 45) ويمكن استخدام مفهوم قواعد التعبير أو إظهار المشاعر للدلالة على الأساليب التي يتفق عليها معظم الناس، من أجل التعبير عن انفعالاتهم بصورة لائقة. وإن كانت تلك القواعد تتباين بتباين الثقافات فقد تستخدم إستراتيجية التألق أو الذكاء العاطفي للتعامل مع من هم في نوبات الغضب وكيفية التحكم في انفعالاتهم، وتعد هذه الإستراتيجية من أفضل الإستراتيجيات في هذا المجال لأنها تصرف الغاضب عن موضوع غضبه، أو التفهم لمشاعره وجذبه على مصدر اهتمامه بديل (دانيال جولمان 1995: 142-144) هذا وتشير إدارة الانفعالات أو تنظيم الذات إلى ترشيد الانفعالات بصورة تساعد الفرد على التوافق السليم مع الموقف. فالأفراد الذين يكونون أكثر قدرة على تنظيم انفعالاتهم أقل احتمالاً للتعرض للاكتئاب من جراء المشكلات العاطفية وأقل عرضة للاضطرابات السيكوسوماتية (السمادوني 2007 : 116).

-الدافعية الذاتية أو (حفز الذات) :

يرتبط هذا البعد أو المكون بتحقيق الأهداف، ويشير إلى أن الشخص يعتمد على قوة دافعة داخلية في تحقيق أهدافه فالحوافز الداخلية مثل الاستمتاع بالعمل، وحب التعلم،

والاطلاع تكون أكثر أهمية وتأثيراً في دفع الفرد للعمل والإبداع من الحوافز الخارجية كالمال والمنصب (السمادوني 2007: 116).

ويعتبر الأمل مكوناً أساسياً في الدافعية، ولذلك ينبغي الحرص على تعليم الأبناء كيف يكون لديهم أمل، والدوافع الإيجابية والمشاعر التي تحشد طاقات الإنسان للإنجاز كالحماس والمثابرة والثقة. (أمل حسونة ومنى أبو ناشي 2006: 59).

وقد ذهب جولمان إلى أن هذا البعد يتضمن التأصيل الفوري للتعبير المباشر عن الانفعالات بما يتيح للفرد التفكير واختيار الاستجابة السليمة، وقد أشار إلى أن التفاؤل مثل الأمل يشكل موقفاً يحمي الفرد من الوقوع في السلبية، ويساعد في مواجهة مجريات الحياة القاسية، فالانغماس في التفكير السلبي يضعف القدرة الذهنية ومنه الدافعية للإنجاز (جولمان 1995: 89-99) .

كما يشير جولمان من جهة أخرى إلى أن الفرد قد كما يستخدم قلقه كقوة دافعة داخلية للأداء بشكل جيد، وعلى المستوى الفيزيولوجي تعتبر اللوزة Amygdala هي المسؤولة عن الكفاءة الوجدانية Emotional competence للفرد واستخلص جولمان من عرضه لعدد الدراسات إلى وجود علاقة واضحة بين تلف اللوزة والعجز عن التعرف على بعض تعابير الوجه الانفعالية كالخوف والغضب والاستقزاز (Goleman, 1998: 28) .

- التعاطف (تفهم عواطف الآخرين) :

ويشير هذا البعد كمكون من مكونات الذكاء العاطفي إلى قدرة الفرد على إدراك ما يشعر به الآخرون ومعرفة وقراءة مشاعرهم من خلال أصواتهم وتعبيرات وجوهه، وليس بالضرورة مما يقولون، ويستلزم هذا الأمر قدرتنا على فهم ذواتنا واستشعار أحاسيسنا أولاً وذلك يتأسس على القدرة على الوعي بالذات. ويشير صفاء الأعسر وعلاء الدين كفاقي إلى أن جذور التعاطف ترجع إلى الطفولة، كما ذكر جولمان بأن الطفل في الثالثة من عمره والذي يعيش في أسرة محبة، يسعى إلى تهدئة غيره من الأطفال والتعاطف معهم، في حين الأطفال الذين يسيء آباؤهم معاملتهم أو يهملونهم فإنهم يصرخون في وجه الطفل الذي يبكي وأحياناً يضربونه (صفاء الأعسر وعلاء الدين كفاقي 2000: 53-59) هذا ويتميز الشخص الذي يملك هذه القدرة بكفاءة اجتماعية والقدرة على حل الصراع، والقدرة على استشعار العلاقات الناشئة بين الجماعات، كما يمتلك زمام الأمور عند التعامل مع الجماعة، ولديه القدرة على حل النزاعات أو الخلافات بين أفراد الجماعة، وفي العمل نجده يملك القدرة على عقد الصفقات أو مجموعة من الاتفاقيات (السمادوني 2007: 116)

- المهارات الاجتماعية (التفاعل مع الآخرين) Social skills

ويشير هذا البعد إلى قدرة الفرد على تكوين علاقات مع الآخرين والتفاعل معهم بفاعلية، وقدرته على قيادتهم وبناء روابط اجتماعية وإدارة الصراع (السمادوني 2007: 117)

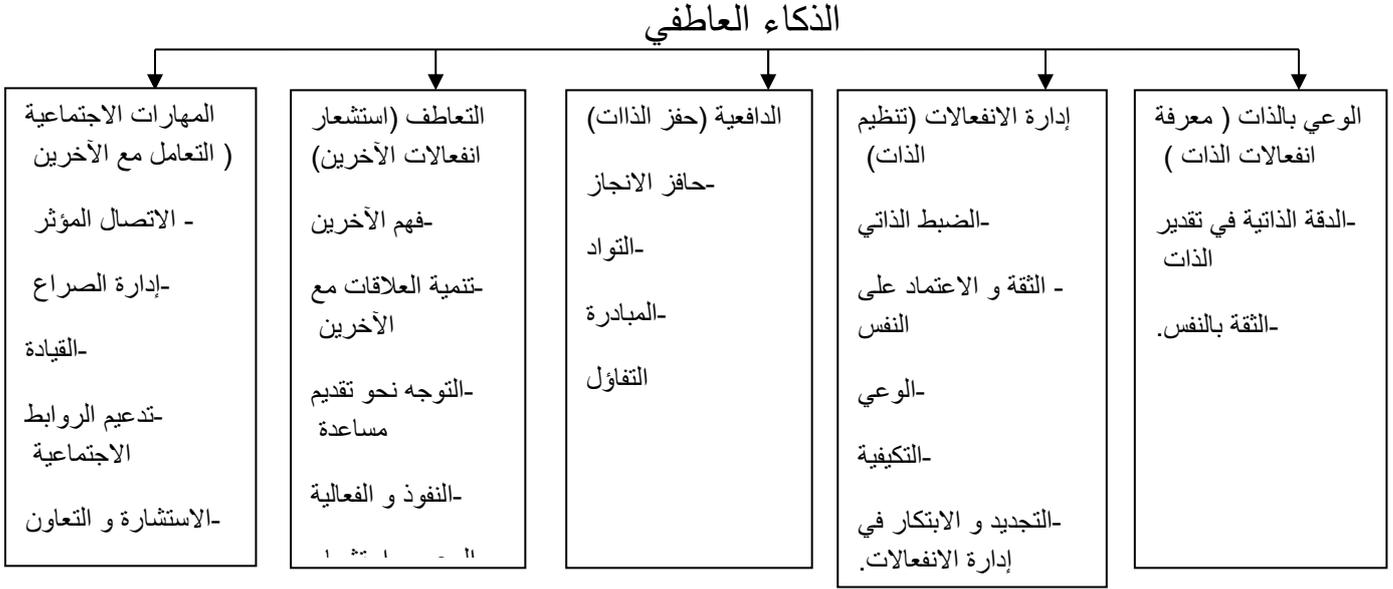
وقد حدد جولمان عدة مبادئ لذكاء العلاقات الاجتماعية، والتي تسهم في الحفاظ على العلاقات الوثيقة بين الأفراد وتنمية الروابط بينهم وهي:

- أ- تنظيم الجماعات.
- ب- الحلول التفاوضية.
- ج- الاتصال الشخصي.
- د- التحليل الاجتماعي. (جولمان، 1995: 135) .

ويعتقد جولمان أن الأفراد الذين يتميزون بتلك القدرة أي أولئك الذين يتميزون بمهارات اجتماعية. يكون لديهم القدرة على بناء الثقة أو الأمانة، والقدرة على خلق جو من التعاون والمشاركة مع الآخرين والعمل بفاعلية مع جماعة العمل، مع حب العمل الجماعي والإيمان أن بناء العلاقة مع الآخرين تكون مفتاح العمل معهم (Goleman, 1995).

ويشير عثمان حمود الخضر (2002) إلى فضل نظرية جولمان في لفت انتباه العلماء والعامّة لمفهوم الذكاء العاطفي حيث قدم وصفا جميلا وثريا للمفهوم ومحتوياته بما عزز من أهميته وحيويته، وأوضح أن القدرات العقلية وحدها ليست كافية لنجاح الفرد في مختلف الجوانب الحياتية، بل هناك جانب إنساني آخر مكمل للذكاء العقلي لا بد من تفعيله وهو الذكاء العاطفي (عثمان الخضر 2002: 28)

شكل رقم (03) : يوضح نموذج جولمان للذكاء العاطفي



4 . 2 . 4 . نموذج ستينر للذكاء العاطفي Steiner 1997 :

لقد قام هذا النموذج على توضيح نموذج جولمان حسب ما أثار إلى ذلك السيد السمادوني ويشتمل الذكاء العاطفي حسب هذا النموذج على المكونات التالية: (السمادوني،

2007: 117، 118)

- 1- **الوعي بالذات:** ويعني قدرة الشخص على فهم مشاعره الذاتية.
- 2- **إدارة النفعالات:** وتعني قدرة الشخص التعبير عن مشاعره وانفعالاته على نحو فعال. وقدرته على إدارتها وضبطها. والقدرة على التغلب على الخبرات الانفعالية.
- 3- **التعاطف:** وتعني قدرة الشخص على معرفة مشاعره وإدراك انفعالات الآخرين السيئة والتعامل معها على نحو فعال، ويعني ذلك أن الشخص ذي الذكاء العاطفي العالي

يكون قادرا على التناغم مع التعمق في فهم انفعالات الآخرين والتناغم مع الإشارات الاجتماعية التي تشير إلى ما يحتاجه الآخرون.

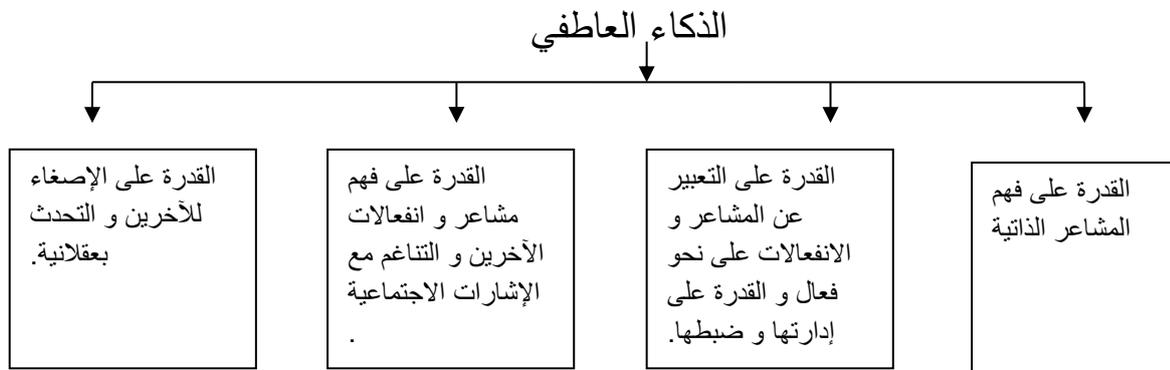
4- **العلاقات الاجتماعية:** وتعني قدرة الشخص على مساعدة الآخرين لتهدئة

مشاعرهم وفي ذلك يكون انفعاله موجها داخليا، وقدرته على إخفائه إذا كان انفعالا سلبيا يؤثر على الآخرين، أي يتصرف بطريقة لائقة.

5- **الاتصال:** ويعني قدرة الشخص على الإصغاء للآخرين، وقدرته على التحدث

بعقلانية، وقدرته على التعبير عن مشاعره وانفعالاته على نحو فعال.

شكل رقم (04): يوضح نموذج ستينر لتحليل الذكاء العاطفي (Steiner,1997)



4 . 2 . 5. نموذج كوبر و صواف للذكاء العاطفي: (Cooper & Sawaf 1997)

أشار كوبر عام 1997 إلى أن العواطف تلعب دورا مهما في بناء الثقة لدى الأفراد

وفي مجال العمل، والولاء، والالتزام به، وتحقيق العديد من المكاسب الإنتاجية والإبتكارية

والإنجازات العلمية، ويرى كوبر أن الأفراد يغضبون، ويثارون، ولكن المهم الكفاءة في استثمار تلك الطاقة جيدا بصورة أكثر عقلانية.

وقد وضع كوبر وصواف (1997) نموذجا يفسر مكونات الذكاء العاطفي واللازمة خاصة في العمل وهي:

❖ **القدرة على تحديد و تقدير الانفعالات أو القوى التي يمثلها الفرد:**و تطابق هذه القدرة مع مفهوم الوعي بالذات كما حدده جولمان (1995).

❖ **حفز الذات :** وتعني هذه القدرة عمل الفرد بفاعلية في مواقف العمل الضاغطة والقيام بالمبادرة و التركيز والنشاط الذاتي.

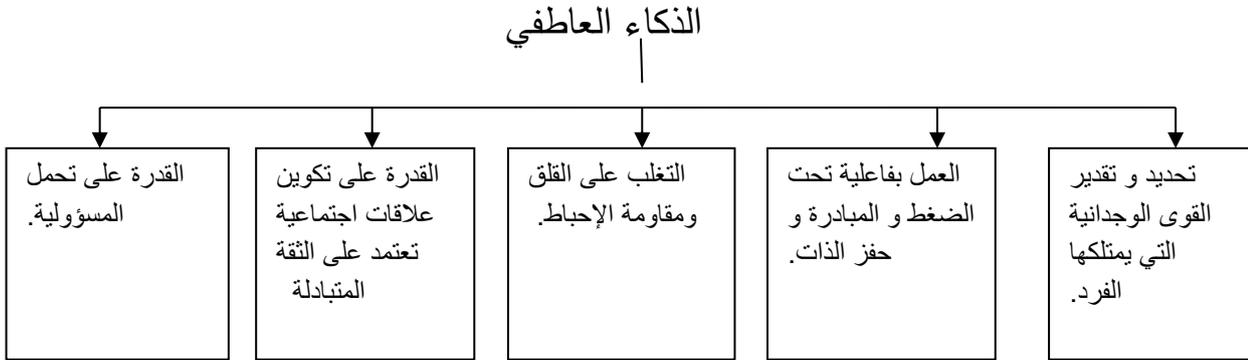
❖ **التعاطف:** ويعني قدرة الفرد على التغلب على القلق ومقاومة الإحباط لديه أثناء العمل مع الشعور بانفعالات الآخرين ومساعدتهم في مقاومة الإحباط.

❖ **تناول العلاقات الاجتماعية:** ويشير هذا المكون أو البعد إلى قدرة الفرد على تكوين علاقات اجتماعية تعتمد على الثقة المتبادلة، ويتصف الفرد في هذه الحالة بالصراحة العاطفية، والصحة النفسية، والقدرة على استغلال وجهة نظر الآخرين وتحويلها إلى طاقة خلاقية تزيد من مستوى الأداء.

❖ **النمط الشخصي:** ويشير إلى أن الشخص ذي الذكاء العاطفي العالي لديه القدرة على العمل بفاعلية تحت الضغط، كما يتميز بالقدرة على تحمل المسؤولية.

شكل رقم (05): يوضح خصائص الأفراد ذوي الذكاء العاطفي العالي

حسب نموذج (Cooper & Sawaf,1997)



4 . 2 . 6. نموذج وايزنجر Weisinger

يستند هذا النموذج الذي وضعه وايزنجر Weisinger في 2004 على نظرية سالوفي وماير في الذكاء العاطفي، حيث يتضمن هذا النموذج ثلاث كفاءات متصلة بالبعد الشخصي Intrapersonal وكفائتين متصلتين بالبعد بين الشخصي Intrapersonal ويحتوي البعد الشخصي للذكاء العاطفي على الكفاءات التالية:

- **الوعي بالذات Self awareness** وهو مراقبة الفرد لنفسه من خلال أفعاله، ومحاولة التأثير في نتائج أفعاله لتصبح أكثر فاعلية.
- **إدارة الانفعالات Emotions managing** وهو فهم الانفعالات الذاتية، والسيطرة على هذه الانفعالات واستخدام ذلك في التعامل مع الأمور بشكل منتج.

• **الدافعية الذاتية Self Motivation**: ويقصد بها تمييز واستخدام المصادر المتاحة

للدافعية (الداخلية والخارجية) لاستغلال الفرص بفاعلية، وهذه الكفاءة، تتضمن

الحديث الذاتي Self-talk : وتدريب الذات Self-Coaching وتتمثل الكفاءتان

المتصلتان بالبعد البيئشخصي في:

- **الاتصال الجيد**: وهو تطوير مهارات اتصال الفاعلية، والانخراط في ممارسات الاتصال

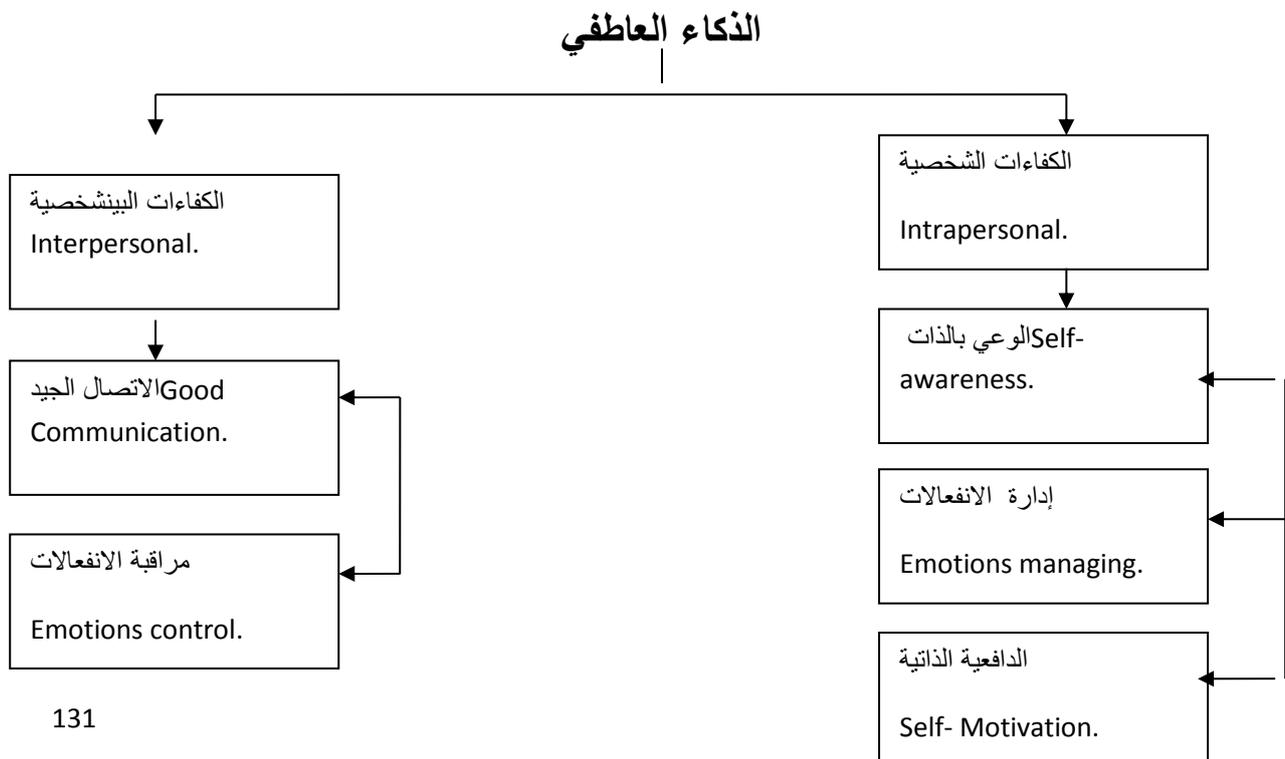
الفاعل في بناء العلاقات.

- **مراقبة الانفعالات**: وتتمثل في مساعدة الآخرين في إدارة انفعالهم بأقصى درجة

ممكنة (سعاد جبر سعيد، 2008: 16).

شكل رقم (06): يمثل الكفاءة التي يتضمنها الذكاء العاطفي حسب نموذج وايزنجر

(2004) Weisinger



4 . 2 . 7 . نموذج مونتيماير و سبي: (Monte mayer &Spee,2004)

لقد أشار الباحثان مونتيماير وسبي (2004) إلى أنه يمكن تصنيف الذكاء العاطفي في فئتين رئيسيتين تتضمنان مشاعر الفرد مقابل مشاعر الآخرين، والوعي مقابل إدارة الانفعالات، وهكذا فقد افترضنا أن الذكاء العاطفي يتضمن أربعة أبعاد هي:

- **الوعي الانفعالي للذات Self Emotional awareness** وتتمثل في القدرة على تمييز الانفعالات الذاتية.

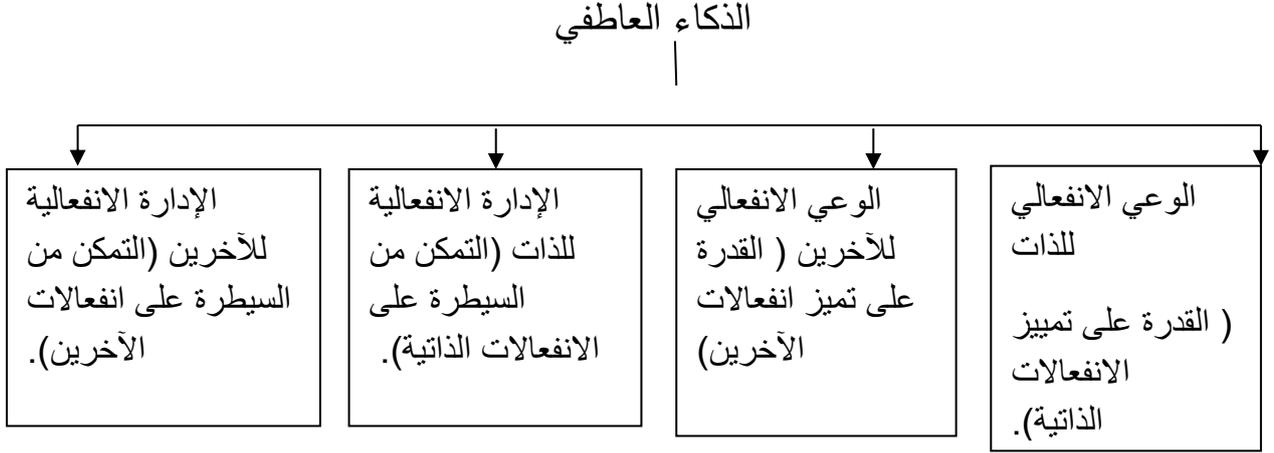
- **الوعي الانفعالي للآخرين Other Emotional awareness** ويتمثل في القدرة على تمييز انفعالات الآخرين.

- **الإدارة الانفعالية للذات Self Emotional Management** وهي الكفاءة التي تمكن الفرد من السيطرة على الانفعالات الذاتية.

- **الإدارة الانفعالية للآخرين Other Emotional Management** وهي الكفاءة التي تمكن الفرد من السيطرة على انفعالات الآخرين. (سعاد جبر سعيد، 2008: 16، 17)

شكل رقم (07): يمثل الكفاءات التي يتضمنها

نموذج مونتماير وسبي للذكاء العاطفي (2004)



ويلاحظ أن هناك نوعا من الاتفاق بين مكونات وأبعاد الذكاء العاطفي المعروضة

أنفا وخاصة بين ما تبناه ستينر وجولمان وتصب كثير من التحليلات في نفس ما ذهب إليه جولمان وستينر.

- فقد اتفق كل من: ماكديويل و بيل (Macdweele & Bell,1999) ولوكويز وأدنا بلوم

(Lewkowies & Adinabloom,1999) وكذا ديولوكس و هيكس & Dulewies

(Higgs,1999). على أن الذكاء العاطفي يحتوي على الأبعاد التالية:

- الوعي بالذات.
- إدارة الوجدان.
- التحكم في الذات.
- دافعية الذات (حفز الذات).

- التعاطف (التفهم).
- المهارات الاجتماعية (علا عبد الرحمن 2005: 24).

ولقد حدد كل من توماس هاتش وهوارد جاردر أربع مكونات للذكاء العاطفي وتتمثل في:

- تنظيم المجموعات.
- الحلول التفاوضية. (وتتمثل في موهبة الوسيط الذي يستطيع منع المنازعات بإيجاد حلول الوسط).
- العلاقات الشخصية (إذ أن موهبة التعاطف والتواصل من المواهب التي تسهل القدرة على المواجهة، ومعرفة عواطف الآخرين)
- التحليل الاجتماعي (وذلك من خلال اكتشاف مشاعر الآخرين ببصيرة نافذة) (محمود الخوالدة، 2004: 40).

ومن المفيد ونحن نتناول مكونات الذكاء العاطفي وأبعاده أن نستعرض بعض ما قدمه الباحثون العرب في هذا الشأن ومنهم:

السيد عثمان و محمود شاکر (1998، 2003 حيث يريان أن الذكاء العاطفي يحتوي على :

- الاستشفاف: ويتمثل في تلمس المشاعر والانفعالات في موضوع ما.
- التجاوب: وفيه تنشط الذات للمشاركة الانفعالية الوجدانية.
- التدوق: ويتمثل في الإقبال على الموضوع واستحسانه.

- الحدس: ويتضمن مرحلة اصدار الأحكام.
 - التعبير: بإعلان عن الذات والكشف عنها.(السيد عثمان ومحمود شاكر، 1998:
- (87).

كما حدد فاروق السيد عثمان ومحمود عبد السميع (1998) أبعاد الذكاء العاطفي فيمايلي:

- المعرفة الانفعالية: (وهي القدرة على الانتباه الإدراك الجيد للانفعالات).
- إدارة الانفعالات (وهي القدرة على التحكم في الانفعالات السلبية وتحويلها إلى انفعالات إيجابية).
- التعاطف (إدراك انفعالات الآخرين والتوحد معهم وفهم مشاعرهم وانفعالاتهم).
- التواصل: (وهو التأثير القوي في الآخرين)(فاروق السيد عثمان، محمد عبد السميع،

(1998: 1-8)

وذهب محمد عبد الهادي حسين(2005) إلى تحديد مكونات الذكاء العاطفي في العناصر التالية:

- العواطف الأخلاقية: وتعني توافر العواطف والسلوكيات التي تتعلق بالاهتمام بالآخرين والمشاركة، وتقدير المساعدة وتغذية الآخرين بالأفكار السليمة وتكوين

السلوكيات المطلوبة للأعمال الخيرية والتسامح والرغبة في إتباع النظم والقوانين الاجتماعية.

• مهارة التفكير الخاصة بالذكاء العاطفي وتشمل:

- التفكير الواقعي.

- التفاؤل.

- تغيير طريقة التصرف بتغيير طريقة التفكير.

• حل المشكلات:

إذ يعتقد البعض أن حل المشكلات يتعلق بنسبة الذكاء (IQ) والصحيح أنه يتعلق أكثر بمهارات الذكاء العاطفي (EQ) كما أن العديد من الشواهد تؤكد على أن الخبرة الاجتماعية والتألف مع المشكلة والتدريب على حلها هو العامل الأهم في المسألة.

• المهارات الاجتماعية (التفاعل الاجتماعي)

• النجاح العلمي والأكاديمي (مهارات الانجاز).

• التحكم العاطفي: وذلك من خلال السيطرة على الغضب والعدوانية والقلق، وتعلم

مهارات التفاوض والوساطة في الطرح (محمد عبد الهادي حسين، 2005:401).

إن مختلف النماذج المقترحة في تحديد مكونات الذكاء العاطفي - والتي تم

استعراضها - يتضح أن بين الباحثين العرب والأجانب اتفاقاً حولها إلى حد ما حتى وإن

وجدت بعض الاختلافات، إذ أن هناك اتفاقاً بشكل عام على أن الذكاء العاطفي يحتوي على شقين أساسيين من المكونات أو الأبعاد: يتمثل الشق الأول في ما يسمى الذكاء الشخصي الذي يشمل إدراك الشخص لذاته ولطبيعته البشرية وطبيعة الآخرين، أما الشق الثاني فيتمثل في الذكاء البيئشخصي والذي يركز على العلاقات المتبادلة وكيفية استثمارها بشكل فعال ومرضي. ولكن الاختلاف الحاصل يتمثل أساساً فيما إذا كانت تلك المكونات أو الأبعاد قدرات أو سمات شخصية أو كفاءات اجتماعية وفي كل الحالات فإن ذلك يعود إلى النماذج النظرية التي يتبناها كل فريق من الباحثين.

وجدير بنا أن نشير بأن الدراسة الحالية تتبنى نموذجاً يحدد أربعة أبعاد للذكاء العاطفي حسب ما يقيسه مقياس سكوت المعدل للذكاء العاطفي، وتتمثل تلك الأبعاد في:

استخدام الانفعالات.

تنظيم الانفعالات.

تقدير الانفعالات.

المهارات الانفعالية والاجتماعية.

وقد تم تبني هذه الأبعاد لكونها - من جهة - تمثل مكونات تعتبر إلى حد بعيد قواسم مشتركة تلقتي عندها مختلف النماذج المقترحة في تحليل مكونات الذكاء العاطفي، ومن جهة أخرى فإن المقياس المطبق في الدراسة الحالية نعتقد أن ما يقيسه من أبعاد تمثل مهارات

الذكاء العاطفي المحورية في علاقة كالعلاقة الزوجية التي تتناولها الدراسة خاصة حينما يتعلق الأمر بنوعية العلاقة الزوجية Quality of marital relationship واعتباراً من أن الدراسة تركز على أبعاد نوعية العلاقة المتمثلة في: **العمق والصراع والدعم** وهي ذات صلة بالجوانب الانفعالية العاطفية، والجوانب الانفعالية الاجتماعية. ومهما يكن الأمر فإن العلاقة الزوجية وما يرتبط بها من أدوار وحميمية، ومن متغيرات نفسية واجتماعية وديموغرافية وجنسية لا يمكن بأية حال من الأحوال أن تختزل في أبعاد بعينها والدراسة الحالية من حيث تناولها لمهارات الذكاء العاطفي وتأثيرها على نوعية العلاقة الزوجية (بناء العلاقة الزوجية الناجحة تحديداً) تتحدد بالأبعاد المذكورة، وما من شك في أن عرض مختلف النماذج المفسرة للذكاء العاطفي أمر ضروري في هذا السياق.

5 . قياس الذكاء العاطفي:

لم يكن قياس الذكاء العاطفي محل اهتمام مبكر من قبل الباحثين إذا ما قورن بالذكاء العقلي المعرفي، والذي حظي بالاهتمام منذ فترة طويلة. ولقد بدأ الاهتمام بالذكاء العاطفي في التسعينات من القرن العشرين عندما اهتم كل من **ماير وسالوفي** Mayer & Salovey به وعكفا على وضع تعريف علمي له، وسعيا إلى وضع نظرية تفسر مكوناته وإعداد أداة لقياسه (السمادوني، 2007: 128) .

إن السؤال الأهم الذي يطرح ونحن نتحدث عن الذكاء العاطفي ومكوناته وقد طرحه بعض الباحثين ومنهم دولويكز وهيجز (Dulewics & higgs,1999) هو: هل الذكاء العاطفي قابل للقياس؟

الإجابة على هذا السؤال ربما تحتاج إلى مزيد من البحث ولو أن بعض الباحثين يرون أن الطبيعة المعقدة للذكاء العاطفي تمثل عاملاً يتعارض مع إمكانية قياسه قياساً فعالاً وموضوعياً ويذكر جولمان (Goleman) "أنه على عكس تعدد اختبارات الذكاء العقلي، فإنه لا يوجد اختبارات مكتوبة للذكاء العاطفي يمكن عن طريقها قياسه" (Goleman, 1996: 44). على أن مثل هذا الإقرار لم يمنع من ظهور العديد من اختبارات ومقاييس الذكاء العاطفي تنوعت بتنوع نماذج التفسير سواء تلك التي تركز على الذكاء العاطفي كقدرة أو تلك التي تركز عليه كسمة. وهكذا ظهر اتجاهان في قياس الذكاء العاطفي: الأول يتمثل في الاختبارات الأدائية والتي تقيس الذكاء العاطفي كقدرة، والثانية تتمثل في اختبارات التقرير الذاتي والتي تقيس الذكاء العاطفي كسمة.

وسنعرض فيما يلي بعض أهم المقاييس والاختبارات التي ظهرت منذ تسعينات القرن العشرين من الاتجاهين:

5. 1. الاختبارات الأدائية للذكاء العاطفي:

1-1.5: مقياس الذكاء الوجداني متعدد العوامل:

Multi factor Emotional Intelligence scale (MEIS)

وقد أعد هذا المقياس كل من ماير وسالوفي وكاروزو عام 2000 وهو يعتبر أول بطارية شاملة تعتمد على نموذج القدرة للذكاء الوجداني، وتشتمل على أربعة مجالات أساسية، وتتضمن إثنا عشر اختبار قدرة :

المجال الأول: الإدراك الوجداني ويتضمن إدراك التغيرات الانفعالية للوجوه Faces والتقييم المعرفي للانفعالات المتضمنة في المهن Professions والموسيقى Music والتصاميم Designs والقصص Stories ويشتمل هذا المجال على أربعة اختبارات فرعية.

المجال الثاني: ويتضمن استيعاب الانفعالات والقدرة على فهمها وتيسير الانفعالات للتفكير وذلك من خلال اختبارين فرعيين أو مهمتين فرعيتين هما:

- اختبار الوعي بأحكام الاختبار المصاحب.

- اختبار الحكم على تحيزات المشاعر.

المجال الثالث: ويتضمن القدرة على فهم وتحليل الانفعالات (الفهم الوجداني) وذلك من

خلال أربع اختبارات فرعية حول القدرات التالية:

- فهم خليط الانفعالات.

- فهم التقدم في الانفعالات.

- فهم الانتقالات بين الانفعالات.

- فهم نسبة الانفعالات.

المجال الرابع: مهارة إدارة الانفعالات الذاتية وانفعالات الآخرين، ويتكون من اختبارين

فرعيين حول قدرتين هما:

-إدارة المشاعر الذاتية.

-إدارة مشاعر الآخرين.

1.5-2: اختبار الذكاء العاطفي المعدل لماير و سالوفي و كاروزو:

(Mayer & Salovey & Caruso Emotional Intelligence Test(MSCEIT)

يعد هذا الاختبار أكثر حداثة، وقد أعد لحل بعض المشاكل المتعلقة باختبار الذكاء الوجداني متعددة العوامل (MEIS) ، فلقد جرى تحسين الخصائص السيكومترية له، ويتضمن ثماني اختبارات فرعية بدلا من اثني عشر كما هي الحال في اختبار (MEIS) ويشير السمادوني (2007) إلى أن اختبار الذكاء العاطفي المعدل (MSCEIT) يمكن أن يحدد مستوى الأداء الكلي للفرد، وفي نفس الوقت يمكن أن ينقسم إلى أبعاد فرعية للذكاء العاطفي. وتقاس الخبرة الانفعالية للذكاء العاطفي بقدرة الشخص على الإدراك والاستجابة ومعالجة

المعلومات الانفعالية وتلك المعلومات تعكس قدرة الشخص على أن يقرأ ويعبر عن انفعاله وتجعله يقارن بين الاستثارة الانفعالية المرتبطة بالخبرة الحسية وخبرات حسية أخرى (كالألوان والأصوات مثلاً). أما الاستراتيجيات الانفعالية فهي تقيس قدرة الشخص على فهم وإدارة انفعالاته دون إدراكها جيداً أو دون أن تكون لديه خبرة كاملة بالمشاعر. إنها تحدد من هو الشخص الأكثر دقة في فهم الانفعالات، كما تحدد قدرته على كيفية ضبط أو إدارة انفعالاته وانفعالات الآخرين (السمادوني، 2007 : 132) ويتكون اختبار (MSCEIT) من (141) بنداً، ولكل مجال أو مقياس فرعي من مقاييسه الفرعية الأربعة اختبارين فرعيين:

المجال الأول: (المقياس الفرعي الأول) و يقيس القدرة على الإدراك الدقيق للانفعالات (الإدراك الوجداني) ويتضمن إدراك الانفعالات في الوجوه والتصاميم.

المجال الثاني: (المقياس الفرعي الثاني) و يقيس القدرة على استخدام الانفعالات لتيسير التفكير وحل المشكلات والإبداع، إنه يقيس الإحساسات (من خلال ربط علاقات بين الذوق مثلاً وانفعالات معينة) ، والتيسير (تحديد الكيفية التي تؤثر فيها الحالات المزاجية في العمليات المعرفية كأسلوب حل المشكلات، والإبداع، والاستدلال .. وغير ذلك).

المجال الثالث: (المقياس الفرعي الثالث) و يقيس القدرة على فهم الانفعالات (الفهم الوجداني) وذلك بقياس التوليفات، والتبدلات.

المجال الرابع : (المقياس الفرعي الرابع) القدرة على إدارة الانفعالات (الإدارة الوجدانية)

ويقيس إدارة الانفعالات لدى الشخص ولدى الآخرين (إدارة العلاقات). (Salovy et al, 2001: 8-32).

3-1.5: مقياس تحديد مستوى الوعي الانفعالي Level of emotional awareness

(LEAS)scale : وقد أعد هذا المقياس لاین وآخرون (Lane et al, 1990) ويتكون من عشرين مشهدا سينمائيا أو تيليفزيونيا، يشتمل كل منها على مجموعتين من الأفراد إحداهما لديها القدرة على إحداث أربعة انفعالات مختلفة: الغضب - الخوف - السعادة - الحزن. والأخرى ليس لها القدرة على إحداث تلك الانفعالات .

يتم عرض كل مشهد على الشخص (المفحوص) ثم يسأل بعد انتهاء المشهد: ما الذي يشعر به؟ وما الذي يشعر به الشخص الآخر الذي في المشهد؟ وتغطي درجتين مستقلتين للانفعال الذي تم عرضها إحداهما تعبر عن ذاته والأخرى عن الآخرين.

4-1.5: مقياس مهارة التعبير الانفعالي: Measuring emotion expression skills

لقد حاول بعض الباحثين قياس مهارة التعبير عن العواطف والانفعالات للأفراد والذي يعتبر من مظاهر الذكاء العاطفي ن ويتم ذلك بطرق منها:

الطريقة الأولى: أن يطلب من الأفراد اتخاذ وضع أساسي للتعبيرات الانفعالية عن الحدث، مثل: " إجعل وجهك الآن غاضبا " " إجعل وجهك الآن مبتسما " ... وتسجل تلك التعبيرات

فوتوغرافيا، وتوضع مجموعة من المعايير والضوابط التي توضح تلك التعبيرات وتحاول التعرف عليها. وبذلك يكون الشخص الذكي عاطفيا هو ذلك الشخص الذي يكون قادرا على التعبير عن الانفعالات الأساسية التي تحددها المعايير والضوابط.

الطريقة الثانية: وفيها تقاس مهارة التعبير الانفعالي من خلال فحص كيف يعبر الناس انفعالاتهم تلقائيا؟ ومن ذلك أن يفحص كيف أن بعض الأشخاص يملكون مهارة إخفاء مشاعرهم المناسبة للموقف (كأن يخفون سعادتهم في موقف ما)...

وهناك نتائج تشير إلى أن مهارة التعبير الانفعالي يمكن أن تقاس بدقة عندما يكون ارتباطها بمتغيرات أخرى ضعيفا مثل الميل إلى مراقبة الشخص لسلوكه. كما تشير نتيجة أخرى إلى أن الأفراد الذين لديهم قدرة على التعبير الانفعالي يميلون إلى أن يقيموا تقييما مفضلا في المواقف الاجتماعية (السمادوني، 2007: 142).

5 . 2. اختبارات التقرير الذاتي: Self report-tests

يعتبر التقرير الذاتي الطريقة الأكثر شيوعا من بين مقاييس الشخصية، ومن أشهر مقاييس التقرير الذاتي التي وضعت لقياس الذكاء العاطفي

5.2-1: قائمة النسبة الوجدانية: EQI (Bar-on , 1997)

فلقد استخدم بارداون- لقياس الذكاء العاطفي قائمة باسمه وتعتمد على التقدير الذاتي للفرد وتقيس تلك القائمة خمسة أبعاد للذكاء العاطفي تنقسم إلى خمسة عشر مقياسا فرعيا: وتتمثل أبعاد الذكاء العاطفي التي تقيسها قائمة بار-أون في:

● العلاقات الشخصية وتتضمن:

- الوعي بالذات الانفعالية: Emotional Self awareness .

- التوكيدية: Assertiveness.

- النظرة الذاتية: Self-Regard .

- تحقيق الذات: Self actualization .

- الاستقلالية: Independence .

● العلاقات الاجتماعية و تتضمن:

- التعاطف: Empathy.

- المسؤولية الاجتماعية: Social responsibility.

- العلاقات البينشخصية: Interpersonal Relationships .

● إدارة الضغوط و تتضمن:

• تحمل الضغوط: Stress Tolerance .

• ضبط الاندفاع: Impulse Control .

• التكيفية وتتضمن:

• اختبار الواقع: Reality Testing .

• المرونة: Flexibility .

• حل المشكلات: Problem Solving .

• المزاج العام و يتضمن:

• السعادة: Happiness .

• التفاؤل: Optimism (Bar-on 2001:89) .

وتطبق هذه القائمة على الأفراد من سن 16 فما فوق، وتوسيعها لقياس الكفاءات والمهارات العاطفية الاجتماعية التي تعطي تصورا واضحا عن الذكاء العاطفي والاجتماعي للفرد ويهدف المقياس إلى تقييم قدرة الفرد على النجاح في التعامل مع المتطلبات والضغوط البيئية والتكيف معها، وتحتوي قائمة بار-أون Bar-on على (133) عبارة في صورة مقياس تقرير ذاتي، ويجاب عليها من خلال مقياس متدرج من خمس نقاط (نادر جدا، ليس صحيحا صحيح غالبا، يحدث ذلك الأمر أحيانا، تماما) وقد تم ترجمة المقياس إلى 22 لغة.

2-2.5: مقياس إدراك الوجدان لبارنت Barnet s Perception of affect scale

يتكون هذا المقياس من 93 عبارة (بندا) لقياس إدراك الوجدان ويعتمد على قدرة الشخص على أن يتجه بسرعة ويبدل الجهد لكي يدرك مشاعره وذلك على أساس الذكاء العاطفي (الوجداني) ويقاس المقياس تفضيلات المفحوصين في الأنماط الثلاثة التالية:

- النمط الخاص بالجسم المعتمد على إدراك الوجدان.

- تقييم الإدراك المعتمد على الوجدان.

- إدراك الوجدان على أساس منطقي.

2.5 - 3: مقياس خريطة الذكاء العاطفي لكوير و صواف: EQ Map Test

لقد عرض كوير وصواف (Cooper & Swaf 1997) في كتابهما (Executive EQ) اختبارا لخريطة الذكاء العاطفي يتكون من أكثر من 250 عبارة (بندا) موزعة على (21) مقياسا فرعيا ويعتمد المقياس على خمس سمات للذكاء العاطفي هي:

- البيئة الحالية .

- المعرفة الانفعالية .

- كفاءة الحاصل الانفعالي (كفاءة معامل الذكاء العاطفي) .

- قيم الحاصل الانفعالي واتجاهاته: وهي القيم والاتجاهات المتضمنة في معامل الذكاء العاطفي .

- محصلات مجال خريطة الحاصل الانفعالي. وتمثل النواتج المرتبطة بخريطة معامل الذكاء العاطفي (Mayer et al , 2000 : 321)

2.5-4: مقياس مؤسسة الصحة والطاقة الإنسانية:

وتستخدم تلك الأداة لتحديد نسبة الذكاء العاطفي والمقياس منشور على الأنترنت وهو من إعداد وارن بينيز (Warren bennis) عندما اهتم بمجال القيادة، وقد أقر بينيز Bennis أهمية الذكاء العاطفي قائلاً: "في المجالات التي قمت بدراستها وجدت أن الذكاء العاطفي يعتبر أكثر قوة من الذكاء العقلي في تحديد من سيكون قائداً ناجحاً، فالذكاء العقلي قدرة محايدة، سوف تحتاجها ولكنها لا تجعلك نجماً لامعاً إلا أن الذكاء الوجداني يستطيع تحقيق ذلك".

وفي تعليمات تطبيق المقياس تساؤل هام:

هل تجد أن الخوف، والشك والقلق، والطريقة التي يسلك بها الآخرين تؤثر على قدرتك على التعامل مع صعوبات الحياة أم تجعلك تؤدي أفضل ما عندك أم تمنعك من الحصول على ما تريده حقاً من الحياة؟ (السمادوني، 2007: 148).

2.5-5: مقياس الذكاء الوجداني للمتدربين لدولويكز و هيجز (1998)

ويتكون المقياس من 69 بنداً (عبارة) تم اختيارها من المقاييس المنشورة سابقاً والتي تقيس السلوكيات المتعلقة بالكفاءات الشخصية Personal Competence موزعة على أبعاد أو مقاييس فرعية للذكاء الوجداني (العاطفي) وهي:

- الوعي بالذات (12) بنداً Self awareness .
 - المرونة الانفعالية (11) بنداً Emotional Resilience .
 - الدافعية (10) بنود Motivation .
 - الحساسية للعلاقات الشخصية (12) بنداً Interpersonal .
 - التأثير في الآخرين (10) بنود Influence .
 - القدرة على صنع القرار (7) بنود Decisiveness .
 - الوعي و الكمال (7) بنود Conscientiousness and Integrity .
- (Dulwicz & higgs 1999 : 242-252).

2.5-6 مقياس الذكاء الوجداني لسكوت و آخرين (1998):

لقد ابتكر سكوت وآخرون 1998 مقياساً للذكاء العاطفي (الوجداني) واستخدم استخداماً واسعاً في بحوث الذكاء العاطفي تعتمد الدراسة الحالية النسخة العربية المعدلة لمقياس

(سكوت وآخرون 1998) والتي أعدها نبيل محمد زايد وفقا لنموذج الذكاء العاطفي كسمة وستتم العودة إلى تفاصيل ومعطيات المقياس عند التعريف به في أدوات البحث.

7-2.5 المقاييس المستخدمة بناء على نموذج دانييل جولمان للذكاء العاطفي:

ومن أهم المقاييس المعتمدة على هذا النموذج:

- مقياس الكفاءة الوجدانية (بوياتزيز و جولمان) (Boyotzis & Goleman,1994).

لقد قام جولمان (Goleman) بتصميم وتطوير مقياس الكفاءة الوجدانية لقياس وتقييم الذكاء العاطفي، اعتمادا على الكفاءات المتعلقة بالذكاء العام، والذي كان يستخدم لتقييم أداء المديرين والقادة، حيث كان يسمى باستفتاء التقييم الشخصي لمؤلفه ريتشارد بوياتزيز (Boyatziz 1994) ويقيم المقياس 20 كفاءة تم تصنيفها والتي قدمها جولمان في نموذجه.

- مقياس تقييم الذكاء العاطفي ل براد بيرى وزملائه (Brad Berry et al).

ويتكون المقياس منثمانية وعشرين عبارة (بندا) لتقييم المكونات الرئيسية التي يتضمنها نموذج دانيال جولمان Goleman للذكاء العاطفي وهي: الوعي بالذات، تنظيم الذات (إدارة الانفعالات) ، إدراك الذات (الدافعية) ، الوعي الاجتماعي.

• استفتاء الأداء - نسخة الذكاء العاطفي.

تم تصميم مقياس الذكاء العاطفي التابع للاستفتاء، بتقييم الأداء كمقياس يعتمد على التقرير الذاتي، ويقاس سبع كفاءات يشتمل عليها نموذج جولمان للذكاء العاطفي.

ويقاس ذلك المقياس الكفاءات الضرورية لتحسين مستوى الأداء الوظيفي حيث يشتمل على 84 سؤالاً أو مفردة موزعة على سبع كفاءات مختلفة منها: الإبداع، الاختراع، الوعي بالذات والتحفيز والتعاطف والمهارات الاجتماعية.

• هذا ونشير إلى أن هناك مجموعة من المقاييس التي أعدت لقياس الذكاء العاطفي

قدمها علماء وباحثون عرب ومن هذه المقاييس :

- مقياس الذكاء الانفعالي لفاروق عثمان ومحمد رزق (2001)، عزت كواسة (2002)، سليمان حمود ومطر (2002)، السيد السمدوني (2006)، عبد المنعم الدردير (2003)، وسامية الأنصاري وحلمي الفيل (2009). مع العلم أن أغلب المقاييس العربية للذكاء العاطفي هي مقاييس التقرير الذاتي على أن المقياس الأخير هو ذو صبغة أدائية يعتمد فيما يعتمد على مواقف مصورة وهو موجه لطلاب الجامعة.

وقد اختار الباحث في الدراسة الحالية تطبيق مقياس سكوت المعدل الذي أعده للعربية نبيل محمد زايد، وهو مقياس تقرير ذاتي اعتباراً من أن الأبعاد التي يتضمنها وهي: استخدام

الانفعالات - تنظيم الانفعالات - تقدير الانفعالات - المهارات الانفعالية الاجتماعية هي أبعاد مواتية تماما لدراسة الذكاء العاطفي في علاقة بينشخصية نموذجية كالعلاقة الزوجية.

6 . تنمية الذكاء العاطفي:

هناك اتجاه عام في الدراسات الحديثة حول الذكاء العاطفي أن ثمة إمكانية لتنمية الذكاء العاطفي بمختلف مكوناته وأبعاده وفي هذا السياق يرى هوارد جاردنر (Howard Gardner) أن كل فرد لديه القدرة على تنمية ذكائه السبعة إلى مستوى عال من الأداء على نحو مناسب إذا ما تيسر له التشجيع المناسب والإثراء والتعلم، ومن ضمن هذه الذكاءات، الذكاء الشخصي وذكاء العلاقات داخل الشخص والذي يعني الذكاء العاطفي بمفهومه الحديث (جابر عبد الحميد جابر، 2003 : 21).

ويعتقد جولمان Goleman أن الأسرة هي المحضن الرئيسي للتعلم العاطفي الوجداني ففي محيط الأسرة يتعلم الأبناء الشعور بالذات، والاستجابة لمشاعر الآخرين، كيفية تحديد الآمال وغيرها من الجوانب الوجدانية ويكون التعلم من خلال ما يقدمه الآباء للأبناء من نماذج وطرق تبادل المشاعر فيما بينهم وكذلك ما يفعله الآباء مع الأبناء من خلال المواقف العديدة (جولمان، 1995: 216).

هذا وقد بنيت عديد البرامج التي تهدف إلى تنمية المهارات العاطفية والمهارات العاطفية الاجتماعية وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد قام إبستاين (Epstein,1998) بتصميم

برنامج تدريبي يهدف إلى تعليم معلمي المرحلة الابتدائية المهارات الاجتماعية الوجدانية ومساعدة التلاميذ على تمييز مشاعرهم والتعبير عنها بشكل صحيح، وحل الصراعات بينهم وتكوين العلاقات مع الآخرين بكفاءة، وقد أدى البرنامج إلى زيادة مستويات المعلمين من المعرفة والمهارة، فيما يتعلق بتدريس برامج التعليم الوجداني الاجتماعي (Epstein, 1998:28,29) وتذكر (سحر فاروق، 2001) أن إيريك شابس (Eric Shaps) قد قام من مركز دراسات التنمية بكاليفورنيا بتقديم برنامج لتنمية الذكاء العاطفي للأطفال وتم تطبيقه على عدد كبير من المدارس الأمريكية في المناطق المحرومة اقتصاديا واجتماعيا، وقام منفذ البرنامج بتعليم الأطفال البرامج الوجدانية بدمجها داخل الأنشطة المدرسية، وأظهرت نتائج تطبيق البرنامج أن نمو الذكاء العاطفي لدى هؤلاء الأطفال جعلهم أكثر تحملا للمسؤولية، وأكثر تعاطفا مع الآخرين وزاد من قدرتهم على تحمل الضغوط واللجوء إلى التفاوض لحل الصراعات (سحر فاروق، 2001: 172).

هذا وتستند تنمية الذكاء العاطفي إلى عدد من الاستراتيجيات والطرق وسنعمد هنا إلى ذكر بعض تلك الطرق والتي أشار إليها كل من كاروزو وسالوفي (Caruso & Salovy, 2004) في كتابهما إدارة الذكاء العاطفي The emotionally intelligence manager وهذه الطرق والاستراتيجيات لها دور في تنمية السلوك بشكل عام وتنمية الذكاء العاطفي بشكل خاص وهي:

6. 1. الكتابة عن الوجدان Writing about emotion:

فالكتابة عن عواطفنا ووجداننا ودمجها مع الأفكار الموجودة لدينا أثناء مواجهتنا لموقف ما تساعدنا على مواجهة المواقف الصعبة، وتمدنا بخبرات ربما تحسن من اتخاذنا لقراراتنا. ولا يوجد موقف معين يمكن الكتابة عنه دون موقف آخر، بل يمكن الكتابة عن أي موقف به أحداث ذات صبغة عاطفية وذلك لاكتشاف أعمق العواطف والأفكار، ومن أجل كتابة يوميات عن العواطف الصحية ينبغي إتباع ما يلي:

- الكتابة على الأقل عشرين دقيقة كل يوم.

- الكتابة دون توقف.

- الاستمرار في الكتابة دون التفكير في ماذا يقال أو كيف يقال ذلك، دون القيام بتعديل الأفكار أو العمل المكتوب (Caruso&Salovy,2004:136).

6. 2. البقاء منفتحاً على الوجدان Stay open to emotion :

والمقصود به أن تسمح لوجداناتك بالظهور لتشعر بها وتفكر فيها، أما البقاء منغلقاً فهو كبت هذه الوجدانات أو تجاهلها، وعدم التفكير فيها، مثل شخص متفائل دائماً وسعيد لأنه يهرب من وجداناته السلبية، ومن هنا يفقد معلومات هامة عن أسباب هذه الوجدانات السلبية وطرق تغييرها إلى وجدانات إيجابية، والفرد الذي يبقى منغلقاً على وجداناته السلبية ولا يستطيع التعامل معها والإحساس بها، والتفكير فيها يفقد معلومات كثيرة، ولكي يتخطى ذلك

ويبقى منفتحاً على الوجدانات يمكن أن يستخدم طريقة إزالة الإحساس المنتظمة. Systematic.

desensitization . وهذه الطريقة تتكون من عدة خطوات على النحو التالي:

- تحديد أي الوجدانات تسبب أكبر المشكلات.
- إعداد قائمة من المواقف التي تؤدي إلى هذه الوجدانات.
- ترتيب المواقف الأقل شدة إلى الأشد.
- تعلم الاسترخاء من خلال تمارين استرخاء عضلي.
- توليد حالة مزاجية هادئة ومسرورة.
- تصور الموقف الوجداني الأقل شدة.
- إذا وجدت أن وجدانك يزداد شدة، فابدأ بالاسترخاء مرة أخرى وقم بتوليد حالة مزاجية هادئة .

وفي كل مرة تكون قادراً فيها على تصور المشهد الوجداني المزعج والبقاء منفتحاً على هذا الوجدان فتحرك صعوداً على سلم هذا الوجدان، وبمجرد شعورك باستطاعتك البقاء منفتحاً على الوجدان المزعج، يكون ذلك هو الوقت المناسب لاختيار ذلك في العالم الحقيقي

(Caruso & Salovy,2004:138).

6. 3. طريقة توليد الوجدان Generating emotion :

وهي إحدى الطرق الهامة في تنمية الذكاء العاطفي (الوجداني)، فهي تسمح بتوليد وجدان معين تكون الحاجة إليه في موقف ما، ولهذه الطريقة خطوات تتمثل فيما يلي:

- تحديد الوجدان الذي يراد توليده، ثم التفكير في وقت ما تم الشعور فيه بهذا الوجدان.
- محاولة استرجاع صورة كاملة لهذا الموقف: الأشخاص الذين وجدوا فيه، ومكان حدوثه بكل تفاصيله .

- محاولة استحضار المشاعر المصاحبة له مثل: أن يصاحب الحزن (بالشعور بالبرد - الظلمة - ثقل الجسم...).

- محاولة استعادة الموقف مرة أخرى بكل صوره وأحاسيسه (Caruso & Salovey,2004: 110).

ونشير إلى أن هذه الطريقة تعتمد على قدرة الفرد على استرجاع الذكريات الوجدانية بكل تفاصيلها.

6. 4. طريقة ماذا لو ؟ What- if? :

تستخدم هذه الطريقة عند القيام بسيناريوهات وجدانية لمواقف معينة وذلك لاكتشاف التصرف السليم فيها، بمعنى أن تسأل نفسك ماذا لو شعرت بهذا الوجدان؟ ماذا لو غيرته

بآخر؟ وهكذا، وبذلك يمكن اختبار وتحليل أثر العديد من الوجدانات والتصرفات في مواقف مختلفة (Caruso & Salovey, 2004: 201).

6. 5. طريقة تغيير ناقلات الحركة الوجدانية:

وهي من أولى خطوات تنمية الذكاء العاطفي (الوجداني) وذلك مثل خطوات تعلم قيادة الدراجة، فيتم البدء بتغيير ناقلات الحركة، والمقصود بهذه الطريقة أنه عند اختبار وجدان قوي جدا في موقف ما ثم يدخل على هذا الموقف موقف آخر يحتاج إلى وجدان هادئ، فإنه يمكن على الفور تغيير الطريقة التي تم الشعور بها أو الطريقة التي تم التصرف بها مثال ذلك: أن تصيح على شخص ما أثناء رن الهاتف، ثم تلتقط السماعة وترد بهدوء وسرور، ويمكن التدرج على هذه الطريقة باتباع الخطوات التالية:

- التفكير في موقف ما مشحون وجدانيا.

- تخيل الموقف، ثم حالة استشعار هذا الوجدان.

- التفكير في مقاطعة ذلك الموقف، مثل: أن تجري مكالمة هاتفية أو دققة على الباب أو

شيء من هذا القبيل (Caruso & Salovey, 2004: 140).

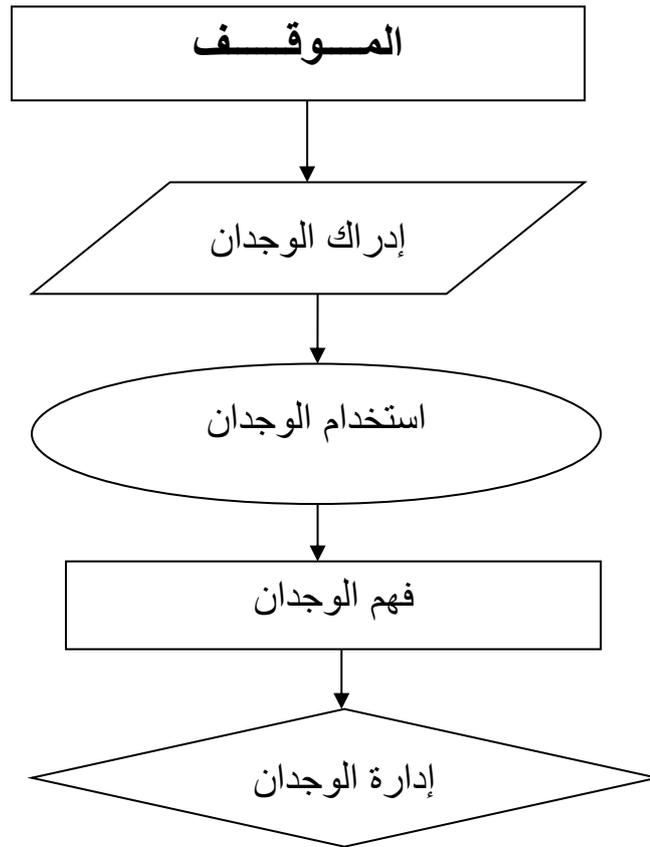
إن اتباع الخطوات السابقة يمكن من التدرج على طريقة تغيير ناقلات الحركة الوجدانية بحيث يستطيع أحدها أن يغير وجدانه من وجدان قوي جدا إلى وجدان أقل والعكس حسبما يحتاج الموقف.

6.6. طريقة المخطط الوجداني:

هذه الطريقة تعد من الطرق التي يتمتع بها الفرد الذكي عاطفياً، فهي تعتمد في تخطيطها على الأبعاد الأربعة لنموذج القدرة Ability Model والمقصود بها أن يكون لدى الفرد فكرة كاملة ومنظمة عن الموقف الوجداني الذي يمر به، لكي يتصرف في الموقف بنكاه عاطفي (وجداني)

شكل رقم (08) : يوضح المخطط الوجداني

(Caruso & Salovy,2004: 25)



الشكل السابق يوضح خطوات المخطط الوجداني، ولكي ينفذ الفرد أي مخطط وجداني لابد أن يجيب على مجموعة من الأسئلة، وهي كما يلي:

- بماذا تشعر في هذا الموقف؟

- كيف يؤثر وجدانك على أفكارك؟

- لماذا تشعر على هذا النحو؟ وكيف سيتغير وجدانك كلما تغيرت أو اتضحت أحداث الموقف المختلفة؟

- ماذا يمكن أن تفعل مع وجدانك؟ كيف يمكن أن تهتم بوجدانك وتضمنه في تفكيرك وقرارك؟ كيف يمكنك أن تبقى منفتحاً على وجدانك وعلى البيانات الموجودة فيه؟ وكيف تكامل بين مشاعرك وتفكيرك؟ (Caruso & Salovy, 2004: 173).

إن الطرق أو الاستراتيجيات التي استعرضناها آنفا يبدو أنها تخص تنمية الذكاء العاطفي (الوجداني)، على أن هناك طرقاً أخرى تستخدم في تنمية الجوانب السلوكية المختلفة، بما فيها الجوانب السلوكية المرتبطة بالعواطف والانفعالات (آمال النمر 2006: 50-52) ومن بين أهم هذه الطرق:

6.7. النمذجة: Modeling

وقد تستخدم هذه الطريقة لتنمية الذكاء العاطفي، وذلك بعرض مجموعة القصص التي توضح درجة الذكاء العاطفي المرتفع لبطل القصة وأثرها على باقي أحداث القصة، مع

محاولة الاقتداء بهذا النموذج من قبل المستهدفين بتنمية الذكاء العاطفي. وتوضح هذه الطريقة خاصة مع الأطفال، وفي هذا السياق يشير علاء الدين كفاي أن الأطفال لا يسلكون طبقاً للتوجيهات اللفظية التي يسمعونها من آبائهم بقدر ما يسلكون طبقاً لما يرونه من سلوكهم الواقعي والفعلي عندما يتصرفون في مواقف الحياة المختلفة (علاء كفاي 1997):

111) وهذا ينطبق على شخصيات القصص التي تعرض على الطفل

6. 8. الوعظ : Preaching

وهو أسلوب شفهي لتوضيح ما يجب فعله، وطريقة الوعظ لها آثار كبيرة في اكتساب السلوكيات المختلفة حسب ما ذكر (rustiton 1975) كما ذكر أن طريقة الوعظ تعطي نتائج أقوى في الثبات من أسلوب النمذجة.

وفي القرآن الكريم إشارة إلى طريقة الوعظ ودورها في بناء مكارم الأخلاق والسلوكات الرشيدة كما ورد ذلك في سورة لقمان: " وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم" لقمان آية 13 والوعظ وإن كان يفهم بصفته هذه في السياق الأخلاقي إلا أن له اثر كبير من الناحية الوجدانية العاطفية. وهو يترك في النفس أثرا عميقا.

خلاصة الفصل:

لقد تم في هذا الفصل التركيز على التراث النظري الخاص بمفهوم الذكاء العاطفي والذي ورد في الترجمات العربية تحت مسميات مختلفة كترجمة للمصطلح الأجنبي: Emotional Intelligence فبالإضافة إلى الذكاء العاطفي هناك الذكاء الوجداني، الذكاء الانفعالي، ذكاء المشاعر كما في ترجمة هشام الحناوي.

وقد غطينا فيه أيضا مختلف الجوانب التي تتصل بالمفهوم - باعتبار أنه يمثل متغيرا أساسيا في الدراسة الحالية - بدءا بالتطور التاريخي لتبلوره، ومختلف التعريفات التي تم تقديمها له مرورا بالنماذج المفسرة له وطرق قياسه وكذا بعض أهم طرق تنميته وقد أرجأنا بعض المتغيرات المتصلة به وبنوعية العلاقة الزوجية إلى الفصل الخاص بنوعية العلاقة الزوجية في صلته بالذكاء العاطفي كفصل ربط في هذه الدراسة.

الفصل الرابع

نوعية العلاقة الزوجية و الذكاء العاطفي

(تناول لبعض المتغيرات والمفاهيم المرتبطة بهما)

تمهيد

1. لمحة عن مسار تناول نوعية العلاقة الزوجية.

2. نوعية العلاقة الزوجية و الذكاء العاطفي.

3. نوعية العلاقة الزوجية ومفهوم المساندة .

4. نوعية العلاقة الزوجية و مفهوم الصراع.

5. نوعية العلاقة الزوجية ومستويات النجاح.

6. صلة الذكاء العاطفي ببعض المتغيرات.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

تأتي أهمية هذا الفصل من كونه يمثل فصل الربط بين ما يتصل بالعلاقة الزوجية من حيث الجوانب المختلفة التي تمت معالجتها في الفصل المخصص لها من جهة ومن جهة أخرى ما تضمنه الفصل الخاص بالذكاء العاطفي من حيث مفهومه، والنماذج المفسرة له وقياسه ن وطرق تمييزه.

والذي يميز هذا الفصل هو ما حرصنا على تضمينه فيه من جوانب نوعية ترتبط بشكل أساسي بالزاوية التي تناولنا من خلالها نوعية العلاقة الزوجية والذكاء العاطفي، ومن ثم سنركز أساسا على الذكاء العاطفي ودوره في نوعية العلاقة الزوجية، وكذا مسار وزوايا تناول نوعية العلاقة الزوجية ثم مفهومي المساندة والصراع في العلاقة الزوجية، وأخيرا بعض المتغيرات ذات الصلة بالذكاء العاطفي والمتمثلة في السن والجنس والعوامل الثقافية وذلك بنظرة تحليلية ومن خلال ما تم تناوله في بعض الدراسات.

1 . لمحة عن مسار تناول نوعية العلاقة الزوجية:

لقد نال مفهوم نوعية العلاقة الزوجية حضا كبيرا من الاهتمام وكان له موقع معتبر في الدراسات التي تناولت الزواج والعلاقات العائلية، فالواقع أن دراسة نوعية العلاقة الزوجية غدت ذات طابع شائع ضمن إطار الدراسات التي تناولت الزواج والعلاقة الزوجية إجمالا، وذلك منذ ظهور أول دراسة حول التوافق الزواجي لهاملتون (Hamiilton,1929). وقد يعود ذلك فيما يرى بعض الباحثين إلى كون هذا المفهوم مرتبط ارتباطا متينا باستقرار زواج معين. وبعد عشر سنوات من دراسة هاملتون Hamilton أي سنة 1939 ظهرت دراسة لبورجس وكوتزل Burgess and Cottrell وذلك بعنوان: " التنبؤ بالنجاح أو الإخفاق في الزواج (Predicting success and failure in marriage) وفي هذه الدراسة ناقش الباحثان موضوع التوافق الزواجي بشكل منهجي كما تنقل ذلك الباحثة الباكستانية شهيدة بتول (Shahida Batool,2009:19).

هذا وقد ظهر كم هائل من الأبحاث والدراسات التي فحصت العوامل التي تدعم أو تعوق جودة العلاقة الزوجية. ففي ما قبل 1960 ركزت الأبحاث المتعلقة بالعلاقة الزوجية على تحديد واستكشاف سلسلة طويلة من المتغيرات السوسيوديموغرافية والنفسية المرتبطة بتحقيق الرضا الزواجي ومن نماذج الدراسات التاريخية في هذا الإطار دراسات:

(Hamilton,1929; Ferguson,1938 ; Kelly,1941) ومن بين الدراسات الممثلة لهذا

المنحى أيضا الدراسة الطولية التي قام بها تيرمان وآخرون (Terman et al,1938) وهي

تعتبر أول دراسة نشرت في مجال الدراسات المهمة بالرضا الزوجي من خلال عينة مكونة من 1000 من المتزوجين و100 من المطلقين. وقد قاد هذا العمل إلى بناء عيد المقاييس التي تقيس مدى نجاح العلاقة الزوجية (Shahida Batool,2009:20).

أما فيما بعد 1960 فقد ظهرت سلسلة من الدراسات التي فحصت التفاعلات الزوجية النوعية المتعلقة بالجوانب المالية، والعلاقات الجنسية. وفيما يتعلق بالاهتمام بالأبناء وتربيتهم، فقد تم إلقاء الاهتمام خاصة لتأثير عددهم وأعمارهم على الرضا الزوجي، وقد أنجزت خلال الستينات عديد الدراسات حول نوعية العلاقة الزوجية والتي ركزت على متغيرات ديموغرافية وشخصية واجتماعية وتم التركيز بصفة خاصة على دراسة التوافق الزوجي، والسعادة الزوجية، والرضا الزوجي كمتغيرات مستقلة فيما ينقل ذلك لويس وسبانير (Lewis & Spanier, 1979).

ولقد ظهرت خلال عشرية السبعينات من القرن العشرين وحدها حوالي 150 مقالة عالجت نوعية العلاقة الزوجية، وبالإضافة إلى هذه المقالات التي ظهرت في المجالات المختصة، نوقشت 180 رسالة دكتوراه حوت واحدا من المتغيرات ذات العلاقة بالموضوع المذكور في نفس العشرية كما يشير إلى ذلك سبانير ولوس (Spanier & Lewis, 1989).

وفي ثمانينيات وبداية التسعينات القرن العشرين تم الاهتمام - في الأبحاث والدراسات المنشورة - بقضايا مثل: الجوانب الاقتصادية والدينية، وطبيعة العمل في حياة شركاء

العلاقة الزوجية ومن بين تلك الدراسات على سبيل المثال لا الحصر دراسة بارلينغ (Barling , 1984) دادلي وكوزينسكي (Dudley & Kosinski , 1990) ودراسة ريببتي (Repetti , 1989) ودراسة فويدانوف (Voydanoff , 1990) ودراسة زفونكوفيتش (Zvonkovic , 1988) كما جلبت اهتمام الباحثين مواضيع مثل الانفصال والطلاق وإعادة الزواج .

وفي نفس الفترة تقريبا ومع بداية تسعينيات القرن العشرين تم التوجه نحو دراسة العوامل الشخصية والنظر إليها كأهم المؤشرات على نوعية العلاقة الزوجية وقد وجد الباحثان نيومان ونيومان (Newman & Newman , 1991) مجموعة من العوامل المرتبطة بالرضا الزوجي مرتبة على النحو التالي:

- المستوى العالي من التعليم.

- المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع.

- التشابه مع القرين في الاهتمامات، والذكاء والشخصية.

- المراحل المبكرة والمتأخرة من الدورة الأسرية.

- الانسجام الجنسي.

- الزواج المتأخر بالنسبة للمرأة.

وقد وجد أن مدة الزواج تمثل عاملا حاسما في إدارة الانفعالات فالأزواج الذين مر على زواجهم مدة أطول، يعتبرون أقدر على تجاهل الانفعالات والعواطف الأكثر دراماتيكية الصادرة من هذا الطرف أو ذاك، كما أنهم أقل صراعا، في حين أن الأزواج الأحدث زواجا فإنهم يهتمون بأدنى المشاعر والانفعالات حتى الابتسامة واللمسة كما تشير إلى ذلك دراسات مثل دراسة باكستر وبوليس (Baxter & Bullis , 1986) ودراسة أرجايل وفرنهام (Argyle & Furnham , 1983) .

2. نوعية العلاقة الزوجية والذكاء العاطفي:

2. 1 . مبررات الاهتمام بالذكاء العاطفي في العلاقة الزوجية:

ما انفك المدافعون عن الدور الإيجابي للذكاء العاطفي في ما يتصل بالنجاح في الحياة بصفة عامة وفي الرضا عن العلاقة، يزدادون يوما بعد يوم ويزداد إصرارهم من خلال البحث لتوفير جهد مضاف إلى النظرة الكلاسيكية للذكاء عن طريق بيان مساهمة المكونات العاطفية، والشخصية، والاجتماعية في السلوك الذكي كما أكد ذلك باحثون أمثال سالوفي وماير (Mayer & Salovey ,1993,1995) .

وقد دفعت الشعبية التي حظي بها مفهوم الذكاء العاطفي خلال العقود الأخيرة أي بداية من منتصف التسعينات - خاصة - بالباحثين إلى اختبار تأثيره في مختلف مناحي النشاط الإنساني، وقد بنى الباحثون عبر عدد من الدراسات تراثا نظريا وتطبيقيا معتبرا عن

دور الذكاء العاطفي في مجالات مثل علم النفس النمو، والأداء الأكاديمي والتربية خذ مثلا في هذا الإطار دراسات مثل دراسة باركر وآخرون (Parker et al, 2004) وفي فروع كعلم النفس العيادي، الإرشاد، التنظيم والعمل، مثل ما تم إبراز ذلك من خلال دراسات كدراسة كوبر وصواف (Cooper & Swaf,1997) ورايس (Rice, 1999) ثم دور الذكاء العاطفي في النجاح في الحياة بوجه عام مثل ما ظهر من دراسات كدراسة بار-أون (Bar-on,2000) وما تعرض له جولمان (Goleman,1995) وهناك العديد من الدراسات التي توصلت إلى إيجاد علاقة موجبة بين الذكاء العاطفي والعلاقات الشخصية مثل دراسات أوستن وآخرون (Austin et al, 2005)، بار- أون (Bar-on,1997,1998)، وبراكنت وآخرون (Brackett et al, 2005)

وفيما يتعلق بمؤسسة الزواج التي تعتبر مؤسسة ذات طابع عالمي، فإنها أساس بناء البيت العائلي الذي يمثل مكانا يستمد فيه كل أعضاء العائلة فيما بعد الدعم من بعضهم، ويستمتعون بمشاعر الانتماء، ويحلون صراعاتهم بشكل ودي ويساهم كل واحد منهم في حل مشاكل الآخر.

إن بناء العلاقة بين رجل وامرأة أو الزواج بالأحرى يؤدي إلى انبثاق سلسلة من العلاقات المهمة، فبالإضافة إلى العلاقة الزوجية، هناك علاقة مصاهرة، وعلاقة الوالدية فيما بعد (علاقة الأبناء بالأم وبالأب). وهذه السلسلة من العلاقات تساهم في سعادة الفرد وجودة الحياة، كما يرى أرجايل (Argyle, 2000) وما من شك أن كل العلاقات التي

ذكرناها لها أهميتها الخاصة لكن يبقى استقرار البيت والعائلة متعلق بأهم علاقة من بين تلك على الإطلاق هي العلاقة الزوجية وهي تمثل العمود الأساسي الذي يجتمع حوله وعلى أساسه شمل العائلة.

وما من شك في أن مفاهيم، كالتوافق الزوجي، والرضا الزوجي، والحل الفعال للصراعات، تدخل كلها تحت مظلة العلاقات الزوجية التي يتمتع أصحابها بالسعادة كما نقلت ذلك دراسات مثل دراسة براكيت وآخرون (Brackett et al, 2005)، دراسة لويس وسبانير (Lewis & Spanier, 1979) و وومبولبت وريس (Wambolbt & Reiss, 1989).

2.2 . مسار تناول الذكاء العاطفي في العلاقة الزوجية:

يمكن القول أن دور الذكاء في العلاقة الزوجية لم يكن محل عناية كبيرة من قبل الباحثين في علم النفس وعلم النفس الاجتماعي وقد تصاعد نشاط الباحثين المهتمين بدراسة العلاقة الزوجية، والمتغيرات المرتبطة بها وهو ما يفسر التنوع الذي طبع تناول نوعية العلاقة الزوجية.

وفي السنوات الأخيرة ظهر ما يشبه الثورة في الاكتشافات المتصلة بالدور الذي تلعبه ردود الفعل الانفعالية والعاطفية في نوعية العلاقة الزوجية. وأصبح من الواضح أن أهمية الذكاء العاطفي وأثره الحاسم في حاجة إلى أن تفحص بالقدر الكافي في الزواج

والعلاقة الزوجية. فالزواج هو التزام بتشاطر الحب، والمسؤولية والأمن والسعادة وإقامة علاقات عائلية واسعة وهذا يستدعي نضجا واستقرارا في العواطف.

إن العواطف والانفعالات تلعب دورا محوريا في العلاقات المتينة والنوعية، وفي هذا السياق تم دراسة الانفعالات الأولية والذكاء العاطفي لفحص ارتباطها بالعلاقات الاجتماعية والبيشخصية، فالديناميكيات الانفعالية والعاطفية توجه استجابة هذا الشريك أو الآخر للأحداث الهامة في علاقة متينة ونوعية إلى حميمية أكثر نضجا وحيوية.

وفي هذا الإطار يقرر جونسون وجرينبارغ (Johnson & Greenberg) "أن الانفعالات أو العواطف تحفظ وتنمي وتغذي الزواج وأنها -أي - الانفعالات أو العواطف هي الشيء الوحيد الذي يقتله" (Johnson & Greenberg, 1994:6) .

إن التعبير عن العواطف والتعاطف مع الغير من خلال تصور حالاتهم ن يبدو أنه ظاهرة عالمية حينما يتعلق الأمر بتشاطر العواطف. والدراسات التي نشرت حديثا تضع فهم الانفعالات والعواطف، والتعاطف في قلب العلاج الزوجي وكذا في قلب العلاقة الزوجية الصحية كما يشير إلى ذلك كريستسن وجاكوبسون (Christensen & Jacobson 2000)، ويقرر سارني (Saarni, 1999:291) هذه الحقيقة بقوله: "الحميمية الناضجة تعرف في جانب منها بأنها العواطف الصادقة المتبادلة " Mature intimacy in part is defined by mutual or reciprocal sharing of genuine emotions" إن القوى

العاطفية والانفعالية يمكن أن تبني العلاقة الزوجية وتوطدها أو أن تهدمها من أساسها،
فالتوظيف الصحي للانفعالات والعواطف يؤدي دورا في استقرار وحفظ العلاقات الحميمة.

ولقد صنفت ثلاث أشكال من الزواج المستقر بالاعتماد على التواصل وتبادل

العواطف على النحو التالي:

- التأكيد على عناية الأزواج بالإصغاء الجيد (أن يكونوا مستمعين جيدين) وأن يعكسوا
مشاعر شركائهم قبل البدء في تقديم الحجج على آرائهم.

- الأزواج المتقلبون يبدؤون الحجاج على الأغلب بشكل مباشر، مع إصغاء مباشر قليل قبل
بدء أي محاولة.

- الصراع يمنع الأزواج على الأغلب من خوض أي محاولة للإقناع.

وقد أثبت جوتمان (Gottman, 1998) أن الميل إلى الثأر الدوري - عند تبادل

عواطف سلبية - قد لوحظ لدى الأزواج الذين يعانون من غياب السعادة الزوجية، ويمكن أن
يصبح ذلك دالا جزئيا على عدم قدرة الزوجين على تهدئة بعضهما.

وفي سلسلة من الدراسات (1996,2000,2001) أبرز فيتنس (Fitness) أهمية

دور الذكاء العاطفي في العلاقات الحميمة، وخاصة الارتباط الإيجابي بين وضوح

العواطف والسعادة الزوجية. وبالنسبة لـ فيتنس (Fitness) فإن الزواج هو نموذج العلاقة

الحميمة التي نتقاسم فيها بعض أعمق المشاعر والعواطف والانفعالات، بدءا من الحب

مرورا بالكراهية والغضب إلى الخوف، الحزن والفرح. ويعتبر توسع مجال الفهم، والاتصال وإدارة الانفعالات والعواطف القوية إلى كل من الزوجين أمرا من شأنه أن يلعب دورا محوريا في سعادتهما الزوجية.

ويعتقد فينتس (Fitness) أن ارتفاع مستوى الذكاء العاطفي من شأنه أن يؤهل الناس لإدارة المفاوضات العاطفية الأكثر حساسية بشكل أكثر فعالية، كما في الحالة التي يكون فيها تطابق بين نوع من القدرات المتشابهة في الذكاء العاطفي وما يمثل نوعا من القدرات المجمعة بشكل مصطنع للتفاوض بنجاح بشأن العلاقة الزوجية انخفاضا أو ارتفاعا. إن هذا التطابق في القدرات المشكلة للذكاء العاطفي يشجع على توظيفه أساسا في سياق العلاقة الزوجية كأولوية إذا كان هناك سياق يراد توظيفه فيه. وقد اعتبر فينتس (Fitness,2006) أن الزواج السعيد والناجح هو زواج ذكي عاطفيا (Emotionally intelligent marriage) وقد أبرز أهمية أربع قدرات مترابطة في الذكاء العاطفي وهي:

– القدرة على إدراك الانفعالات.

– القدرة على استخدام الانفعالات لتيسير التفكير.

– القدرة على فهم الانفعالات.

– القدرة على إدارة الانفعالات.

مع ضرورة استخدام هذه القدرات بشكل فعال في إطار العلاقة الزوجية.

وقد صار من المهم في الوقت الراهن لدى الباحثين فحص عوامل الذكاء العاطفي التي تقود إلى ثورة في ميدان الأبحاث والدراسات الخاصة بالعلاقة الزوجية. وعلى أية حال فإن الباحثين في الزواج والعلاقة الزوجية (Marriage and Marital relationship) أوضحوا أنه كلما كان الأزواج أحسن إدراكا، وأدق تعرفا وأكثر تنظيما، وأحسن تعبيراً فيما يتعلق بالانفعالات والعواطف، كلما كانت علاقتهم الزوجية أسعد. وهناك كم معتبر من الدراسات الذي يتنامى فيما يتعلق بالدور المركزي للمشاعر والانفعالات في تشييد أو حفظ أو تفكك أو إنهاء العلاقة أياً كانت سواء العلاقة الزوجة أو غيرها من العلاقات (Clark , Fitness & Brissette,2001).

وقد وجد الباحثون ارتباطاً وثيقاً بين اختلاف الناس في قدراتهم على الإدراك والتعرف الدقيق على الانفعالات والعواطف وسعادتهم الزوجية. وفي هذا الإطار توصل كورنر وباتريك (Koerner & Fitzpatrick, 2002) إلى أن القدرة على فك شفرات التعبيرات غير لفظية (Nonverbal- expressions) المرتبطة بعاطفة إيجابية (حب الشريك مثلاً) والتعبيرات غير لفظية غير المرتبطة بعاطفة سلبية (شريك ليس غاضباً مني بل غاضب بشأن عملي) فإن ذلك يرتبط بمستوى مرتفع من الرضا الزوجي بالنسبة لشريكي العلاقة الزوجية.

وتتبعي الإشارة أيضاً إلى أن الانفعالات والعواطف يجب أن يعبر عنها وتوظف في التواصل بشكل واضح، وقد وجد الباحثون أن الأزواج السعداء يميلون إلى أن يكونوا أحسن

من الأزواج غير السعداء فيما يتصل بالتعبير عن الانفعالات والعواطف والقدرة على فك شفرات الرسائل اللفظية وغير اللفظية كما توصل إلى ذلك كل من ماير وسالوفي وكاروزو (Mayer , Salovey & Caruso ,2004) وأن القدرة على استعمال الانفعالات لتيسير التفكير ترجع في جانب منها إلى قدرة الناس على التعاطف.

إن فهم سياق الانفعالات والعواطف وسياق إثارتها بالنسبة للشخص ذاته ولقرينه مهم للغاية (مثل: فهم ما الذي يجعل أحد شريكي العلاقة الزوجية غاضبا من الآخر) ثم إن إدارة العواطف والانفعالات تعتبر ذات دور أساسي في تحديد نوعية العلاقة الزوجية، وقد وجد الباحثون أنه بمقارنة الأزواج السعداء في حياتهم الزوجية مع الأزواج غير السعداء فإن الصنف الأول من المرجح أن يكون أقدر على كبح اندفاعاته إلى رد الفعل التهديدي عندما يكون الشريك مارا بفترات من الغضب، وأن رد الفعل يكون بدلا من ذلك رد فعل تصالحي كما أبرزت ذلك دراسة روزبولت وآخرون (Rusbolt et al , 1998) .

ولقد أعطى دافيد جولمان (Goleman,1995) دورا حيويا للاتصال في الحياة الزوجية السعيدة فبالنسبة له الأزواج السعداء الراضون عن علاقاتهم الزوجية يستخدمون اتصالا بأقل درجة من الانفعالات السلبية، كما أنه يؤكد على أن القوى العاطفية أو الانفعالية بين الزوج والزوجة هي أكثر أهمية ومحورية من أية عوامل أخرى في التأثير على وضعية العلاقة الزوجية.

إن التصدعات في العلاقة الزوجية من المرجح أن تتطور أكثر حينما يعاني أحد طرفي العلاقة الزوجية من قصور في ذكائه العاطفي خاصة ما يتعلق ب: (- فهم العواطف - التواصل الصحي - حل الصراع - مراقبة الانفعالات - النظرة التفاؤلية). وقد أكد دافيد جولمان (Goleman,1998) على وجود علاقة إيجابية وطيدة بين الذكاء العاطفي والقدرة على حل الصراع بين الأزواج فحينما يكون هناك سوء تفاهم بين الزوجين اللذين يعيشان حياة زوجية سعيدة فإنهما يجدان لسوء تفاهمهما مخارج نوعية بدلا من أن يلقوا باللائمة على الشريك.

إن الأزواج السعداء الراضون عن علاقتهم الزوجية يميلون إلى ترميم التصدع الناجم عن الصراع في علاقتهم الزوجية ولا تكون لديهم فترات طويلة من انعدام الاتصال الذي يمكن أن يطرأ في حياتهم الزوجية. وأحيانا يلجأ الأزواج السعداء في علاقتهم الزوجية إلى حل صراعاتهم عن طريق تقبل الاختلافات، إذ يملكون اتجاها عاما نحو التقبل.

وأخيرا فقد جعل الكم المتزايد من العلاقات الزوجية الهشة وحالات الطلاق من الذكاء العاطفي موضوعا ذا أولوية ودور محوري أكثر من أي وقت مضى وأصبح أكثر فأكثر جديرا بالتناول من قبل الباحثين.

3. نوعية العلاقة الزوجية ومفهوم المساندة:

3.1. الأهمية و المفهوم:

ينظر - من الناحية المبدئية - إلى كل إنسان بأنه مرتبط في وجوده بغيره بالضرورة وفي هذا يقرر فيات (2006) Fiat "إننا ندين بإنسانيتنا للآخرين " " Nous devons notre humanité a autrui" فبغض النظر عن الضرورة القصوى للحضور الإنساني من أجل الاستمرار في الحياة عند الولادة، فإنه لا بد من التذكير بالمكانة الكبرى للعلاقات الاجتماعية في نمو الطفل وخاصة أهمية سلوك التعلق (Comportement d'attachement) الذي يسمح بتمتية الشعور بالأمن وتقدير الذات ابتداء من الولادة كما يقرر ذلك (Bowlby, 1969)، فهو يقرر أن التعلق ليس أمرا آليا، بل يعتمد على صيرورة من التفاعلات المتبادلة بين الطفل وأمه.

ومن المعلوم أن ماسلو (Maslow, 1949) يرتب في هرمه للحاجات، الحاجات الاجتماعية مباشرة بعد الحاجات الفيزيولوجية (حفظ الحياة) والحاجات النفسية (الحاجة إلى الأمن) وتتضمن الحاجات الاجتماعية: الوظيفة التعاطفية، التقدير، والاعتراف من قبل الغير، وكذا الشعور بالانتماء.

إن مفاهيم **المساندة النفسية** و**المساندة الاجتماعية** تقود إلى تعريفات مختلفة تقوم على الجوانب الكمية والكيفية للمساندة المتلقاة، وكذا على نمط تلك المساندة، ومصدرها، وحاجات من يتلقاها.

فالمساندة يمكن أن تعرف بأنها: المعلومات والنصائح وبصفة عامة الدعم المادي والمعنوي من خلال الاتصال بالمحيطين ومن خلال شبكة العلاقات الاجتماعية، والتي يكون لها فائدة بالنسبة لمن يتلقاها كما يقرر ذلك مونسال وزملاؤه (Maunsell, Brisson & Déschènes, 1959).

وبالنسبة لـ جونتري وكوباسا (Gentry & Kobasa, 1984) فإن المساندة الاجتماعية تعتبر موردا سيكولوجيا يحدد إدراكات فرد ما اتجاه نوعية علاقاته الاجتماعية. ويمكننا القول - فيما يتعلق بالعلاقة الزوجية - أن المساندة الاجتماعية تمثل إدراك كل شريك في هذه العلاقة لنوعية علاقته بالشريك الآخر من خلال ما يقدمه له أو ما يتلقاه منه ماديا أو معنويا.

وفي هذا السياق فقد ظهرت تعريفات للمساندة الاجتماعية من بينها التعريف الذي قدمه كل من جوتليب وسالبي (Gotlieb & Selby, 1981) فبالنسبة لهما تمثل المساندة الاجتماعية صيرورة التفاعلات الاجتماعية التي تزيد من إستراتيجيات التكيف (Coping)

تقدير الذات، مشاعر الانتماء وكذا الكفاءة، من خلال تبادل عاطفي حقيقي أو ضمنى لموارد عملية أو نفس اجتماعية.

وبصفة خاصة أن يكون معلوما بأن المساندة ستكون حاضرة في حالة الحاجة إليها، وذلك مرتبط بجودة الحياة الشخصية، وبشكل مستقل عن تلقى المساعدة بشكل فعلي حسب ما قررته دراسات (Gottlieb & Selby, 1989;Pierse, Baldwin & Lydon,1997)

ولقد أظهرت دراسات تجريبية - أكثر من ذلك - ارتباط ضعيفا بين إدراك المساندة والمساندة المتلقاة فعليا (Pierce et al, 1997) فالمساندة الاجتماعية المدركة تبدو كما لو أنها مرتبطة بخاصية فردية.

إن المساندة تمثل فيما يرى علي سليمان " تفاعل الفرد في علاقته مع الآخرين " (علي عبد السلام، 2000: 9). وهي كما يرى الصبان "تعبّر عن النظام الذي يتضمن مجموعة الروابط والتفاعلات الاجتماعية مع الآخرين والتي تتسم بأنها طويلة المدى، ويمكن الاعتماد عليها والثقة بها عندما يشعر الفرد بأنه في حاجة إليها لتمده بالسند العاطفي". كما أنها تتضمن نمط مستديما من العلاقات المتصلة أو المتقطعة التي تلعب دورا هاما في المحافظة على وحدة الفرد، كما أن الشبكة الاجتماعية للفرد تزوده بالإمدادات النفسية وذلك للمحافظة على صحته النفسية " (الصبان، 2003: 23).

ولقد أظهرت دراسات عديدة أن صيرورة المساندة الاجتماعية لا تتعلق فقط بالإدراك الذهني للمساندة في ذاتها، ولا بخصائص البيئة الاجتماعية وحدها، ولكنها أيضا تمثل انعكاسا لتبادل فريد بين الشخص الذي يتلقى المساندة والشخص الذي يمنحها؛ إن الأمر يتعلق في جانب ما بالنتيجة الحقيقية لتفاعل الفرد مع بيئته (Lakey et al , 1996).

3. 2. أهمية المساندة في العلاقة الخاصة:

لقد أثبتت دراسات وأبحاث الأثر الإيجابي للمساندة الاجتماعية على جودة الحياة من الناحية النفسية والجسمية بالنسبة للأفراد. (Baider et al, 2003; Eten, Lepore & Helgeson, 2001 ; Roberts , Lepore & Helgeson, 2005)

وإذا كان ذلك على مستوى المردود الفردي فإن ذلك يكون بشكل متبادل خاصة في إطار علاقة خاصة كعلاقات القرابة المختلفة والصدقة ونحوها، وقد ذهب بيرس وسارزون وسارزون (Pierce, Sarason & Sarason,1991) إلى تعريف المساندة النوعية (Specific support) بأنها ما يمكن اعتباره إدراكات المساندة الاجتماعية ضمن علاقات خاصة. وما من شك أن العلاقة الزوجية تعتبر من أخص العلاقات وأكثرها أهمية في حياة الإنسان والتي تكون فيها الحاجة ماسة إلى تلقي المساندة من قبل كل طرف شريك في العلاقة وما لذلك من أثر فاعل في جودة العلاقة الزوجية خاصة عبر ما يدرك ذهنيا أو يتلقى فعليا منها وإذا كانت السيدات اللاتي لديهن علاقات مع من يأتمنه على أسرارهن أقل عرضة بأن يصبن بالاكنتاب فيما ينقل ذلك الرشيدي (الرشيدي، 1999: 134) فإن

الائتمان على الأسرار يكون أوجب حضورا بين الزوجين ما يقلص إلى حد بعيد أسباب الاكتئاب أو غيره من الاضطرابات النفسية.

وقد ذكر عبد الوهاب محمد السيد أن العلاقات الاجتماعية تؤثر تأثيرا فعالا على جميع جوانب حياة الفرد، فالمساندة التي يقدمها الآخرون يمكن أن تحسن كل من الصحة النفسية والبدنية وجودة الحياة. ويضيف أن الألفة يمثلان المكونين الأساسيين والأكثر أهمية في المساندة (عبد الوهاب السيد، 2004 : 515). ويتعلق الأمر في المساندة بتقييم ما ينتظره أو يتوقعه الفرد بالنسبة لموضوع جاهزية الأشخاص ذو المكانة المعينة في حياته والذين يمكن أن يتلقى منهم المساندة وتربطهم به علاقة خاصة؛ هذه العلاقة تمثل خلاصة تجارب وخبرات سابقة وتعكس الطريقة التي يأخذها بها الأفراد بعين الاعتبار.

إن المساندة النوعية تتعلق بالمساندة الاجتماعية المدركة من طرف الفرد، والتي تأتي من علاقة يحكم عليها بأنها علاقة خاصة وهامة من قبل الفرد ذاته أي؛ كعلاقة حميمية والعلاقة الزوجية تمثل مثلا نموذجيا لها. والأمر إذا تعلق بعلاقة خاصة بالنسبة للشخص فإنها تتضمن حسب بيرس وزملائه (Pierce et al,1991) ثلاثة أبعاد تعتبر أساسية في هذا النموذج من العلاقة، تتمثل في:

- الجاهزية للمساندة التي يتعلق الأمر فيها بإمكانية أن يعتمد الفرد على شخص آخر من أجل أن يساعده في مختلف الحالات.

- عمق أو شدة العلاقة التي يتعلق الأمر فيها باعتقاد الفرد بأنه هو والشخص الآخر قد انخرطوا في علاقة أو أنهما التزما فيها وبقيمانها إيجابيا فعمق أو شدة العلاقة تعكس قوة الروابط بين طرفيها، أو فنقل أن الأمر يتعلق بإدراك الفرد للعلاقة بأنها إيجابية، هامة وأمنة.

- إدراك الصراعات البينشخصية والتي تعكس المستوى الذي تكون فيه التجارب الفردية مع طرف العلاقة الآخر كبصمات للعواطف، للغضب، وللتناقض الوجداني بالشكل الذي -حتى وإن أدركت العلاقة كعلاقة مساندة وعلاقة عميقة- فإنها لا تخلو من صراع.

إن هناك تداخلا هاما بين المساندة الاجتماعية العامة والمساندة النوعية الخاصة كما في العلاقات الخاصة، مثل علاقات القرابة كما أشارت إلى ذلك دراسات مثل دراسة نكانو وآخرون (Nakano et al, 2002) وبييرس وزملائه (Pierce et al, 1997)، ودراسة سارزون وسارزون وبييرس (Sarason , Sarason & Pierce, 1994) .

والحال أن المساندة الاجتماعية النوعية ضمن علاقة خاصة اعتبرت لمدة طويلة كجزء من المساندة الاجتماعية المدركة، لأنها تتضمن كل مصادر المساندة منت غير تميز على أن المساندة الاجتماعية العامة يتعلق الأمر فيها بالمساندة المدركة التي تأتي من جميع نماذج العلاقات الاجتماعية (سواء مع المقربين أو الغرباء)، بينما المساندة الاجتماعية النوعية فإنها تتمركز فقط ضمن دائرة العلاقة مع الأقارب؛ أي ضمن السياق العائلي (الزوج،

الأخ، الأب....) وقد عد هذا النوع من المساندة (المساندة النوعية) كبعد يقع تحت المساندة الاجتماعية.

والمساندة التي تعيننا في الدراسة الحالية ضمن إطار العلاقة الزوجية تدخل في المعنى الذي تحققه المساندة الاجتماعية النوعية كما تناولته دراسة بيرس وزملائه (Pierce et al, 1997) مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصية العلاقة الزوجية التي تختلف عن سائر العلاقات الاجتماعية الأخرى من حيث هي علاقة حميمية وفريدة تختلف عن علاقات كعلاقات الأخوة أو الصداقة أو نحوها.

4. نوعية العلاقة الزوجية و مفهوم الصراع :

4 . 1 . الصراع في العلاقة الزوجية:

يعتبر الصراع من المفاهيم الجوهرية في علم النفس عموماً، وهو يرتبط بالفرد على مستواه الشخصي، كما يرتبط بالعلاقات التي يتبادلها مع الآخرين، وما من شك أن العلاقة الزوجية تمثل مجالاً لا مناص فيه لوجود أوجه من الصراع المرتبطة بمتغيرات مختلفة يحياها شريكا العلاقة الزوجية وفي هذا الإطار يقرر بوس (Buss,1991) أنه برغم الأفكار الرومانسية التي تدور حول الزواج ينتشر الصراع في العلاقات الزوجية ويقوم كل من الرجل والمرأة بتصرفات تحبط وتغضب الطرف الآخر، وبالتالي ينشأ الصراع بينهما.

ويشير بيرس وآخرون (Pierce et al, 1997) إلى أن إدراك الصراعات
البيشخصية يمثل - كما أسلفنا- انعكاسا للتجارب الفردية مع الشخص الآخر وللصمات
العاطفية والغضب، وهذا حتى في حالة ما إذا تم إدراك المساندة في العلاقة. ولعل هذا ما
يحدث -في نظرنا- في الحياة الزوجية. وفي هذا الإطار يقرر ماري عبد الله حبيب " أنه لا
يوجد ما يمكن أن نسميه علاقات زوجية غير متوترة، فالتوتر وارد كما وكيفا وكذلك
المعاناة وهما موجودان في كل العلاقات الزوجية بنوعيات مختلفة، ويرجع الاختلاف في
نوعية التوتر ومداه إلى اختلاف نوع الضغوط والبناء النفسي للزوجين وإدراكهما للتوتر"
ماري حبيب في (دالية مؤمن، 2008 : 62)

4. 2 . عوامل الصراع في العلاقة الزوجية:

يرتبط الصراع في العلاقة الزوجية بجملة من العوامل تتمثل في أربعة عوامل أساسية
تذكرها دالية مؤمن في معرض حديثها عن الخلافات الزوجية (دالية مؤمن، 2008 : 67-
71) وتتمثل هذه العوامل في:

- عوامل شخصية :

إذ أن العلاقة الزوجية تتأثر بشخصية كل من الشريكين سواء في تدعيم التوافق أو
خلق نوع من الصراع أو التوتر الذي يهدد العلاقة، كما تتأثر بدرجة اختلافهما الانفعالي أمام
المواقف والأحداث التي تمر عليهما، وبدرجة الإحساس بالقلق وعدم القابلية للتكيف مع

المتطلبات الجديدة للحياة الزوجية، فالنضج الانفعالي مثلا يرتبط ارتباط إيجابيا بالتوافق الزوجي كما أن التوافق الزوجي مصدر هام للتوافق الانفعالي. ويتكون النضج الانفعالي من مكونات مستقلة أهمها: القدرة على التعامل مع ضغوط الحياة، القدرة على التعامل مع الغضب، العلاقات الصحية مع السلطة وضبط الذات والنضج العقلي، والمسؤولية، وعدم التمرکز حول الذات، وعدم التمرکز المجتمعي، والتواصل، والأمن الاجتماعي، والتوازن الاجتماعي.

وتيسر الخصائص الإيجابية تكوين وتطوير واستمرار علاقات شخصية واسعة كما جاء في دراسة لونج واندروز (Long & Andrews , 1990) والعكس صحيح، وقد توصل الباحثون مثلا إلى خمسة أبعاد رئيسة في الشخصية تنبئ بالاتزان الزوجي من عدمه، وهذه الأبعاد قطبية ولها مسميات مختلفة لكنها تعرف بما يلي:

- السيطرة والانبساط في مقابل الخضوع والانطواء.
- القبول (الدفء والثقة في مقابل البرود والشك).
- الضمير الحي (الثبات والتنظيم الجيد في مقابل: الفرد لا يمكن الاعتماد عليه وغير منظم).
- الاتزان الانفعالي (الأمن والهدوء في مقابل العصبية وتقلب المزاج).

- الذكاء والانفتاح (وجود رؤية وفضول في مقابل عدم التأكد واللامبالاة بوص (Buss, 1991 ; Kurdek,1993)

هذه الأبعاد الخمسة تؤثر في استدعاء الإحباط لدى الزوجين من خلال الضغط على الآخر (مثل معاملة الزوج على أنه غبي وناقص)، والتملك (المطالبة بوقت واهتمام كبير جدا، والإساءة (صنع الطرف الآخر) وعدم الإخلاص (إقامة العلاقات الجنسية خارج العلاقة الزوجية)، والمزاج الاكتئابي (كثرة البكاء)، والإفراط في شرب الخمر، وعدم إظهار العواطف أو التصرف بخشونة، والتمركز حول الذات (التصرف بأنانية) (Buss,1991).

- الاعتمادية المتبادلة :

فالصراع يحدث بين الزوجين - وفقا لهذا التصور - حينما يعتمد كل زوج على الآخر في حل أية مشكلة تقابلها، وفحوى هذا الطرح أن مشكلات الزوجين ترجع إلى الاعتمادية المتبادلة التي هي في حاجة إلى حل، فالمتوافقون زواجيا يعتمدون على قدراتهم على حل المشكلات أو يتفقون على معايير محددة للوصول إلى الحل الذي يزيد من الإثابة ويقلل الخسارة للزوجين. بينما يحدث الصراع عند الوصول إلى حلول غير مشبعة للطرفين وعند فشل استراتيجيات حل المشكلات والتي ترجع إلى الاعتمادية المتبادلة بين الزوجين كما قد ترجع بعض مشكلات الزوجين إلى وجود اختلافات وتناقضات بينهما وبأنهما - في نفس الوقت - ليسا على وعي كاف بتوقعات بعضهما، ويحدث الصراع عند مناقشة مواضيع دون معرفة فعلية بمواضيع الصراع، ومن ثم يصبح كل طرف غير قادر على توصيل رأيه إلى

الآخر، وبالتالي فإن الأسس المهمة لاضطراب التواصل وحدث الصراع تقع في هذه الساحة المعرفية الإدراكية للزوجين (Dhir & Markman, 1984).

ووفق هذا التصور فإن تقليل الصراع يتطلب تقليل مستوى الاعتمادية في العلاقة الزوجية ولا بد من محاولة فعلية من الطرفين للإبقاء على العلاقة الزوجية، حتى تحقق تلك العلاقة من رضا وإخلاص وتقارب ومساندة حقيقية (Kurdek, 1993).

- المتغيرات الثقافية :

فالتركيز قائم -وفق هذا الاتجاه- على العوامل الثقافية والديموغرافية كالسن، والتعليم والدخل، والمستوى الاجتماعي، وطول فترة الزواج، بالإضافة إلى العلاقات الماضية والحالية وكذلك وجود أطفال لدى أحد الزوجين وبذلك تأثر العلاقة الزوجية بخبرات الزوجين السابقة وبالتراث الثقافي والروحي لكل منهما، فكثير مما يختلف الزوج والزوجة في عاداتهما وأخلاقهما واتجاهاتهما والقيم التي تسود حياتهما وكافة الأشياء التي اكتسبها كل منهما خلال حياته المبكرة مما يؤدي إلى نشأت الخلاف والنزاع بينهما، كأن يكون أحد الزوجين من طبقة اجتماعية منخفضة أو مرتفعة عن الآخر، أو يكون أحدهما متدين والآخر غير متدين، كما تتأثر العلاقة بينهما بدرجة التعليم.

فمن السهل عادة أن يتوافق الفرد مع شخص ينتمي إلى نفس الخلفية الاجتماعية والأسرية والثقافية، لذا يعتبر التشابه والتماثل في تلك الخلفية مؤشرا للتنبؤ بنجاح الزواج

فالأزواج من فرد مختلف من حيث الطبقة الاجتماعية أو الديانة أو من أسرة بها طلاق أو خلافات قد يواجه مخاطر أكبر بحيث يمكن التنبؤ بنشوء صراع - مثلا - في علاقة زوجية بين شخص ينتمي إلى بيئة ريفية تحكمها القيم الدينية والاتجاهات المحافظة وشخص ينتمي إلى بيئة حضرية تحكمها أفكار متحررة وآراء طليقة.

- اتجاه التواصل :

فالتواصل يلعب دورا هاما في إحداث الصراع بين الزوجين وهو يعمل على استمراره أو توقفه، ويظهر الخلاف بين الزوجين عندما يرفض أحدهما التغيير بناء على طلب الطرف الآخر. وفي بداية " طلب " تغيير السلوك تحدث بين الزوجين "مناقشة تتسم بعدم الاتفاق " ولا يؤدي هذا الطلب إلى نتيجة فتصبح الخطوة التالية مرتبطة بشيء مزعج مما يؤثر بشدة على المحاولات الجانبية لحل المشكلات، وبهذه الطريقة يتشاجر الزوجان بشكل متكرر دون الانتباه لسلوك الذي أدى إلى أول " مناقشة ".

وبالرغم أنه لدى الأزواج والزوجات ذوى المشاكل - في العادة - مهارات طبيعية لحل المشاكل عندما يتفاعلون مع أشخاص غرباء من الجنس الآخر، إلا أن الاستثارة المزعجة بين الزوجين تتداخل مع حل المشكلة لإحداث تغيير السلوك وتؤدي هذه التفاعلات بالزوجين إلى قضاء وقت أقل في التفاعل بما فيه من كلام وجنس ومشاركة في الأنشطة، إن هذا الاتجاه يركز على مهارات حل المشكلات والخلافات.

4.3. المشكلات التي يدور حولها الصراع في العلاقة الزوجية :

لا يمكن أن توجد علاقة زوجية خالية من الصراع، كما لا يمكن أن يوجد صراع من غير موضوع ما سواء كان خفيا لا شعوريا أو ظاهرا يمكن أن يصرح به الأزواج بشكل مباشر وفي الحالات التي يكون موضوع الصراع كامنا وراء ما يبدو منه بينهما يجوز تشبيهه آنئذ بالجبل الجليد الذي لا يظهر منه إلا قمته الصغيرة في عين الناظر إليه، وفي كثير من الأحيان يصل الصراع إلى مستويات من العنف الذي تكون الزوجة ضحية له أو يكون الزوج هو الضحية. وتنقل بلميهوب (بلميهوب، 2006: 76) عن سترين (Strean) أن 5/1 من الأزواج يتعرضون إلى الضرب من قبل زوجاتهم في المجتمع الأمريكي بالرغم أن القليل منهم يعترفون بذلك (1: 1985, Strean). وتتنوع المشكلات الزوجية التي يدور حولها الصراع بتنوع مواضيع التفاعل الزوجي (بلميهوب، 2006: 77). ومن المشكلات التي يدور حولها الصراع الزوجي:

- المشكلات الجنسية :

وهي من المشكلات الأكثر شيوعا وتتنوع من البسيطة كالاختلاف حول التوقيت المناسب، وعدد مرات الممارسة الجنسية خلال الأسبوع، وكيفية الاستمتاع وغيرها إلى مشكلات صعبة: كالقذف المبكر، العجز الجنسي، البرودة الجنسية.. (بلميهوب، 2006: 77

(80-

المشكلات المتعلقة بالاتصال :

فغياب الاتصال الدائم يعتبر من المشكلات الكبرى في الزواج غير السعيد سواء تعلق الأمر بالاتصال اللفظي أو غير اللفظي ومن نماذج المشكلات في الاتصال: عدم توفر الوقت أو توفيره- بالأحرى- لعملية الاتصال نظرا لأن بعض الأزواج يقضون أوقات قليلة مع بعض، وكذا مشكلة اختلاف الاهتمامات وهو ما من شأنه أن يقلص من مواضيع الحديث بينهما مما يدفع بالمعالجين في مثل هذه الحالة إلى نصح الأزواج بمحاولة الإطلاع على مجال اهتمام القرين عن طريق القراءة .

ومن أهم المشكلات التي تطرح في الاتصال النقاشات الحادة وفي هذا الإطار يطلب من الطرف الذي يبدأ برفع صوته أثناء النقاش أن يغادر الغرفة حتى تهدأ انفعالاته ثم يعود للحديث بهدوء، كما يتم اللجوء إلى استخدام النمذجة لتدريب الأزواج على الحوار الهادئ كما يطلب من الأزواج الذين يعانون من مشكلات الاتصال التفاعل مع الأزواج السعداء حتى يلاحظوا طرق الاتصال الفعالة (بلميهوب ، 2006 : 83).

- مشكلات حول إظهار الحب :

تحدث كثير من الخلافات الزوجية بسبب اعتقاد طرف في العلاقة الزوجية أن الطرف الآخر لا يحبه، ولا يتعلق الأمر هنا بمشاعر الحب كمشاعر مجردة بل يتعلق الأمر أيضا بالسلوكات التي تترجم بأنها دالة على الحب؛ فالزوجة تشعر بأن زوجها يحبها إذا رجع

عند خروجه من العمل مباشرة إلى البيت ولم يذهب إلى المقهى، والزوج يشعر أن زوجته تحبه إذا حضرت له أكلا جيدا، أو اعتنت بنظافة البيت، أو أظهرت استمئاعا بالجنس.

- **مشكلات حول الأهل:** مثل الاختلاف حول زيارة أهل أحد الطرفين، كره أهل الزوجة للزوج أو العكس، تدخل الأهل في الحياة الزوجية وغيرها من المشكلات التي تأخذ إما طابعا علائقيا أو ماديا أو حتى عاطفيا.

- **مشكلات حول الأصدقاء :**

ككره أحد الطرفين لأصدقاء الطرف الآخر، أو الاختلاف حول عدد الأصدقاء، أو البوح بالأسرار للأصدقاء وذلك حينما يتجاوز أحد طرفي العلاقة الزوجية حدود هذه العلاقة فيتناول مواضيع مع الآخرين لا يقبل الطرف الآخر أن ينتهك حرمتها وخصوصيتها، وهذا ما يقتضي الاتفاق بين طرفي العلاقة الزوجية حول تحديد المواضيع التي تخصهم والتي يمكنهم تناولها مع الآخرين.

- **مشكلات حول الدين :**

خاصة عندما تختلف المرجعية الدينية للزوجين في تحديد سلوكاتهما، وقد تحدثت المشكلات بسبب اختلاف الدين، في حالة الزواج المختلط وخاصة حول التربية الدينية للطفل، أو الاختلاف حول بعض السلوكات مثل استخدام موانع الحمل بسبب الاعتقادات الدينية لأحد الطرفين.

- مشكلات حول المال:

مثل ما يتعلق بالدخل وصرفه أو ضعف الدخل أو مصدره أو عمل المرأة أو الاختلاف حول كفيات الإنفاق وعلى من يتم الإنفاق وغيرها.

- الاختلاف حول كفيات قضاء أو قات الفراغ و العطل:

إذ قد يختلف الزوجان حول نوع النشاط الذي يقومان به في أو قات الفراغ، وحول مقدار الوقت المخصص لنشاط ما، وتحدث المشاكل حول كيفية قضاء العطلة وذلك من حيث ما يجري فيها من نشاط، ومن حيث المكان المناسب لقضائها.

- الاختلاف حول الأطفال :

ويتعلق الأمر هنا بالمشاكل التي لها علاقة بالأدوار الوالدية ومن الأمور التي يختلف حولها الأزواج، والتي تكون محل صراع بينهما:

- عدد الأطفال؛ فقد لا يريد أحد الطرفين أي طفل بينما يريد الطرف الآخر بيت يعج بالأطفال، كما قد يختلف الزوجان حول طريقة تنظيم النسل والمدة التي يستغرقها.
- تربية الأطفال؛ وذلك من حيث الطريقة المنتهجة في تربية الطفل والسلوكات المرتبطة بها، ووقت تأديب الطفل، والكيفية التي يتم بها التأديب.
- وقد يختلف الزوجان حول مقدار الوقت الذي يقضيه كل منها مع الطفل أو النشاطات التي يقوم بها الطفل، وقد يمتد الأمر في التنافس بين الزوجين إلى التنافس حول كسب حب

الأطفال؛ فيكون لذلك مظاهر مثل: التحدث بسلبية عن الطرف الآخر، أو عدم اعتبار أحد الطرفين للتعليمات التي يعطيها الآخر للطفل، أو أن يحتكر أحدهما الوقت مع الطفل...

4.4. أساليب حل الصراع Conflict resolution :

تذكر دالية مؤمن أن هناك أسلوبين عامين في تناول الصراع يمكن أن يتبناهما

الزوجان وهما:

- المشاركة في الحوار: وفيه يتم التغلب على الفروق بينهما بأساليب متعددة.

- تجنب الصراع : وفيه يتم إنكار الصراع (داليا مؤمن، 2008: 79). وبالنسبة لمن

يستخدم الأسلوب الأول لحل الخلافات فإنه قد يلجأ إلى واحد على الأقل من الأساليب

التالية:

أ - التفاوض : وهو يعتبر من أهم طرق حل الصراع، والتفاوض الاجتماعي يمارسه كل

فرد منذ ولادته بشكل غريزي للحصول على احتياجاته ويبدأ بأن يتعلم الطفل الصراخ ليأخذ

طعامه أو يعبر عن آلامه. ويتطور ذلك من خلال استخدامه الابتسامة والكلمة والقوة

الجسدية في علاقاته مع أفراد الأسرة والمجتمع، ويتقدم شكل التفاوض عندما يتقدم الفرد في

العمر؛ فمثلا هناك التفاوض عند الأزواج أو حل الخلافات الزوجية، أو في العلاقات مع

الزملاء والجيران والأقارب، أو مع فريق العمل أو نحو ذلك.

وللتفاوض وسائل اتصال مباشرة أو غير مباشرة؛ فوسائل الاتصال المباشرة في العملية التفاوضية تتمثل في طريقة الاتصال الكلامية المكتوبة أو الشفهية، التي يترتب عليها تفاهم حول موضوع معين، وفي وسائل الاتصال غير المباشرة يترتب على كل عملية اتصال فهم إحساسات وشعور الأشخاص المتفاوضين دون الحاجة إلى أن يكون هناك تبادل لرسائل مكتوبة أو شفهية بينهم.

وتشمل وسائل الاتصال التفاوضي في نوعه اللفظي الكلمة والجمل وأساليب التعبير اللفظي التي توظف فيه.

أما في نوعه غير اللفظي فيتضمن:

- الاتصال البصري فللنظرات دلالات مختلفة فالنظرة الغاضبة تعني الرفض، والنظرة الضاحكة تعني الموافقة الضمنية أو عدم الاكتراث، والنظرة الباسمة قد تعني السخرية.
- الاتصال الحركي وهو كل ما يتصل بلغة الجسم الحركية كالميل إلى الأمام الذي يعني الإنصات الجيد والميل إلى الخلف الذي يعني عدم المبالاة والاهتمام، اليمين على الرأس من الجانبين رسالة للشخص أنه ثرثار ويثير الصداح، قضم الأظافر الذي يعني القلق والعصبية والنظرة من غير تركيز والتي تعني الشرود والسرحان.... وغيرها من الرسائل الجسمية التي قد يكون هناك اختلاف في إدراكها من طرف المتلقين.

ب- **الاستماع الفعال**: يمثل الاستماع النمط الثاني السوي لتناول الصراع وحل الخلافات ويعد طريقة للوصول إلى التفاهم بين الزوجين أثناء الحوار بينهما، ويطلق عليه تبادل الأدوار: المستمع- المتحدث

ج- **المناقشة**: فإذا تصرف أحد الزوجين بطريقة لا تسر الآخر وقررا الدخول في مناقشة فمن المهم أن يدخل كلاهما في عملية إيجابية من الصدق المتبادل حتى تصبح وجهة نظر كل منهما ظاهرة مفهومة وقد يصلان إلى التصرف بطريقة مختلفة في المستقبل حسب ما يقرر ذلك كريستنسن وهيفي (Christensen & Heavey, 1990).

د- **أخذ وجهة نظر الآخر في الاعتبار**: إذ يرتبط وضع وجهة نظر الآخر في الاعتبار إيجابيا برضاه عن العلاقة والعكس صحيح. والتفاعل الإيجابي الفعال ينتج حين يعدل الناس سلوكهم في المواقف الاجتماعية كنتيجة لفهم وجهة نظر الآخر، ودون فهم مناسب لوجهة نظر الآخر قد يتفاعل الأفراد بطرق يدركها كل طرف على أنها غير مناسبة، وعلى النقيض من ذلك يمكن رؤية الأفراد القادرين على وضع وجهة نظر الآخر في الاعتبار بأنهم أكثر إيجابية وأنهم يظهرون اهتماما أكبر بحاجات واهتمامات ورغبات الآخر. ويسهم تغير وجهة النظر والسلوك في إيجاد حل مناسب للمشكلات الجديدة حسب ما يقرره لونج وأندروز (Long & Andrews , 1990) في (داليا مؤمن، 2008: 81).

هـ- **التعبير عن المشاعر الإيجابية**: وفي هذا الإطار يوجد نوعان من نماذج المشاعر الإيجابية **يتمثل الأول** في تدخل المشاعر الإيجابية أثناء الصراع بشكل عشوائي ودون أي

ارتباط بعملية أخرى. ويتمثل الثاني في استخدام المشاعر الإيجابية في إيقاف دائرة الصراع الزوجي بحيث تعمل في خدمة تحريك المشاعر من الجانب السالب إلى جانب أقل سلبية (مشاعر محايدة). وعادة ما نجد أن الزوج من المتوافقين زواجيا يقلل المشاعر السالبة متوسطة الشدة، في حين تقلل الزوجة من المشاعر السالبة الشديدة (Gottman et al , 1998) في (داليا مؤمن ، 2008 : 81).

5. نوعية العلاقة الزوجية ومستويات النجاح:

يقوم نمو الزواج، وتتحدد مستويات نجاحه على أساس استمرار عقد الزواج، وما ينتج عن التفاعل بين الزوجين من مشاعر مودة ومحبة وتعاون وسعادة، أو مشاعر نفور وكراهية وعداوة وشقاء، حيث يمثل التفاعل الزوجي الإيجابي والتوافق الحسن مع مواقف الحياة الزوجية عاملين أساسيين في نمو الزواج بشكل قوي وسريع، بينما يعتبر التفاعل السلبي وسوء التوافق عاملين أساسيين في توقف الزواج عن النمو، أو أنه ينمو بشكل بطيء ومنحرف ما يجعله يعاني من مشاكل كثيرة.

ويذكر مرسي (1995) أنه بصفة عامة فإن خمس سنوات من عمر الزواج تكون كافية لحل أزمت الزواج في مرحلته، وتنمية الركائز الأساسية لنجاحه واستمراره وتتمثل تلك الركائز في: الإحساس بالثقة بين الزوجين - الإرادة المشتركة - الاندماج بينهما - الكفاءة في أداء الأدوار (مرسي، 1995: 227 - 228).

مستويات النجاح في العلاقة الزوجية:

يستند تقييم مستوى النجاح في الزواج على أساس مدة الزواج، وأساليب توافق الزوجين، وتفاعلهما معا، ويتوزع نجاح الزواج على ثلاث مستويات (مرسي، 1995: 228) وهذه المستويات هي:

المستوى الأول:

ويقصد به الزواج السعيد الذي تستمر فيه العلاقة الزوجية، مع التفاعل الإيجابي بين الزوجين في مواقف أسرية كثيرة، وسيادة مشاعر الرضا والمودة والرحمة، والشعور بالسعادة في معظم المواقف التي يتفاعل فيها الزوجان معا. وهذا لا يمنع من وجود خلافات بينهما في بعض المواقف، لكنها خلافات بناءة، يمكنهما التغلب عليها دون أن تفسد ودهما أو تخل بتفاعلهما الزوجي وتتمثل أهم علامات المستوى الأول من نجاح الزواج حسب أركوف (Arkoff, 1969:20) (مرسي، 1995 : 231،232) في ما يلي:

- الشعور بالسعادة Happiness: حيث يشعر كل زوج من الزوجين بالسكن على الزوج الآخر، والتعاطف معه، والرضا عنه، والشعور بالارتياح لوجوده معه.

- حصول كل من الزوجين على مطالبه Tasks achievement: وهو يعني كفاءة كل منهما في القيام بواجباته نحو الآخر، ونجاحه في أداء أدواره في الأسرة، وتقارب أدائه لأدواره مع توقعات الزوج الآخر منه.

- التماسك Coherence: حيث يرتبط الزوجان بمشاعر المودة والرحمة والحب، ويغدو كل منهما لباساً للآخر ويستتره ويحميه ولا يفصل عنه.

- الانسجام Harmony: حيث ينجح الزوجان في تحقيق التوازن بين حقوق كل منهما وواجباته، وبين مطالب الأدوار التي يقوم بها في البيت، ومع البناء والشريك، وفي العمل خارج البيت، ولا تحدث صراعات الدور أو الأدوار في تفاعلها معا.

- القدرة على حل المشكلات الأسرية family problem solving: حيث يتعاون الزوجان على حل المشكلات التي تواجه الأسرة، دون أن يتهم أي منهما الآخر بالتقصير أو الإهمال.

- نجاح كل من الزوجين على مساعدة الآخر على النمو: حيث يجتهد كل منهما في توفير الظروف التي تساعد الزوج الآخر على تحقيق الذات في البيت والعمل، ومع الأهل والأصدقاء والجيران، وفي عمل ما يرضي الله.

- الاتفاق في الرأي Consensus: حيث تتشابه أفكار الزوجين وميولهما واتجاهاتهما ومعتقداتهما، مما يجعل آراءهما متفقة حول الأمور المختلفة.

- الاستمتاع الجنسي Sex satisfaction: حيث يشعر الزوجان بالتوافق معا، ويعامل كل منهما الآخر كما يجب أن يعامله هو في مثل هذه المواقف، فيشعر بالقرب منه، والتجاوب معه.

المستوى الثاني:

ويقصد به الزواج العادي الذي تستمر فيه العلاقة الزوجية، مع التفاعل الايجابي بين الزوجين في مواقف، والتفاعل السلبي في مواقف أخرى. فالنجاح من المستوى الثاني يتضمن استمرار العلاقة الزوجية مع شعور الزوجين بالمودة والتعاون والرحمة في بعض المواقف وشعورهما بالنفور وعدم الرضا وعدم الارتياح في مواقف أخرى، وتدفع مشاعر كل منهما مشاعر الآخر حسب طبيعة التفاعل إذا كان إيجابيا أو سلبيا، وتستمر الحياة الزوجية بين الرضا وعدم الرضا، فإذا ازدادت مشاعر الرضا، كان مستوى النجاح أقرب إلى الأول، وإذا ازدادت مشاعر عدم الرضا كان مستوى النجاح أقرب إلى الثالث.

ويحدث في هذا المستوى خلافات زوجية كثيرة، لكنها حلقات بناء أكثر منها هدامة، ويستطيع الزوجان التغلب عليها بنفسيهما، أو بمساعدة الأهل والأصدقاء والمتخصصين في الإرشاد الزوجي.

المستوى الثالث:

ويقصد به الزواج غير السعيد الذي تستمر فيه العلاقة الزوجية، مع وجود الشقاق والصراع في تفاعل الزوجين معا، وشعورهما بالعداوة والنفور والعصيان والغضب من وجودهما معا، وقد يستسلم أحدهما ويتوافق مع سلوكيات الزوج الآخر وعاداته التي لا يوافق عليها، لأنه يئس من إصلاحها أو تعديلها، ولا يجد مفرًا من الخضوع والتعايش معها للحفاظ

على كيان الأسرة، بخاصة في مراحل الزواج المتقدمة وبعد إنجاب الأطفال، ويدل هذا المستوى على سير الزواج في مسارات منحرفة، يظهر فيها الإحساس بعدم الثقة والخجل والشك والذنب والنقص، وتمييع الأدوار الزوجية، والعزلة والأنانية واليأس، ويغدو الزواج زواجا مريضا مضطربا عاجزا عن تحقيق أهدافه.

ومن أهم علامات هذا المستوى ما يلي:

- **الشعور بالشقاء وعدم السعادة Unhappiness**: حيث يشعر كل من الزوجين بعدم الاستقرار النفسي والتوتر، والضيق من وجوده مع الآخر، فلا يمكن.

- **التفكك Incoherence**: حيث تخلو العلاقة الزوجية من المودة والرحمة والتعاطف، ويكثر الهجر والغياب عن البيت والخصام لأيام عديدة والطلاق النفسي أو ما يسمى أيضا بالطلاق العاطفي.

- **عدم كفاءة كل من الزوجين أو أحدهما في القيام بواجباته الزوجية**: حيث يفشلان أو يفشل أحدهما في أداء أدواره كلها أو بعضها، بسبب غموض الأدوار أو المرض أو السقوط في صراع الدور أو صراع الأدوار، مما يؤدي إلى تعرض الزوجين للإحباط والحرمان من إشباع حاجتهما، وتحصيل حقوقهما ولا يحقق لهما الزواج الأهداف المتوقعة منه.

- **عدم الانسجام Unharmony**: حيث يفشل كل من الزوجين أو أحدهما في تحقيق التوازن بين حقوقه وواجباته، وبين مطالبه ومطالب الأسرة، وبين مسؤوليات أدواره في البيت والعمل وخارج البيت، ويتعرض لصراعات الدور أو الأدوار.

- **عدم الرضا Unsatisfaction**: حيث يشعر كل من الزوجين بعدم الرضا المتبادل بينهما في الحياة الزوجية، والندم على اقترانهما معاً، وينشغل كل منهما بنفسه أو عمله عن الآخر.

- **عدم الاتفاق في الرأي Unconsensus**: حيث تكثر الخلافات بين الزوجين حول اقتصاديات الأسرة، وتربية الأطفال، وحول كثير من الأمور، ويكثر الشجار والخصام والسباب والتهديدات، والانتقادات الهدامة، وسوء الضن، والبحث عن العيوب، وعناد كل منهما مع الآخر، وعدم استعداده للتنازل عن رأيه وعدم رغبته في الحل الوسط.

- **الخلافات بين الزوجين على القوامة في الأسرة**: فترفض الزوجة قوامة الزوج وتنافسه، والزوج يقاومها ويصارعها، أو يخضع لها ويقبل التبعية، فيختل البناء الاجتماعي وتضطرب الأدوار في الأسرة، وتلعب الزوجة أدوار الزوج وتتقاعس عن أدوارها، ويلعب الزوج أدوار الزوجة ولا يقوم بأدوارها.

- **وجود عادات سيئة لكل من الزوجين أو أحدهما**: وهي تؤثر على التفاعل الزوجي، ومن هذه العادات: سرة الغضب، والشراهة في التدخين، وشرب الخمر، وتعاطي المخدرات،

والانحرافات الجنسية والسلوكية، وعادات التبذير في الشراء والإهمال في الواجبات، والعادات السيئة في الأكل والنوم وعدم النظام والترتيب والنظافة وغيرها.

6. صلة الذكاء العاطفي ببعض المتغيرات:

6. 1. الذكاء العاطفي واختلاف السن والجنس :

لقد بات من الثابت لدى كثير من الباحثين أن الذكاء العاطفي يتطور وينمو مع العمر. وأن الخبرات الثرية تعزز وتزيد من مستواه، وهناك اتفاق بين الباحثين أن الأشخاص الأكبر سناً يحققون نتائج أعلى في مقاييس الذكاء العاطفي من الأشخاص الأقل سناً حسب ما قرر جولمان (Goleman,1998) وبويانيز و سالبا (Boyatzis & sala,2004)، وقد وجد داركسن وزملاؤه (Derksen , Kramer & Kazko, 2004) أن الذكاء العاطفي يميل إلى الازمحلال والذبول بين سن الـ35 و الـ44 فيما توصل بار-أون (Bar-on,) 2004 إلى أن الأشخاص في نهاية الأربعينيات يحصلون على معدلات أعلى من الذكاء.

وتظهر كثير من الدراسات فروقا فيما يتعلق بمتغير الجنس بالنسبة للذكاء العاطفي، فالنساء يرحح أنهن يحصلن على معدلات أعلى في الذكاء العاطفي إذا ما قورن بالرجال، ويرجع بعض الباحثين ذلك إلى أن المناطق الدماغية ذات الصلة بالذكاء العاطفي أكثر نموا لدى النساء منه لدى الرجال كما ينقل كل من براكنت وسالوفي (Brackett & Salovey,2004) عن ما توصل إليه جار وآخرون (Gur, Gunning, Dixon &

(Bilker,2002) وبالنظر إلى أن للذكاء العاطفي مكونات مختلفة فإن الباحثين يقرون

بوجود تباين في هذا الإطار.

فالرجال يبدوون أحسن فيما يتعلق بمراقبة الذات، وهم أكثر استقلالية وتفاؤلاً، ويحسنون

مقاومة الضغوط كما يكونون أكثر اقتداراً على حل المشكلات من النساء كما توصل إلى

ذلك كل من ديمبرغ ولاندكويست (Dimberg & Lundquist, 1990) فيما نجد أنهم أي

الرجال يجدون صعوبات في بعض الأبعاد والمكونات مثل المهارات البينشخصية التعاطف

والمسؤولية الاجتماعية مثل ما توصل إلى ذلك بار - أون (Bar-on, 2004)

كما وجد أن النساء يتفوقن في المهارات البينشخصية، التعاطف، المسؤولية

الاجتماعية، إدارة الانفعالات وكذا التكيفية. لكن هن أقل اقتداراً على مقاومة الضغوط مثل

ما توصل إلى ذلك بوياتزيس وسالا (Boyatzis & sala,2004)

وقد توصل ماتسيموتو (Matsumoto,2006) إلى نتيجة مفادها أن الرجال

أكثر قدرة على إخفاء وقع المفاجأة والخوف، في حين أن النساء يملكن قدرة على السيطرة

على الشعور بالازدراء والاشمئزاز والغضب. وأن النساء يملن أكثر من الرجال إلى إظهار

انفعالاتهن فيما عدا الغضب فالرجال يعبرون عن غضبهم أكثر من النساء.

يمكننا القول - بعد استعراض ما توصلت إليه بعض الدراسات التي تناولت الذكاء

العاطفي في ظل متغيري السن والجنس - أن هناك نوع من الإجماع على تأثير هذين

المتغيرين على مهارات الذكاء العاطفي ومستويات القدرة على التعامل مع مختلف المواقف من الناحية العاطفية والانفعالية وهو أمر ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار سواء في تنمية الذكاء العاطفي أو التعامل مع الأفراد.

6. 2. الذكاء العاطفي والتنوع الثقافي :

هناك طرق مختلفة للتعامل مع العواطف والانفعالات والتعبير عنها في الثقافات المختلفة فهناك ثقافات تشجع على التعبير الحر عن الانفعالات والعواطف، فيما نجد ثقافات أخرى تغلق مجال التعبير الانفعالي والعاطفي وتحد منه. وفي هذا السياق نجد فروقا واسعة - كما نعرف - بين الثقافات الشرقية والثقافات الغربية كما أن هناك اختلاف داخل هذه الثقافات ذاتها.

تمثل الدائرة الجغرافية للثقافات الشرقية كلا من آسيا وأجزاء من أوروبا الشرقية وإفريقيا في حين تتضمن الدائرة الجغرافية للثقافة الغربية - مثلما هو متعارف عليه بين الناس - أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية بصفة خاصة. ينظر إلى الثقافات الشرقية بأنها أكثر اجتماعية وتضامنا فالناس عادة ما يقومون بما يقومون به من أجل الآخرين وآخذين بعين الاعتبار الغير، فهناك مشاعر جمعية وعلائقية قوية بين الأفراد مع تقلص هامش الفردانية أو الميل إلى الانكفاء على الذات في هذه الثقافات، وهذا عكس ما نجده في الثقافات الغربية التي ينظر إليها بأنها أكثر ميلا إلى الفردانية أين نجد ميلا إلى الاستقلالية لدى الفرد

وتصعيدا للحاجات الفردية والبحث عن إشباعها مثلما أن الآمال والطموحات والرغبات تبقى متحررة من الجماعة والمجتمع.

ونجد أن الثقافات ذات الطابع الجماعي والارتباط بالغير كما في الثقافات الشرقية إجمالاً فإن الأفراد يكونون أقل إفشاء لعواطفهم أو بوحا بها وذلك في سبيل الانقياد للجماعة والعمل بمقتضيات التوجه العام الذي تقبله أو تجيزه الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، ويظهر هذا الأمر بشكل جلي في العلاقات الحميمية والعاطفية بين الأزواج مثلاً .

أما ما نجده في الثقافات ذات النزعة الفردية - أي في الثقافات الغربية - فهو ميل الأفراد إلى البوح والتعبير الصارخ والصريح عن العواطف والانفعالات كنوع من التنفيس حتى وإن كان هذا المخرج للانفعالات والعواطف يمكن أن يتضمن جوانب سلبية اتجاه الآخرين.

أن هدين النموذجين من الثقافات يتضمنان تعاملًا مختلفًا وبأشكال تخص كلا منها. وقد وجد عدد من الباحثين - كما تتقل ذلك شهيدة بتول (6: Shahida Batool, 2009) - أن الأفراد الذين يعيشون في إطار ثقافات ذات طابع فردي يعبرون حتى عن انفعالاتهم السلبية اتجاه الآخرين. وهذا أمر معاكس تمامًا لما يحدث في ظل الثقافات ذات الطابع الجماعي وذات النزعة المتجاوزة للفرد ومن بين الدراسات التي توصلت إلى نتائج تصب في هذا الاتجاه (Keila et al, 2002 ; Mesquita, 2001, Niedenthal, 2006).

هذا ومن المفيد الإشارة إلى أن التعبيرات غير اللفظية عن الانفعالات والعواطف تكون محددة من خلال معايير ثقافية، ففي الثقافات الغربية مثلا ليس غريبا أن يعانق الرجل المرأة أو يقبلها بمجرد أن يكون هناك تعارف بينهما، بل إن عدم القيام بذلك هو شكل من أشكال عدم اللباقة، وعدم التعبير بشكل متحضر عن الصداقة حسب المعايير التي تؤطر العلاقات الإنسانية ضمن هذه المنظومة الثقافية. على العكس من ذلك نجد أن مثل هذه السلوكيات غير اللفظية في لقاءات تتم بين المتعارفين من الجنسين لا تتم على الأرجح في مجتمعات محافظة أو في ظل ثقافات محافظة كما في أغلب الدول الإسلامية ومنها الجزائر التي تجري الدراسة الحالية في بعض مناطقها.

ومن بين أهم الأمور التي يفرضها التنوع الثقافي فيما يتعلق بالعواطف والانفعالات مسألة التصنيف والوصف، إذ نجد أن هناك فقرا لدى بعض الثقافات في إيجاد الأوصاف المناسبة لبعض الانفعالات وتذكر شهيدة بتول (6: 2009, Shahida Batool) أن التاهيتيين على سبيل المثال لا يوجد في لغتهم لفظ يعبر عن مشاعر الحزن، وأن كلمة مثل كلمة: Schadenfreud في اللغة الألمانية التي تعني الفرح عند سيء الحظ ليس لها أي مقابل في اللغة الانجليزية، مثلما أن كلمة: حياء في اللغة العربية في معناها الأصيل ليس لها أي مقابل في اللغة الانجليزية.

وفي نفس الاتجاه فإن هناك اختلافا بين الثقافات حول مسألة أي الانفعالات يعتبر أوليا فمثلا: نجد أن انفعال الخجل يعتبر انفعالا أوليا في بعض الثقافات على أنه لا يعتبر كذلك

في كثير من الثقافات الأخرى، ثم إن وصف الانفعالات والعواطف له معان مختلفة من ثقافة إلى أخرى، فالسعادة كأنفعال أولي في ثقافات يقل التنافس فيها بين الأفراد نجد أنهم يقرون بشعورهم بأنهم سعداء - فيما يبدو - عندما يجدون أبسط وضع مثالي يعيشون فيه بالنسبة لهم.

في حين أن الثقافات التي يعيش الأفراد فيها أقصى حدود التنافس والتفاوت فإنهم يدركون السعادة حينما لا يكون هناك أدنى ما يزعجهم أو ينكد عليهم حياتهم. وهناك اختلاف بين الثقافات حتى في مسألة تقييم المشاعر إيجاباً أو سلباً، فنجد مثلاً مشاعر الكبر والعجب هي من المشاعر الايجابية لدى الشخص الأمريكي، فيما لا تعتبر كذلك لدى أفراد ثقافات أخرى مثلما هو الحال لدى المسلمين أوفي الثقافة الهندية (7: Shahida Batool,2009).

إن الانشقاق الموجود بين الثقافات الشرقية والثقافات الغربية يقود إلى قابلية للتغير في المهارات والسمات بما في ذلك ما يتعلق منها بالذكاء العاطفي والتي - والحال هذه - تكون في حاجة إلى الدراسة في مختلف الثقافات مع الأخذ بعين الاعتبار: البيئات، اللغات العادات، وطرق تنشئة الأفراد. وفي هذا الإطار اقترح نيدنتال وآخرون (Niedenthal et al أن تجري دراسات متشابهة في ظل ثقافات مختلفة من منطلق تسامي الثقافات فوق حدود الأوطان وهو ما يتطلب من الباحثين تجاوز الحدود الجغرافية في البحث عما تمليه الثقافة من قابليات للتغير (393: Niedenthal et al,2006) .

خلاصة الفصل :

لقد جاء هذا الفصل لتجاوز التناول العام لموضوعي العلاقة الزوجية والذكاء العاطفي ومن هنا تم التركيز على أهم العناصر والمتغيرات ذات العلاقة بتناول الذكاء العاطفي في العلاقة الزوجية، وخاصة تناول نوعية العلاقة الزوجية في بعديها الإيجابي والسلبي. وكان التركيز منصبا على الدور المفترض للذكاء العاطفي في العلاقة الزوجية من خلال طائفة من القرائن وما توصلت إليه الدراسات في هذا السياق، مع تناول لبعدي الصراع والمساندة ضمن إطار العلاقة الزوجية انطلاقا من أن الدراسة الحالية تتناولهما كبعدين أساسيين في نوعية العلاقة الزوجية، وقد تم الاعتماد أساسا على ما توصلت إليه طائفة من الدراسات في هذا الإطار.

القسم الثاني

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الخامس

إجراءات الدراسة الميدانية

أولاً: منهج الدراسة

ثانياً: إجراءات الدراسة الاستطلاعية

1. نظرة على بعض المعطيات الأولية.

2. أهداف الدراسة الاستطلاعية.

3. عينة الدراسة الاستطلاعية.

4. أدوات الدراسة الاستطلاعية.

5. نتائج الدراسة الاستطلاعية.

ثالثاً: إجراءات الدراسة الأساسية

أولاً: منهج الدراسة:

لما كان الهدف من الدراسة الحالية هو معرفة العلاقة بين نوعية العلاقة الزوجية بأبعادها (المتتملة في: المساندة، العمق، والصراع) من جهة، والذكاء العاطفي ومهاراته (المتتملة في: استخدام الانفعالات، تنظيم الانفعالات، تقدير الانفعالات، المهارات الاجتماعية والانفعالية) من جهة أخرى - لدى عينة من الأزواج والزوجات - فإن المنهج المعتمد هو المنهج الوصفي الإرتباطي، الذي يحدد ما إذا كان هناك ارتباط بين متغيرين أو أكثر، والغرض من استخدام هذا المنهج هو تحديد وجود علاقة ارتباط من عدمها بين المتغيرات موضوع الدراسة، كما عمدنا إلى المقارنة بين متوسطات الزوجات والأزواج في متغيرات الدراسة.

ثانياً: إجراءات الدراسة الاستطلاعية:

1. نظرة على بعض المعطيات الأولية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية خطوة ضرورية في أية دراسة علمية بكل ما تقتضيه من إجراءات تضع الباحث على الطريق الصحيح وهو يتعامل مع موضوع دراسته في بنائه المنهجي، أو مع الفئة المستهدفة بالدراسة.

والملاحظة التي ينبغي الإشارة إليها فيما يتصل بالدراسة الحالية، هو أن الطالب الباحث كان متجهاً في البداية إلى تناول موضوع الذكاء العاطفي في العلاقة الزوجية تناولاً تجريبياً عن طريق بناء برنامج لتنمية مهارات الذكاء العاطفي موجه لبناء علاقة زوجية

ناجحة، فكان العمل جار في البداية على تحضير الشروط اللازمة لإجراء مثل هذه الدراسة وقد تم من أجل ذلك استفاد وقت شارف على السنتين بما في ذلك الوقت الذي استغرق في جمع مجموعة من البرامج التي بنيت لتنمية الذكاء العاطفي لدى فئات أخرى وخاصة فئات المتعلمين من المستويات المختلفة.

على أن طبيعة الفئة المستهدفة قد صعبت من الاستمرار في الدراسة التجريبية التي كانت تتطلب تعاوننا من المبحوثين على مدى فترة زمنية وفق ما يقتضيه تطبيق البرنامج وهو ما كان متعذرا، مما دفع بالطالب الباحث إلى تعديل عنوان الدراسة ليصبح على النحو الذي هو عليه، مع العلم أن سائر الدراسات السابقة التي تسنى الإطلاع عليها فيما يتصل بموضوع الذكاء العاطفي في العلاقة الزوجية تصب في نفس السياق الذي تم فيه تناول الموضوع في الدراسة الحالية، ومن هنا كيفت إجراءات الدراسة الاستطلاعية لتصبح متناغمة مع الهدف من الدراسة الحالية.

2. أهداف الدراسة الاستطلاعية في الدراسة الحالية:

اعتبارا من المعطيات الأولية التي تم ذكرها فإن أهداف الدراسة الاستطلاعية في الدراسة الحالية تمثلت في النقاط التالية:

- التعرف على مختلف الظروف التي سيتم إجراء الدراسة في ظلها ومختلف الصعوبات التي يمكن أن تواجه سير الدراسة.

- انتقاء الأدوات التي تنسجم مع الهدف من الدراسة، والتحقق من مدى تلاؤمها مع العينة المستهدفة بالدراسة، وهذا استكمالاً للاطلاع على مجموعة من المقاييس المعدة لقياس متغيري الدراسة (الذكاء العاطفي، ونوعية العلاقة الزوجية).

- التطبيق الأولي لأدوات الدراسة المختارة للنظر في مدى استجابة العينة الاستطلاعية لها وقدرتها على فهم عباراتها، وهذا بعد أن تم تعريب مقياس نوعية العلاقة (Quality of Relationships Inventory (QRI) وإعادة صياغته بما يتناسب مع الفئة المستهدفة بالدراسة (الأزواج والزوجات).

- التعرف على بعض جوانب القصور في إجراءات التطبيق في هذه المرحلة لتلافيها عند الشروع في إجراءات الدراسة الأساسية.

- النظر في فرضيات الدراسة وتدقيقها وتحديدها وصياغتها بشكل واضح.

- التعرف على الطريقة الملائمة للتطبيق وعرض تعليمات الأدوات المطبقة في الدراسة.

3. عينة الدراسة الاستطلاعية:

قبل المرور إلى مرحلة إجراء الدراسة الأساسية، تم توزيع أدوات الدراسة على عينة أولية تكونت بعد حصر من تعاون من الأزواج (Couples) من 27 زوجاً و 27 زوجة. (ن=54). وتمثلت عينة الدراسة الاستطلاعية في مجموعة من الأزواج (المتطوعين من مختلف الأعمار ممن قبلوا التعاون بجدية في الإجابة على المقاييس المطبقة في الدراسة

4 أدوات الدراسة:

4. 1. مقياس نوعية العلاقة الزوجية:

أصل هذا المقياس هو المقياس الذي أعده وطوره بيرس وزملاؤه (pierce et al) والمسمى مقياس نوعية العلاقات (Quality of Relationships Inventory) وتسميته المختزلة (QRI) وكان الهدف من وضع المقياس يتمثل في قياس نوعية العلاقة مع شخص مقرب تربطه بالذي يطبق عليه المقياس علاقة خاصة وليكن مثلاً (أم، أخ، صديق، أب، زوج ...).

وقد طبق المقياس على نطاق واسع وعبر مختلف أنحاء العالم في قياس نوعية العلاقات المختلفة سواء في حالات ذات صبغة عيادية صرفة كما في دراسة (Carole Zozaya:2011) حول مرضى السرطان، أو في إدراك نوعية العلاقة والمساندة الاجتماعية كما في دراسة بيرس وزملائه (Pierce et al:1997) ولدى فئة الأزواج استخدمه براكث وزملاؤه (Bracket et al:2005) في الدراسة الموسومة (Emotional Intelligence and Quality of Relationship among couples) مع الإشارة أن الدراسة تناولت فئة الأزواج بما فيهم الأزواج الذين لا يرتبطون بعلاقة زوجية رسمية عكس الدراسة الحالية التي انصب فيها البحث على الأزواج المرتبطين بعلاقة زوجية رسمية.

4. 1. 1. وصف المقياس:

يتم قياس نوعية العلاقة من خلال هذا المقياس بواسطة ثلاث مقاييس فرعية تشكل البناء الكلي للمقياس التي تتضمن في مجموعها 25 سؤالاً يجاب عليها باختيار واحد من الخيارات التالية: لا على الإطلاق، قليلاً، أحياناً، كثيراً جداً. والمقاييس الفرعية الثلاثة المكونة للمقياس ككل هي على النحو التالي:

(1) المقياس الفرعي للمساندة (Support) وهو يقيس الجاهزية المدركة للمساندة الاجتماعية عبر علاقة خاصة (كالعلاقة الزوجية) ومن بين الأسئلة النموذجية المكونة لهذا المقياس الفرعي: إلى أي مدى تعتمد على هذا الشخص لتقديم النصح؟ يقابل العبارة في الصياغة المعدلة الخاصة بالدراسة الحالية: إلى أي مدى تعتمد على زوجتك لتقديم النصح؟ بالنسبة للزوج، وبالنسبة للزوجة: إلى أي مدى تعتمدين على زوجك لتقديم النصح؟

(2) المقياس الفرعي الذي يقيس عمق أو شدة العلاقة (Depth) مع شخص مقرب أي ضمن علاقة خاصة، والمقصود بالعمق هنا: إلى أي مدى تكون العلاقة المعنية إيجابية وهامة وآمنة؟ وذلك كما يدركها الشخص الذي يطبق عليه المقياس، ومن الأسئلة النموذجية الدالة عليه في المقياس:

- إلى أي مدى تعتبر هذه العلاقة هامة في حياتك؟ يقابل العبارة في الصياغة المعدلة الخاصة بالدراسة الحالية: إلى أي مدى تعتبر علاقتك بزواجك هامة في حياتك؟

بالنسبة للزوج، وبالنسبة للزوجة: إلى أي مدى تعتبرين علاقتك بزوجك هامة في

حياتك؟

(3) المقياس الفرعي للصراع (Conflict): وهو موجه لقياس علاقة من العلاقات

كمصدر للصراع والتناقض (Conflict and Ambivalence) ومن الأسئلة النموذجية

الدالة عليه:

- إلى أي مدى يجعلك هذا الشخص تشعر بالغضب؟

يقابل العبارة في الصياغة المعدلة الخاصة بالدراسة الحالية: إلى أي مدى تجعلك

زوجتك تشعر بالغضب؟ بالنسبة للزوج، وبالنسبة للزوجة: إلى أي مدى يجعلك

زوجك تشعرين بالغضب؟

ونشير إلى أن هذه المقاييس الفرعية الثلاث التي تكون مقياس نوعية العلاقة في

بنائه الكلي تحسب مجاميعها منفصلة واعتبارا من التكامل الموجود بين إدراك كل من

المساندة والعمق في العلاقة فإنه يمكن أن ينظر إليهما بأنهما يقابلان الصراع. ويمكن

التعامل معهما في تقييم العلاقة على نحو متكامل.

جدول رقم (02): يوضح توزيع أسئلة مقياس نوعية العلاقة

المجموع	أرقام الأسئلة (بنود المقياس)	المقاييس الفرعية
07	1 ، 3 ، 5 ، 8 ، 15 ، 18 ، 22 .	المقياس الفرعي للمساندة
12	2 ، 4 ، 6 ، 7 ، 9 ، 14 ، 19 ، 20 ، 21 ، 23 ، 24 ، 25	المقياس الفرعي للصراع
06	10 ، 11 ، 12 ، 13 ، 16 ، 17	المقياس الفرعي للعنق

4. 1. 2. مبررات اختيار المقياس:

لقد كان الاتجاه من قبل الطالب الباحث في البداية إلى تطبيق مقياس من مقاييس التوافق أو الرضا الزوجيين، وقد تم - في هذا الإطار- الاطلاع على مجموعة من المقاييس، غير أن الذي تمت ملاحظته من خلال الدراسات السابقة أن كثيرا منها طبق هذا النوع من المقاييس، كما أن معظم المقاييس التي تقيس الرضا أو التوافق الزوجيين طويلة جدا وتتفر المبحوثين من التعاون فمقياس الرضا الزوجي لـ فيولا البيلوي مثلا يتكون من 281 عبارة.

ثم إن الاتجاه في الدراسة الحالية إلى تطبيق مقياس نوعية العلاقة لـ بيرس Pierce وزملائه جاء نتيجة عدم الاطلاع على أية دراسة عربية طبقت كما أنه - وبصفة خاصة في العلاقة الزوجية - قليلة هي الدراسات التي طبقت هذا المقياس وهذا في حدود ما أتيح لنا أن نطلع عليه من دراسات، وهذا في ما عدا دراسة براكت وزملائه (Bracket et al,2005) على أن عينة الأزواج - كما أسلفنا - تختلف في طبيعتها عن عينة الدراسة الحالية.

وهذا يعتبر في رأينا مبررا إضافيا لتطبيق هذا المقياس إذ من المفيد في نظرنا تطبيق مثل هذا المقياس لقياس نوعية العلاقة الزوجية كعلاقة رسمية وشرعية في مجتمع كالمجتمع الجزائري، بما يتميز به من خصوصية ثقافية.

ونضيف إلى ما سبق ذكره أن الطابع السيكولوجي الخاص لما يقيسه المقياس (المساندة، العمق، الصراع) هي مما يشجع - من جهة - على تعاون المبحوثين ومن جهة أخرى فإنها تكتسي طابعا عياديا باعتبار أن الدراسة تدخل ضمن تخصص علم النفس العيادي.

4. 1. 3. إعداد المقياس للدراسة الحالية:

انطلاقا من القناعة بتطبيق المقياس المذكور، واعتبارا من جملة المبررات التي سقناها فيما يتعلق باعتماده في الدراسة الحالية انسجاما مع أهدافها فقد عمدنا إلى إعادة صياغة بنوده عن طريق ترجمة البنود الأصلية، وقد اتبعنا في ذلك الخطوات التالية:

- ترجمة بنود المقياس كما هي من اللغة الانجليزية.

- مقارنة الترجمة بالترجمة الفرنسية في دراسة كارول زوزايا. (Carole Zozaya,2011)

- عرض الترجمة على ذوي الخبرة لغة واختصاصا وندين بالفضل هنا إلى الأستاذ الدكتور

عبد الحميد عبدوني أستاذ علم النفس بجامعة باتنة والمشرف على الدراسة الحالية والأستاذ

محمد نوة أستاذ الأدب الانجليزي بجامعة الوادي اللذين قاما بمراجعة الترجمة.

- صياغة البنود كما تقتضيه الدراسة الحالية ليتم توجيهها إلى عينة الأزواج والزوجات.

4. 1. 4. الخصائص السيكومترية للمقياس:

عند إعداد المقياس في نسخته الأصلية باللغة الانجليزية من قبل بيرس

وزملائه (Pierce et al,1991) تم التحقق منه، وقد أعيد التحقق من الخصائص السيكومترية

للمقياس سنة 1997، ففي المرة الأولى تم التحقق منه بتطبيقه على عينة من 211 فردا وتم

حساب الاتساق الداخلي بالنسبة للمقاييس الفرعية (الدعم، الصراع، العمق) في العلاقة مع

شخص قريب (أم ، أب، صديق) كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (03): يوضح الاتساق الداخلي للعوامل الثلاثة

لمقياس QRI (Pierce et al, 1991)

المقاييس الفرعية	الأم	الأب	الصدىق
المساندة	0.83	0.88	0.85
الصراع	0.88	0.88	0.91
العمق (الشدة)	0.83	0.86	0.84

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه رقم (03) أن قيم الاتساق الداخلي مرتفعة بالنسبة للمقاييس الفرعية الثلاثة المكونة للمقياس ككل، وذلك في النسخة الأصلية للمقياس كما طبقه أصحابه، هذا وقد تم التحقق من الخصائص السيكميترية للمقياس من قبل عدد من الباحثين في دراسات تنوعت العينات والمتغيرات التي تم تناولها فيها، فقد تم التحقق من المقياس في نسخته اليابانية من قبل ناكانو وزملائه (Nakano et al,2002)، وفي النسخة الألمانية تم التحقق منه من قبل فارهوفستادت وزملائه (Verhofstadt et al,2006)، وتنتقل الباحثة كارول زوزايا (Carole Zozaya,2011) أن المقياس كان إلى غاية 2011 - تاريخ دراستها - فيد الاختبار على عينة من مرضى السرطان في مخبر EA 4139 في جامعة بوردو 2 على أن نفس الباحثة قد توصلت بالنسبة لعينة دراستها إلى قيم للاتساق الداخلي على النحو التالي: المساندة: 0.56 ، العمق: 0.32، الصراع: 0.77

وفي دراسة براكت وزملائه (Bracket et al,2005) الموسومة: الذكاء العاطفي

ونوعية العلاقة لدى الأزواج Emotional Intelligence and the Quality of relationship

among couples فقد كانت نتائج اختبار الاتساق الداخلي للمقاييس الفرعية على النحو التالي:

المساندة : 0.79 ، العمق : 0.79 ، الصراع : 0.83. وهي نتائج مرتفعة تتسجم مع ما توصل

إليه معدو المقياس .

4. 1. 5. الخصائص السيكومترية لمقياس نوعية العلاقة في الدراسة الحالية:

• صدق مقياس نوعية العلاقة في الدراسة الحالية:

عمدنا بالنسبة للتأكد من صدق مقياس نوعية العلاقة في الدراسة الحالية بعد تطبيقه

إلى طريقتي حساب الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس الثلاثة المتمثلة في المساندة والعمق

والصراع وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بين كل بعد من الأبعاد والمقياس ككل كما

تم حساب الصدق بطريقة المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي) وكانت النتائج بعد المعالجة

بالبرنامج الإحصائي SPSS بالنسبة للطريقتين بالتوالي:

أ- الاتساق الداخلي:

وقد عمدنا إلى فحص قيم الاتساق بين المقاييس الفرعية الثلاث (المساندة، العمق

الصراع) مع المقياس ككل، وذلك ما يوضحه الجدول الموالي:

جدول رقم(04): يوضح قيم الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس نوعية العلاقة في الدراسة

الحالية.

مقياس نوعية العلاقة	المقياس ككل الأبعاد الفرعية
**0,478	المساندة
**0,348	العمق (الشدة)
**0,583	الصراع

** تعني أنها دالة عند مستوى 0,01

يتضح من الجدول أعلاه رقم (04) أن هناك درجة مقبولة من الاتساق الداخلي

لأبعاد مقياس نوعية العلاقة المطبق على عينة الدراسة الحالية، مايعني أنه يتمتع بصدق مقبول من هذه الناحية.

ب - الصدق التمييزي:

يتم استخدام الصدق التمييزي باستخدام أسلوب المقارنة الطرفية، ويتم ذلك بعد القيام

بالترتيب التنازلي لعينة الدراسة، وقد قمنا بأخذ 33% من درجات المقياس أعلى التوزيع

و33% من درجات المقياس أدنى التوزيع، ثم تم حساب الدلالة الإحصائية للفرق بين

متوسطي المجموعتين، وقد عمدنا في هذه الطريقة إلى التعامل مع عينة الدراسة الأساسية

لغرض زيادة التأكد وبما أن العدد الإجمالي لأفراد العينة يساوي 194، واعتمادا على النسبة السابقة نأخذ 64 فردا من أفراد المجموعة الدنيا، و64 فردا من أفراد المجموعة العليا، ويتم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل مجموعة، وحساب قيمة "ت" لاختبار دلالة الفروق بينهما، والجدول التالي يبين النتائج:

جدول رقم (05) يبين نتائج حساب الصدق التمييزي لمقياس نوعية العلاقة الزوجية.

مقياس نوعية العلاقة الزوجية	المجموعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة
العلاقة الزوجية	المجموعة العليا	79,5469	3,070	32,859	63	0.001
	المجموعة الدنيا	63,1562	5,847			

من خلال حساب الصدق التمييزي بأسلوب المقارنة الطرفية لمقياس نوعية العلاقة الزوجية يتبين أنه يتميز بدرجة عالية من الصدق وهي دالة عند مستوي 0.001 وهي درجة تستدعي الوثوق فيه والعمل به.

● ثبات مقياس نوعية العلاقة في الدراسة الحالية:

بالنسبة لثبات المقياس فقد تم التحقق منه عن طريق حساب ألفا لكرونباخ لكل بعد

من أبعاد مقياس نوعية العلاقة وكانت قيم ألفا على النحو التالي:

المساندة : $\alpha = 0,531$

العمق : $\alpha = 0,424$

الصراع : $\alpha = 0,472$

4. 2. مقياس الذكاء العاطفي:

المقياس الذي تم تطبيقه في الدراسة الحالية هو المقياس الذي ابتكر في الأصل من

قبل سكوت وآخرين (Schutte et al,1998) والمعدل من قبل أوستين وزملائه (Austin et

al,2004) والذي تم تعريبه وتقنينه من قبل نبيل محمد زايد (2010).

والمقياس في نسخته الأصلية باللغة الانجليزية كان موضوعا تحت عنوان:

Modified Schutte Emotional Intelligence Scale وقد أبقى على نفس التسمية في

النسخة العربية. ونشير إلى أن المقياس في نسخته الأصلية قد طبق على فئات مختلفة بما

في ذلك تطبيقه في إطار دراسة الذكاء العاطفي لدى الأزواج مع العلم أن مقياس سكوت

الأصلي قد قننه وأعدده للغة العربية نفس الباحث.

4. 2. 1. وصف المقياس:

إن مقياس سكوت المعدل في نسخته الأصلية باللغة الانجليزية بني كما في المقياس الأصلي لسكوت (Schutte) على أساس الإطار النظري للذكاء العاطفي كسمة (نبييل محمد زايد، 2010).

تتكون النسخة الأصلية المعدلة من 41 بندا بعد عكس 9 بنود من نسخة المقياس الذي أعده سكوت (Schutte, 1998) والتي كانت تتكون من 33 بندا أضيفت لها 8 بنود جديدة. وفي الصورة العربية المعدلة تكون المقياس من 37 بندا بعد حذف 4 بنود، وهو يقيس 04 عوامل هي:

عامل استخدام الانفعالات: ومن العبارات النموذجية المعبرة عنه: - أعرف متى أتكلم عن مشكلاتي الشخصية للآخرين. - أبحث عن الأنشطة التي تجعلني سعيدا.

عامل تنظيم الانفعالات: ومن العبارات النموذجية المعبرة عنه: - لا أتوقع عموما أن تحدث الأمور بشكل جيد. - أجد صعوبة في ضبط انفعالاتي.

عامل تقدير الانفعالات: ومن العبارات النموذجية المعبرة عنه: - لا أستطيع أحيانا تحديد مدى أهمية الشخص الذي أحاوره. - أدرك الرسائل غير اللفظية التي أرسلها للآخرين.

عامل المهارات الانفعالية والاجتماعية: ومن العبارات النموذجية المعبرة عنه:-

اهتمامي قليل بالانطباع الذي أتركه لدى الآخرين. - أشعر بالأحداث الهامة التي تحدث للناس وكأنها تخصني.

وتتوزع بنود المقياس على العوامل الفرعية كما هي موضحة في الجدول الموالي:

جدول رقم(06): يوضح توزيع البنود على العوامل الأربعة لمقياس الذكاء العاطفي.

العوامل	أرقام البنود	المجموع
استخدام الانفعالات	1- 2- 5- 7- 9- 11- 12- 13- 15- 18- 26- 27- 33- 34	14
تنظيم الانفعالات	3- 10- 14- 21- 23- 24- 25	07
تقدير الانفعالات	6- 8- 16- 19- 28- 32- 35	07
المهارات الانفعالية الاجتماعية	4- 17- 20- 22- 29- 30- 31- 36- 37	09

4. 2. 2. مبررات اختيار المقياس:

لقد تم اختيار مقياس سكوت المعدل للذكاء الوجداني لتطبيقه في الدراسة الحالية بناء

على مجموعة من المعطيات يمكن إجمالها في النقاط التالية:

- أن النسخة الأصلية قد تم تطبيقها بالفعل في دراسات تتعلق بموضوع العلاقة الزوجية بما

في ذلك دراسة لسكوت (Schutte,1998).

- أنه مقياس - من ناحية بنائه - متوسط الطول لا يولد الملل لدى المبحوثين وتتميز عباراته بالوضوح مع العلم أن هناك جنوح في الدراسات الحديثة إلى تجنب المقاييس كثيرة البنود.

- أن المقياس مؤسس على الإطار النظري الذي ينظر إلى الذكاء العاطفي كسمة (Trait model) وهو الإطار الذي تصب فيه الدراسة الحالية اعتبارا من أننا لا ننطلق من الإطار النظري الذي يركز على نموذج الذكاء العاطفي كقدرة (Ability model)، ونحسب أن ذلك أنسب حينما يتعلق الأمر بدراسة الذكاء العاطفي في موضوع العلاقة الزوجية.

4. 2. 3. الخصائص السيكومترية للمقياس:

لقد كانت معاملات ثبات الإعادة والاتساق الداخلي للمقياس في نسخته الأصلية باللغة الانجليزية - بنفس التسمية (Modified Schutte emotional intelligence scale) - جيدة وأوضحت علاقته بالمقاييس الأخرى تطابقا مع التوقعات النظرية، وكان الاتساق الداخلي للمقياس في إحدى الدراسات 0.85 وفي أخرى 0.87 (نبيل محمد زايد، 2010).

- ومن ناحية العوامل تشابهت ثلاثة عوامل من أربعة في الصورة المعدلة مع الصورة الأصلية، وكان الاتساق الداخلي يتراوح بين 0.68 و 0.78 ولتحسين تعبير عامل استخدام الانفعالات تم إدخال بند إضافي خاص به فتحسنت قيمته بالنسبة لمعامل الثبات من 0.57

إلى 0.68 في الصورة الأجنبية المعدلة ، وفي الصورة العربية كانت معاملات الثبات على النحو التالي:

استخدام الانفعالات: & = 0.75

تنظيم الانفعالات: & = 0.62

تقدير الانفعالات: & = 0.58

المهارات الانفعالية والاجتماعية: & = 0.51

وفيما يتعلق بالصدق فلقد كونت تلك العوامل عاملا واحدا بالتحليل العاملي بنسبة

تباين 46.42 % و بتشبعات على النحو التالي:

استخدام الانفعالات: 0.67

تنظيم الانفعالات: & = 0.68

تقدير الانفعالات: & = 0.65

المهارات الانفعالية والاجتماعية: 0.72

4. 2. 4. الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية:

• صدق مقياس الذكاء العاطفي في الدراسة الحالية:

عمدنا بالنسبة للتأكد من صدق مقياس الذكاء العاطفي وثباته في الدراسة الحالية إلى نفس الطرق التي تعاملنا بها مع مقياس نوعية العلاقة أي إلى طريقتي حساب الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس الأربعة المتمثلة في استخدام الانفعالات، تنظيم الانفعالات، تقدير الانفعالات، والمهارات الانفعالية والاجتماعية. وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بين كل بعد من الأبعاد والمقياس ككل، كما تم حساب الصدق بطريقة المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي) وكانت النتائج بعد المعالجة بالبرنامج الإحصائي SPSS بالنسبة للطريقتين بالتوالي:

أ- الاتساق الداخلي:

جدول رقم(07): يوضح قيم الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس الذكاء العاطفي في

الدراسة الحالية.

مقياس الذكاء العاطفي	المقياس ككل الأبعاد الفرعية (مهارات ذ.ع)
**0,679	استخدام الانفعالات
**0,620	تنظيم الانفعالات
**0,655	تقدير الانفعالات
**0,661	المهارات الانفعالية والاجتماعية

** تعني أنها دالة عند مستوى 0,01

يتضح من الجدول أعلاه رقم (07) أن هناك درجة مقبولة من الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس الذكاء العاطفي المطبق على عينة الدراسة الحالية، ما يعني أنه يتمتع بصدق مقبول من هذه الناحية.

ب - الصدق التمييزي:

تم اعتماد نفس الطريقة المعتمدة مع المقياس الأول (مقياس نوعية العلاقة) وفيما يلي نتائج حساب الصدق التمييزي لمقياس الذكاء العاطفي:

جدول رقم (08) يبين نتائج حساب الصدق التمييزي لمقياس الذكاء العاطفي.

مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموعات	مقياس الذكاء العاطفي
0.001	63	49,622	7,215	143,52	المجموعة العليا	
			5,926	115,92	المجموعة الدنيا	

من خلال حساب الصدق التمييزي بأسلوب المقارنة الطرفية لمقياس الذكاء العاطفي يتبين أنه يتميز بدرجة عالية من الصدق وهي دالة عند مستوي 0.001 وهي درجة تستدعي الوثوق فيه والعمل به.

● ثبات مقياس نوعية العلاقة في الدراسة الحالية:

بالنسبة لثبات المقياس فقد تم التحقق منه عن طريق حساب ألفا لكرونباخ لكل بعد من أبعاده وكانت قيم ألفا على النحو التالي:

استخدام الانفعالات : $\alpha = 0,772$

تنظيم الانفعالات : $\alpha = 0,534$

تقدير الانفعالات : $\alpha = 0,521$

المهارات الانفعالية والاجتماعية : $\alpha = 0,541$

5. نتائج الدراسة الاستطلاعية:

من أهم النتائج التي أفضت إليها الدراسة الاستطلاعية:

- تدقيق صياغة فرضيات الدراسة بناء على المعطيات التي تم التعامل معها خلال الدراسة الاستطلاعية.

- الأخذ بعين الاعتبار - للنسبة الكبيرة - من الممتنعين والممتنعات من الأزواج والزوجات عن إرجاع المقاييس الموزعة، على الرغم من الاستعداد للتعاون مع العلم أنه في كثير من الحالات يتم رفض التعاون منذ البداية.

- اعتبارا من النقطة السابقة كان من الضروري توزيع أكبر عدد ممكن من نسخ المقاييس المعتمدين في الدراسة من أجل استعادة العدد المناسب منها، وهذا تحسبا - من جهة - للامتناع عن الإجابة ومن جهة أخرى تحسبا لإلغاء عدد من الاستجابات التي لا تتوفر فيها الشروط اللازمة.

- إتاحة المدة الزمنية الكافية لتطبيق المقاييس، واسترجاعها وهو ما تم في الدراسة الأساسية بحيث استغرق الأمر مدة زمنية معتبرة من نهاية 2011 إلى نهاية 2012 كما سيشار إلى ذلك في إجراءات الدراسة الأساسية.

- التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة في الدراسة الحالية من خلال حساب الصدق والثبات.

ثالثا: إجراءات الدراسة الأساسية :

أ- عينة الدراسة الأساسية:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من 194 (زوجا وزوجة) أي 97 زوجا (couples) من المتزوجين زواجا شرعيا بأولاد أو بدون أولاد، تتراوح أعمارهم بين 22 سنة كحد أدنى

و60 سنة كحد أقصى بمتوسط حسابي 38,16 سنة وبانحراف معياري 9,203. أما بالنسبة لمدة الزواج فقد تراوحت بين عام كحد أدنى و38 سنة كحد أقصى وبانحراف معياري 9,214 وبالنسبة للسن عند الزواج فقد تراوح بين 16 سنة كحد أدنى و41 سنة كحد أقصى بمتوسط حسابي 26,53 وبانحراف معياري 4,779. وتراوح فرق السن بين الزوجين من 0 سنة إلى 21 سنة بمتوسط حسابي 6,08 وانحراف معياري 3,843. وتوزعت عينة الدراسة على ثلاث ولايات هي: الوادي، باتنة، المسيلة. وهي ثلاث ولايات من الشرق والجنوب الشرقي الجزائري وكانت طريقة المعاينة أقرب إلى (معاينة التطوع) بمعنى أنه تم الاعتماد على من كانت له رغبة حقيقية في التعاون ممن يرتبطون من الأزواج بعقد زواج شرعي وقانوني ممن مر على زواجهم عام على الأقل، وذلك بعد توضيح أهداف الدراسة.

هذا وتتبعي الإشارة هنا إلى أن صعوبات جمة قد واجهتنا في التعامل مع توزيع مقياسي الدراسة على الأزواج والزوجات وإقناعهم بالتعاون عن طريق الإجابة بصدق على عبارات وأسئلة المقياسين وقد تطلب الأمر مدة طويلة لتوزيع المقاييس على أفراد العينة من الأزواج والزوجات واسترجاعها على مستوى الولايات الثلاث ويوضح الجدول الموالي كيفية الحصول على العينة النهائية للدراسة الأساسية:

جدول رقم(09): يوضح كيفية الحصول على العينة النهائية.

العينة النهائية	عدد من أُلغيت إجاباتهم	مجموع الأزواج غير المستجيبين	مجموع الأزواج الذين تلقوا المقاييس
194(زوجا وزوجة)	72(زوجا وزوجة)	336(زوجا وزوجة)	602(زوجا وزوجة)

يتبين من الجدول السابق أن هناك صعوبات جمة تتعلق بتعاون المبحوثين من هذه الفئة، وهذا بغض النظر عن الامتثال المسبق من تلقي المقاييس أو الإجابة عنها. ولا يفوتنا في هذا الإطار أن نشكر من تعاون معنا من أخصائيين نفسانيين وأساتذة ومحامين بكل من باتنة والمسيلة والوادي وبعض طلبة علم النفس العيادي (الدفتين المتخرجتين سنتي 2012 و2013) من جامعة الوادي. لتوزيع ثم استرجاع أكبر قدر من الاستجابات.

ويوضح الجدول الموالي توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية في هذه الولايات:

جدول رقم(10): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية على الولايات الثلاث.

الولاية	الوادي	باتنة	المسيلة	المجموع
العدد	42(زوجا وزوجة)	92 (زوجا وزوجة)	60(زوجا وزوجة)	194

ب - المعالجة الإحصائية :

بعد استرجاع المقاييس، تم تفرغها في الحاسوب وقد عمدنا إلى تحليل المعطيات وفقا لفرضيات الدراسة باستعمال البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS، لحساب معامل الارتباط واختبار ت T.test للفروق الإحصائية وسنعمد إلى بيان كل ما يتصل بذلك في الفصل الخاص بعرض النتائج ومناقشتها.

الفصل لسادس

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: عرض نتائج الدراسة.

ثانياً: مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها.

أولاً: عرض نتائج الدراسة.

- عرض نتائج الفرضية الأولى.
- عرض نتائج الفرضية الثانية.
- عرض نتائج الفرضية الثالثة.
- عرض نتائج الفرضية الرابعة.
- عرض نتائج الفرضية الخامسة.
- عرض نتائج الفرضية السادسة.

أولاً: عرض نتائج الدراسة :

• عرض نتائج الفرضية الأولى:

لقد نصت الفرضية الأولى من فرضيات الدراسة على أنه: "توجد علاقة موجبة دالة إحصائياً بين بعدي المساندة والعمق من أبعاد نوعية العلاقة الزوجية ومعامل الذكاء العاطفي العام لدى عينة الدراسة (الأزواج والزوجات).

وللتحقق من هذه الفرضية، تم استخدام المعالجة الإحصائية المتمثلة في حساب معامل الارتباط البسيط بين بعدي المساندة والعمق من أبعادا نوعية العلاقة الزوجية ومعامل الذكاء العاطفي العام لدى عينة الدراسة (الأزواج والزوجات).

جدول رقم (11): يوضح معامل الارتباط البسيط بين بعدي المساندة والعمق من

أبعادا نوعية العلاقة الزوجية ومعامل الذكاء العاطفي العام لدى عينة الدراسة.

المتغيرات	معامل الذكاء العاطفي العام	معامل الذكاء العاطفي العام
المساندة	**0,315	
العمق		**0,359

** تعني أنها دالة عند مستوى 0.01.

يتبين من خلال الجدول رقم (11) أنه توجد علاقة ارتباط موجب بين بعدي المساندة

والعمق من أبعادا نوعية العلاقة الزوجية ومعامل الذكاء العاطفي العام لدى عينة

الدراسة (الأزواج والزوجات). وهو دال عند مستوى 0.01 ويفيد ذلك بأن الفرضية الأولى للدراسة الحالية قد تحققت كما تفيد بأن المساندة في العلاقة الزوجية تتكامل مع شدة وعمق هذه العلاقة. اعتباراً من القيم الإحصائية المتقاربة بين البعدين، مع العلم أن هذين البعدين قد اعتبرا من حيث هما مقياسين فرعيين يقيسان الوجه الإيجابي في العلاقة الزوجية.

• عرض نتائج الفرضية الثانية:

وقد نصت الفرضية الثانية من فرضيات الدراسة على أنه: "توجد علاقة ارتباط سالبة دالة إحصائياً بين بعد الصراع من أبعاد نوعية العلاقة الزوجية ومعامل الذكاء العاطفي العام لدى عينة الدراسة (الأزواج والزوجات).

وللتحقق من هذه الفرضية، تم استخدام المعالجة الإحصائية المتمثلة في حساب معامل الارتباط البسيط بين بعد الصراع من أبعاداً نوعية العلاقة الزوجية ومعامل الذكاء العاطفي العام لدى عينة الدراسة (الأزواج والزوجات).

جدول رقم (12): يوضح معامل الارتباط البسيط بين بعد الصراع من أبعاداً نوعية العلاقة الزوجية ومعامل الذكاء العاطفي العام لدى عينة الدراسة.

المتغيرات	الصراع	معامل الذكاء العاطفي العام
الصراع		-0,240**
معامل الذكاء العاطفي العام	-0,240**	

** تعني أنها دالة عند مستوى 0.01.

يتبين من خلال الجدول رقم (12) أنه توجد علاقة ارتباط سالبة دالة إحصائياً بين بعد الصراع من أبعاد نوعية العلاقة الزوجية ومعامل الذكاء العاطفي العام لدى عينة الدراسة (الأزواج والزوجات). وهو دال عند مستوى 0.01. ويفيد ذلك بأن الفرضية الثانية للدراسة الحالية قد تحققت كما تفيد بأن الصراع في العلاقة الزوجية يتنافر مع المساندة في العلاقة الزوجية ومع شدة وعمق هذه العلاقة، مع العلم أن هذا البعد قد اعتبر من حيث هو مقياس فرعي ضمن مقياس نوعية العلاقة الزوجية يقيس الوجه السلبي في هذه العلاقة حينما يتجاوز حده الطبيعي وذلك باعتبار أن أية علاقة إنسانية لا تخلو من صراع.

• عرض نتائج الفرضية الثالثة:

وقد نصت الفرضية الثالثة من فرضيات الدراسة على أنه: "توجد علاقة ارتباط موجبة دالة إحصائياً بين بعدي المساندة والعمق من أبعاد نوعية العلاقة الزوجية وكل من المهارات

التي تمثل مكونات للذكاء العاطفي وفق النموذج المتناول في الدراسة الحالية (استخدام الانفعالات، تنظيم الانفعالات، تقدير الانفعالات، المهارات الاجتماعية والانفعالية) لدى عينة الدراسة (الأزواج والزوجات).

وللتحقق من هذه الفرضية، تم استخدام المعالجة الإحصائية المتمثلة في حساب معامل الارتباط البسيط بين بعد الصراع من أبعادا نوعية العلاقة الزوجية ومعامل الذكاء العاطفي العام لدى عينة الدراسة (الأزواج والزوجات).

جدول رقم (13): يوضح معامل الارتباط البسيط بين بعدي المساندة والعمق من

أبعادا نوعية العلاقة الزوجية ومهارات الذكاء العاطفي الفرعية لدى عينة الدراسة.

المهارات الانفعالية والاجتماعية	تقدير الانفعالات	تنظيم الانفعالات	استخدام الانفعالات	مهارات. ذ. ع. بعدا ن. ع. ز.
**0,210	**0,186	*0,182	**0,226	المساندة
**0,245	**0,190	**0,278	**0,261	العمق

** تعني أنها دالة عند مستوى 0.01.

* تعني أنها دالة عند مستوى 0.05.

يتبين من خلال الجدول رقم (13): وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين بعدي المساندة والعمق من أبعاد نوعية العلاقة الزوجية ومختلف المهارات الفرعية المكونة للذكاء العاطفي كما تم تناوله في الدراسة الحالية لدى عينة الدراسة (الأزواج والزوجات). والعلاقة دالة عند مستوى 0,01 بالنسبة لجميع المهارات في ما عدا العلاقة بين مهارة تنظيم الانفعالات و بعد المساندة فهي دالة عند مستوى دلالة 0,05.

وبوسعنا أن نلاحظ تفاوتاً في مدى علاقة الارتباط بين كل من بعدي المساندة والعمق ومهارات الذكاء العاطفي. فمن خلال الجدول أعلاه يتضح أنه بالنسبة لبعدي المساندة في العلاقة الزوجية فإن أقوى علاقة ارتباط هي بينه وبين استخدام الانفعالات تليها المهارات الاجتماعية والانفعالية ثم تقدير الانفعالات فيما تأتي أضعف علاقة بالنسبة لبعدي تنظيم الانفعالات ب 0,182 عند مستوى دلالة 0,05.

• عرض نتائج الفرضية الرابعة:

وقد نصت الفرضية الرابعة من فرضيات الدراسة على أنه: "توجد علاقة ارتباط سالبة دالة إحصائياً بين بعد الصراع كبعد من أبعاد نوعية العلاقة الزوجية وكل من المهارات التي تمثل مكونات للذكاء العاطفي وفق النموذج المتناول في الدراسة الحالية لدى عينة الدراسة (الأزواج والزوجات).

وللتحقق من هذه الفرضية، تم استخدام المعالجة الإحصائية المتمثلة في حساب معامل الارتباط البسيط بين بعد الصراع كبعد من أبعادا نوعية العلاقة الزوجية وكل من المهارات التي تمثل مكونات للذكاء العاطفي وفق النموذج المتناول في الدراسة الحالية (استخدام الانفعالات، تنظيم الانفعالات، تقدير الانفعالات، المهارات الاجتماعية والانفعالية) لدى عينة الدراسة (الأزواج والزوجات).

جدول رقم (14): يوضح معامل الارتباط البسيط بين بعد الصراع من أبعادا نوعية

العلاقة الزوجية وكل من المهارات التي تمثل مكونات للذكاء العاطفي لدى عينة الدراسة.

مهارات ذ.ع	استخدام الانفعالات	تنظيم الانفعالات	تقدير الانفعالات	المهارات الانفعالية والاجتماعية
بعد ن.ع. ز				
الصراع	0,037	** - 0,358	** - 0,220	* - 0,164

** تعني أنها دالة عند مستوى 0.01.

* تعني أنها دالة عند مستوى 0.05.

يتبين من خلال الجدول رقم (14): أنه توجد علاقة ارتباط دالة سالبة بين بعد

الصراع من أبعاد نوعية العلاقة الزوجية وكل من مهارات تنظيم الانفعالات وتقدير

الانفعالات عند مستوى دلالة 0.01. لدى عينة الدراسة (الأزواج والزوجات). وبالنسبة

للمهارات الاجتماعية والانفعالية فإن علاقة الارتباط دالة سالبة عند مستوى دلالة 0,05 في

حين أن العلاقة بين الصراع واستخدام الانفعالات غير دالة. ويتضح من خلال هذه النتائج أن الفرضية الرابعة قد تحققت على الوجه الأغلب إلا فيما يخص العلاقة بين الصراع في العلاقة الزوجية ومهارة استخدام الانفعالات.

• عرض نتائج الفرضية الخامسة:

نصت الفرضية الخامسة على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الزوجات والأزواج في معامل الذكاء العاطفي العام ومهاراته الفرعية". وقد تم التحقق من هذه الفرضية عن طريق حساب قيمة "ت" للفرق بين متوسطات درجات الأزواج والزوجات في ما يتعلق بمعامل الذكاء العاطفي العام ومكوناته الفرعية وفق النموذج المتناول في الدراسة الحالية والتي تضمنها المقياس المطبق على عينة الدراسة.

جدول رقم (15) : يبين نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين درجات الأزواج والزوجات فيما يتعلق بمهارات الذكاء العاطفي.

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	الزوجات (ن = 97).		الأزواج (ن = 97).		العينة المتغيرات
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
غير دالة	-0,625	12,279	130,64	13,003	129,51	معامل الذكاء العاطفي العام
غير دالة	0,083	6,990	53,90	6,865	53,98	استخدام الانفعالات
غير دالة	- 0,350	4,013	23,94	4,185	23,73	تنظيم الانفعالات
غير دالة	- 0,837	3,830	23,93	4,013	23,48	تقدير الانفعالات
غير دالة	- 0,570	4,248	28,36	4,319	28,01	المهارات الاجتماعية والانفعالية

يتبين من خلال الجدول رقم (15) أن الفرضية الخامسة لم تتحقق بالنسبة للمعامل العام للذكاء العاطفي وكذا المهارات الفرعية المكونة له اعتباراً من أن قيمة الفروق بين درجات الأزواج والزوجات غير دالة، حتى وإن كنا نلاحظ أن هناك اختلافاً بين متوسطات درجات كل من الأزواج والزوجات مع تسجيل متوسطات أعلى لدى الزوجات سواء في معامل الذكاء العاطفي العام أو في المهارات الفرعية المكونة له ماعداً مهارة استخدام الانفعالات فإننا نجد

أن متوسط الأزواج أعلى من متوسط الزوجات. في حين يختلف الأمر بالنسبة للانحرافات المعيارية عن المتوسط.

وفي هذا السياق فإنه يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- أن المتوسط الحسابي لعينة الزوجات في معامل الذكاء العاطفي العام أعلى من المتوسط الحسابي لعينة الأزواج 130,64 للزوجات مقابل 129,51 مع انحراف معياري أعلى لدى عينة الأزواج منه لدى عينة الزوجات. 13,003 مقابل 12,279.

- أن المتوسط الحسابي لعينة الأزواج في استخدام الانفعالات أعلى من المتوسط الحسابي لعينة الزوجات 53,98 مقابل 53,90 مع انحراف معياري أعلى لدى عينة الزوجات منه لدى عينة الأزواج. 6,990 مقابل 6,865 .

- أن المتوسط الحسابي لعينة الزوجات في تنظيم الانفعالات أعلى من المتوسط الحسابي لعينة الأزواج 23,94 مقابل 53,90 مع انحراف معياري أعلى لدى عينة الأزواج منه لدى عينة الزوجات 4,185 مقابل 4,013 .

- أن المتوسط الحسابي لعينة الزوجات في تقدير الانفعالات أعلى من المتوسط الحسابي لعينة الأزواج 23,93 مقابل 23,48 مع انحراف معياري أعلى لدى عينة الأزواج منه لدى عينة الزوجات 4,013 مقابل 3,830 .

- أن المتوسط الحسابي لعينة الزوجات في المهارات الاجتماعية والانفعالية أعلى من المتوسط الحسابي لعينة الأزواج 28,36 مقابل 28,01 مع انحراف معياري أعلى لدى عينة الأزواج منه لدى عينة الزوجات 4,319 مقابل 4,248 .

• عرض نتائج الفرضية السادسة:

نصت الفرضية السادسة على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الزوجات والأزواج في إدراك نوعية العلاقة الزوجية وفي الأبعاد الفرعية لها (المساندة، العمق، الصراع)".

ولقد صيغت هذه الفرضية على هذا النحو بناء على أننا لم نجد نتائج صريحة بشأن أبعاد نوعية العلاقة الزوجية كما هي متناولة في الدراسة الحالية فيما يتعلق على وجه الخصوص بإدراك طرفي العلاقة الزوجية لها.

وقد تم التحقق من هذه الفرضية عن طريق حساب قيمة "ت" للفرق بين متوسطات درجات الأزواج والزوجات في ما يتعلق بمقياس نوعية العلاقة الزوجية ككل وأبعاده الفرعية المتمثلة في (المساندة، العمق، الصراع).

جدول رقم (16) : يبين نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين درجات الأزواج والزوجات فيما يتعلق بإدراكهم لنوعية العلاقة الزوجية وأبعادها الفرعية .

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	الزوجات (ن = 97) .		الأزواج (ن = 97) .		العينة المتغيرات
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
غير دالة	0,240	8,335	71,66	7,188	71,93	نوعية العلاقة الزوجية(م.ع)
غير دالة	0,850	3,703	21,75	3,389	22,19	المساندة
غير دالة	1,161	3,398	20,95	2,891	21,47	العمق
غير دالة	- 0,866	6,621	29,23	6,137	28,43	الصراع

م.ع : المتوسط العام لإدراك نوعية العلاقة الزوجية من قبل الأزواج والزوجات.

يتبين من خلال الجدول رقم(16) أن الفرضية السادسة قد تحققت بالنسبة للمتوسط العام لنوعية العلاقة الزوجية وكذا بالنسبة لجميع أبعادها المتمثلة في المساندة، والعمق والصراع، حتى وإن كنا نلاحظ أن هناك اختلافاً بين متوسطات درجات كل من الأزواج والزوجات في أبعاد نوعية العلاقة الزوجية واختلافاً في الانحرافات المعيارية في هذا الاتجاه أو ذاك.

وفي هذا السياق فإنه يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- أن المتوسط الحسابي العام بالنسبة لإدراك نوعية العلاقة الزوجية أعلى لدى عينة الأزواج منه لدى عينة الزوجات 71,93 للأزواج مقابل 71,66 للزوجات مع انحراف معياري أعلى لدى عينة الزوجات منه لدى عينة الأزواج. 8,335 مقابل 7,188 .

- أن المتوسط الحسابي لعينة الأزواج في بعد المساندة أعلى من المتوسط الحسابي لعينة الزوجات 22,19 للأزواج مقابل 21,75 للزوجات مع انحراف معياري أعلى لدى عينة الزوجات منه لدى عينة الأزواج. 3,703 مقابل 2,891 .

- أن المتوسط الحسابي لعينة الأزواج في بعد العمق أعلى من المتوسط الحسابي لعينة الزوجات 21,47 مقابل 20,95 مع انحراف معياري أعلى لدى عينة الأزواج منه لدى عينة الزوجات 4,185 مقابل 4,013 .

- أن المتوسط الحسابي لعينة الزوجات في بعد الصراع أعلى من المتوسط الحسابي لعينة الأزواج 29,23 للزوجات مقابل 28,43 للأزواج مع انحراف معياري أعلى لدى عينة الزوجات منه لدى عينة الأزواج 6,621 مقابل 6,137 .

وفي أي حال من الأحوال فإن هذه النتائج تؤكد تحقق الفرضية السادسة أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج والزوجات في إدراك نوعية العلاقة الزوجية بأبعادها المدروسة ولكن في بعض ما يظهر من قراءة الأرقام التي تشير إلى نتائج الأزواج والزوجات ما يدفع إلى العودة إليه عند تفسيرنا لهذه النتائج.

ثانيا: مناقشة النتائج وتفسيرها في ضوء فرضيات الدراسة

1- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى.

2- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية.

3- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة.

4- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الرابعة.

5- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الخامسة.

6- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية السادسة.

- خلاصة عامة لنتائج الدراسة.

- مقترحات الدراسة.

ثانياً: مناقشة النتائج وتفسيرها في ضوء فرضيات الدراسة:

1- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

يتعلق الأمر بالنسبة للفرضية الأولى بوجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين بعدي المساندة والعمق من أبعاد نوعية العلاقة الزوجية ومعامل الذكاء العاطفي العام لدى عينة الدراسة (الأزواج والزوجات).

وقد اتضح من خلال الجدول رقم (11) تحقق هذه الفرضية بمعنى أن بعدي المساندة والعمق في نوعية العلاقة الزوجية ومعامل الذكاء العاطفي العام يرتبطان ارتباطاً موجباً بدلالة إحصائية عند مستوى 0,01، وهذه النتيجة تتفق مع معظم الدراسات التي أمكن الاطلاع عليها عند إعداد هذه الدراسة والتي تناولت مجال العلاقة الزوجية وبصفة خاصة ما يتصل بنوعية العلاقة الزوجية وخاصة متغيرات مثل الرضا الزوجي والتوافق الزوجي وطبيعة الصراع الزوجي ومدى عمق العلاقة الزوجية.

وفي هذا الإطار فقد اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة سكوت وآخرون (Schutte et al 1998) من أن هناك علاقة دالة بين الرضا الزوجي والذكاء العاطفي. ومع ما توصلت إليه دراسة برايكير من جامعة جوهانسبورغ حول العلاقة بين الذكاء العاطفي والرضا الزوجي بحيث تبين وجود علاقة دالة بين الذكاء العاطفي وبعض أبعاد الرضا الزوجي (Bricker, D 2005). وفي سياق تناول العلاقات البين شخصية ودور الذكاء

العاطفي فيها أوضحت دراسة (Schutte 2001) أن العامل الرئيسي في تفضيل كلا الزوجين للطرف الآخر هو الذكاء العاطفي وكشفت دراسة (Gerieco 2001) عن أهمية الذكاء العاطفي والمساندة الاجتماعية في التنبؤ برضا الفرد عن الزواج، وتم التوصل إلى أن الرضا عن الزواج يأتي من خلال الذكاء العاطفي والمتمثل في ثلاث عوامل هي: ضبط النفس، الوعي بالذات، إقامة علاقات اجتماعية، والذي يعتبر العامل الأول في مدى شعور الفرد بالرضا عن زواجه. وتوصلت دراسة كونكل (Kunkel 2002) إلى أن هناك علاقة ارتباط موجبة بين الذكاء العاطفي والتوافق الزوجي.

كم تتفق النتيجة هذه مع ما توصلت إليه دراسة عبد الله جاد محمود (2006) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباط دالة موجبة بين الدرجة الكلية للذكاء الانفعالي والدرجة الكلية للتوافق الزوجي لدى (الذكور والإناث والعينة الكلية). وتشير النتائج التي أفصت إليها دراسته إلى أن التوافق الزوجي يكون مرتفعاً لدى مرتفعي الذكاء الانفعالي (العاطفي).

وكان من أبرز النتائج التي خلصت إليها الدراسة التي أعدت من طرف براكث وآخرون (Brackett et al,2005) أن الأزواج الذين كان كلا الشريكين منهم منخفض الذكاء العاطفي كان مآل علاقتهم أقل إيجابية على الأغلب وهذا عكس أولئك الأزواج الذين كان احد شريكي العلاقة منهم يتمتع بذكاء عاطفي مرتفع.

وتوافقت هذه النتيجة مع ما أبرزه فيتنس (Fitness) في دراساته (1996) (2000) (2001) من تساؤلات حول دور الذكاء العاطفي في العلاقات الحميمة، وقد

افتراض أن الذكاء العاطفي المرتفع يسمح للذين يتمتعون به بأن يديروا بفاعلية اكبر مفاوضات عاطفية لبقة ومرهفة معقدة في السعي إلى التسامح وقبوله، وأن السعادة في العلاقة ترتبط بقدرة كل شريك في العلاقة على التخلص من الصراعات وفهم وإدارة الانفعالات السلبية، ونعتقد أن ذلك مما يتناغم مع تحقق هذه الفرضية.

ونحسب أنه من المفيد أن نشير هنا إلى التلازم - الذي يشير إليه الباحثون - بين الذكاء العاطفي والعلاقة الزوجية الناجحة والعميقة إذ يتحدثون عن ما بات ينوه به بعضهم من أن الذكاء الذهني أو المعرفي المرتفع مع انخفاض الذكاء العاطفي لدى الزوجين قد يؤدي إلى احتمال فشل العلاقة الزوجية (مبيض ب ت:125). فصاحب الذكاء الذهني أو المعرفي يكون مهتما أكثر بملاحظة أخطاء الطرف الآخر وتقييمه على أساس منطقي وفي حالة ما إذا ترافق ذلك مع ذكاء عاطفي منخفض من شأنه أن يقلل الحساسية لمشاعر الشريك، ويقلل الانتباه لعواطفه كما يؤثر على القدرة على إدارة العواطف الذاتية، وحسن إدارة العلاقة مع الآخر. وكل ذلك وغيره مما تتضمنه مكونات الذكاء العاطفي وفق النماذج المختلفة المقترحة بشأنه، بما في ذلك ما تم اعتماده في الدراسة الحالية.

وعلى أية حال من الأحوال فإن هناك صعوبة لا تخفى عن أي دارس لموضوع الذكاء العاطفي فيما يتعلق بقياسه سواء من حيث هو قدرة أو سمة، وهذا الأمر يستتبع صعوبة تتصل بمعرفة علاقته بنوعية العلاقة الزوجية وبصفة خاصة من حيث مدى إدراك المساندة والعمق فيها من طرف كل من الزوجة والزوج، هذا على الرغم من أن توقع النجاح

في العلاقات بشكل عام من خلال قياس الذكاء العاطفي أمر يرقى إلى ما يمكن اعتباره حقيقة مؤكدة. والعلاقة الزوجية تعد في نظرنا واحدة من أهم العلاقات البينشخصية إن لم تكن أهمها على الإطلاق، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار مكونات الذكاء العاطفي التي اختلفت تبعا للنماذج التي ظهرت وهي متعددة.

إن النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الحالية تتوافق تماما - حسب ما نتبناه من تفسير - مع فكرة أن العلاقة الزوجية هي أكثر العلاقات التي يحتاج كل طرف فيها إلى أن يشعر أن الطرف الآخر يهتم ويعتني به، كما يتعاطف معه ويواسيه، خاصة عندما يتعرض لألم أو معاناة مع ما لذلك من أشكال كالغضب والانزعاج والحزن. وأكثر من ذلك فإن كل طرف من طرفي هذه العلاقة من الضروري بمكان أن يكون قادرا على التعبير عن مشاعره بالشكل الواضح والمناسب، وبالقدر الذي يكون في حاجة إلى أن يظهر للآخر مقدار أهميته عنده، فإنه بحاجة إلى أن يقع من الطرف الآخر الأمر عينه.

وفي سياق تفسيرنا لعلاقة الارتباط الموجبة بين المساندة والعمق من جهة والذكاء العاطفي من جهة أخرى يمكننا أن نستحضر ما أشرنا إليه في الأهداف التي يحققها الزواج فيما يتعلق بالحاجة إلى تحقيق الأمن العاطفي إذ توصلت دراسة (سترراوس 1945 Straws) على عينة من الشباب والفتيات عددهم 373 من المقترنين في خطوبة أو المتزوجين بالفعل منذ أقل من سنة، إلى قائمة بأهم الحاجات التي كانوا يأملون في إشباعها، عن طريق الزواج فجاءت الحاجة (إلى شخص يحبني) هي أول الحاجات لكل من الرجال

والنساء بينما جاءت الحاجة (إلى شخص أروح له بأسراري) في المرتبة الثانية فالحب دافع قوي نحو التعاون في مواجهة مشكلات الحياة وإحباطاتها، ويتبعه الشعور بالأمن والاطمئنان. وأن التأييد العاطفي إنما يأتي نتيجة أن الشخص محبوب من الآخرين ويحبونه لذاته وأنه ذو قيمة لديهم (بلميهوب، 2006: 40). وفي هذه المعاني ما يتفق تماما مع مضامين مفهوم المساندة في العلاقة الزوجية الذي ارتبط إيجابيا مع المعامل العام للذكاء العاطفي.

كما أشرنا في سياق تحقيق الحاجة إلى الاستئناس بأن حاجة المرأة للعيش مع رجل طول العمر، وحاجة الرجل للعيش مع امرأة طول العمر كذلك، تمثل هدفا يحرك جوارحهما وهذا منذ بدء مرحلة المراهقة وصولا إلى الإحساس بالأمان والطمأنينة في وجود الطرف الآخر بالنسبة لكل واحد منهما، وهذا ما يتناغم مع طبيعة مكونات الذكاء العاطفي وفي القرآن الكريم إشارة إلى هذا المعنى - تحقيقا لمعنى الاستئناس في أقصى صورته - في قوله تعالى: **چ پ پ پ پ نث** چ البقرة الآية 187

2- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

يتعلق الأمر بالنسبة للفرضية الثانية بوجود علاقة ارتباط سالبة دالة إحصائيا بين بعد الصراع من أبعاد نوعية العلاقة الزوجية ومعامل الذكاء العاطفي العام لدى عينة الدراسة (الأزواج والزوجات).

وكما هو واضح من خلال الجدول رقم (12) فإن هذه الفرضية هذه الفرضية قد تحققت بمعنى أن بعد الصراع يرتبط ارتباطا سالبا بمعامل الذكاء العاطفي وذلك بدلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,01)، ونعتقد أن هذه النتيجة تتوافق - من جهة - مع تحقق الفرضية السابق - ومن جهة أخرى - فإن نتائج مختلف الدراسات والتحليلات النظرية تصب في نفس الواجهة، ولعل من بين نتائج الدراسات الهامة التي تقاطعت مع ما توصلت إليه الدراسة الحالية ما توصل إليه براكث وآخرون من أن مستوى الذكاء العاطفي لكل شريك في العلاقة الزوجية مرتبط بنوعية علاقة شريكته أو شريكها (مستوى مرتفع من المساندة والعمق في العلاقة، وكذا الرضا، ومستوى منخفض من الصراع). كما أن نوعية العلاقة تكون لدى الأزواج الذين يكون مستوى الذكاء العاطفي منخفضا لديهما سيئة (صراع أعلى، عمق أقل، مساندة أقل، رضا أقل).

وتتفق هذه النتيجة أيضا مع ما توصلت إليه دراسة شهيدة بتول من أن الذكاء العاطفي قد فسر بمقدار دال تفاوتنا بالنسبة لكل من نوعية العلاقة الزوجية وحل الصراعات، وما أظهرته الدراسة أيضا من أن الأزواج مرتفعي الذكاء العاطفي كان مرجحا أن تكون علاقتهم الزوجية أحسن التوافق الزوجي الرضا الزوجي..) وكذا ما يتعلق باستعمال استراتيجيات حل الصراع بشكل أكثر فاعلية. وما ما توصلت إليه الدراسة أن الذكاء العاطفي كسمة لدى الشخص المتزوج، إذا ما تم تعزيزه وتنميته فإنه سيؤدي إلى علاقة زوجية أجود، ويمكن التأكيد أنه يمثل دورا وقائيا من عوامل الخطر أو التهديد للعلاقة الزوجية (كسوء

التوافق، أو اضمحلال الرضا بعد الزواج، أو عدم القدرة على حل الصراعات). كما يمكن الجزم أن الذكاء العاطفي لدى كل من شريكي العلاقة الزوجية هو عامل مهم من عوامل العلاقة الزوجية الصحية .

وفي إطار التعليق على هذه النتيجة والمتمثلة في الارتباط السالب الدال بين الذكاء العاطفي وبعد الصراع في العلاقة الزوجية يمكننا التذكير بما أعطاه دافيد جولمان (Goleman,1995) من دور حيوي للاتصال في الحياة الزوجية السعيدة فبالنسبة له - كما أشرنا إلى ذلك في الجانب النظري لهذه الدراسة - الأزواج السعداء الراضون عن علاقاتهم الزوجية يستخدمون اتصالاً بأقل درجة من الانفعالات السلبية، كما أنه يؤكد على أن القوى العاطفية أو الانفعالية بين الزوج والزوجة هي أكثر أهمية ومحورية من أية عوامل أخرى في التأثير على وضعية العلاقة الزوجية.

كما أن التصدعات في العلاقة الزوجية من المرجح أن تتطور أكثر حينما يعاني أحد طرفي العلاقة الزوجية من قصور في ذكائه العاطفي خاصة ما يتعلق ب: (- فهم العواطف - التواصل الصحي - حل الصراع - مراقبة الانفعالات - النظرة التفاوضية). وقد أكد نفس الباحث أي دافيد جولمان (Goleman,1998) على وجود علاقة إيجابية وطيدة بين الذكاء العاطفي والقدرة على حل الصراع بين الأزواج فحينما يكون هناك سوء تفاهم بين الزوجين اللذين يعيشان حياة زوجية سعيدة فإنهما يجدان لسوء تفاهمهما مخارج نوعية بدلا من أن يلقوا باللائمة على الشريك.

إن الأزواج السعداء الراضون عن علاقتهم الزوجية يميلون إلى ترميم التصدع الناجم عن الصراع في علاقتهم الزوجية ولا تكون لديهم فترات طويلة من انعدام الاتصال الذي يمكن أن يطرأ في حياتهم الزوجية. وأحياناً يلجأ الأزواج السعداء في علاقتهم الزوجية إلى حل صراعاتهم عن طريق تقبل الاختلافات، إذ يملكون اتجاهها عاماً نحو التقبل.

3- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

يتعلق الأمر بالنسبة للفرضية الثالثة بوجود علاقة ارتباط موجبة دالة إحصائياً بين بعدي المساندة والعمق من أبعاد نوعية العلاقة الزوجية وكل من المهارات التي تمثل مكونات للذكاء العاطفي وفق النموذج المتداول في الدراسة الحالية (استخدام الانفعالات، تنظيم الانفعالات، تقدير الانفعالات، المهارات الاجتماعية والانفعالية) لدى عينة الدراسة (الأزواج والزوجات).

ويتضح من الجدول رقم (13) أن هذه الفرضية قد تحققت بالنسبة لارتباط بعدي المساندة والعمق بمهارات الذكاء العاطفي المتداولة في هذه الدراسة بشكل كامل مع شيء من التفاوت الطفيف.

ونعتقد بداية أن هذه النتيجة تسير في انسجام مع تحقق الفرضية الأولى، ومع كم معتبر من الدراسات التي اطلع عليها الباحث ومن أمثلة هذه الدراسات سلسلة الدراسات التي قام بها فيتنس (Fitness) (1996,2000,2001) والتي أبرز من خلالها أهمية دور

الذكاء العاطفي ومهاراته المختلفة في العلاقات الحميمة، وخاصة الارتباط الإيجابي بين وضوح العواطف والسعادة الزوجية. وبالنسبة لـ فيتنس (Fitness) فإن الزواج هو نموذج العلاقة الحميمة التي نتقاسم فيها بعض أعمق المشاعر والعواطف والانفعالات بدءاً من الحب مروراً بالكراهية والغضب إلى الخوف، الحزن والفرح. ويعتبر - توسع مجال الفهم والاتصال، وإدارة الانفعالات، والعواطف القوية - إلى كل من الزوجين أمراً من شأنه أن يلعب دوراً محورياً في سعادتهما الزوجية.

ويعتقد فيتنس (Fitness) أن ارتفاع مستوى الذكاء العاطفي من شأنه أن يؤهل الناس لإدارة المفاوضات العاطفية الأكثر حساسية بشكل أكثر فعالية، كما في الحالة التي يكون فيها تطابق بين نوع من القدرات المتشابهة في الذكاء العاطفي وما يمثل نوعاً من القدرات المجمعّة بشكل مصطنع للتفاوض بنجاح بشأن العلاقة الزوجية انخفاضاً أو ارتفاعاً. إن هذا التطابق في القدرات المشكّلة للذكاء العاطفي يشجع على توظيفه أساساً في سياق العلاقة الزوجية كأولوية إذا كان هناك سياق يراود توظيفه فيه. وقد اعتبر فيتنس (Fitness,2006) أن الزواج السعيد والناجح هو زواج ذكي عاطفياً (Emotionally intelligent marriage) وقد أبرز أهمية أربع قدرات مترابطة في الذكاء العاطفي وهي:

- القدرة على إدراك الانفعالات.

- القدرة على استخدام الانفعالات لتيسير التفكير.

- القدرة على فهم الانفعالات.

- القدرة على إدارة الانفعالات.

مع ضرورة استخدام هذه القدرات بشكل فعال في إطار العلاقة الزوجية.

وهذه القدرات والمهارات لا تبعد كثيرا في معناها عن المهارات المتناولة في الدراسة الحالية وهي: استخدام الانفعالات، تنظيم الانفعالات، تقدير الانفعالات، المهارات الانفعالية والاجتماعية. ومن بين الدراسات التي توصلت إلى نتيجة مشابهة لما تم التوصل إليه هنا فيما يتعلق بالمهارات الاجتماعية دراسة مهربين (Mehrabian, 2000) ويقترب إلى شيء مما توصلت إليه الدراسة السابقة دراسة ريف (Ryff, 2001) ، وكذا دراسة جريكو (Grieco, 2001) التي أثبتت أن التنبؤ بالرضا الزوجي يأتي من خلال الذكاء العاطفي والمتمثل في ثلاث عوامل هي: ضبط النفس، الوعي بالذات، إقامة علاقات اجتماعية والذي يعتبر العامل الأول في مدى شعور الفرد بالرضا عن زواجه.

وقد صار من المهم في الوقت الراهن لدى الباحثين فحص عوامل الذكاء العاطفي التي تقود إلى ثورة في ميدان الأبحاث والدراسات الخاصة بالعلاقة الزوجية. وعلى أية حال فإن الباحثين في الزواج والعلاقة الزوجية (Marriage and Marital relationship) أوضحوا أنه كلما كان الأزواج أحسن إدراكا، وأدق تعرفا وأكثر تنظيما، وأحسن تعبيراً فيما يتعلق بالانفعالات والعواطف، كلما كانت علاقتهم الزوجية أسعد. وهناك كم معتبر من

الدراسات الذي اهتم بالدور المركزي للمشاعر والانفعالات في تشييد أو حفظ أو تفكك أو إنهاء العلاقة أيا كانت سواء العلاقة الزوجية أو غيرها من العلاقات (Clark , Fitness & Brissette,2001) وقد أشرنا إلى ذلك في سياق الحديث عن دور زيادة الاهتمام بدور الذكاء العاطفي في العلاقة الزوجية وهذا في الجانب النظري للدراسة الحالية.

وقد وجد الباحثون ارتباطا وثيقا بين اختلاف الناس في قدراتهم على الإدراك والتعرف الدقيق على الانفعالات والعواطف وسعادتهم الزوجية. وفي هذا الإطار توصل كورنر وفيتزباتريك (Koerner & Fitzpatrick, 2002) إلى أن القدرة على فك شفرات التعبيرات غير اللفظية (Nonverbal- expressions) المرتبطة بعاطفة إيجابية (حب الشريك مثلا) والتعبيرات غير اللفظية غير المرتبطة بعاطفة سلبية (شريك ليس غاضبا مني بل غاضب بشأن عملي) فإن ذلك يرتبط بمستوى مرتفع من الرضا الزوجي بالنسبة لشريكي العلاقة الزوجية.

وتتبعي الإشارة أيضا إلى أن الانفعالات والعواطف يجب أن يعبر عنها وتوظف في التواصل بشكل واضح، وقد وجد الباحثون أن الأزواج السعداء يميلون إلى أن يكونوا أحسن من الأزواج غير السعداء فيما يتصل بالتعبير عن الانفعالات والعواطف والقدرة على فك شفرات الرسائل اللفظية وغير اللفظية كما توصل إلى ذلك كل من ماير وسالوفي وكاروزو (Mayer , Salovey & Caruso ,2004) وأن القدرة على استعمال الانفعالات لتيسير التفكير ترجع في جانب منها إلى قدرة الناس على التعاطف.

إن فهم سياق الانفعالات والعواطف وسياق إثارتها بالنسبة للشخص ذاته ولقرينه مهم للغاية (مثل: فهم ما الذي يجعل أحد شريكي العلاقة الزوجية غاضبا من الآخر) ثم إن إدارة العواطف والانفعالات تعتبر ذات دور أساسي في تحديد نوعية العلاقة الزوجية وقد وجد الباحثون أنه بمقارنة الأزواج السعداء في حياتهم الزوجية مع الأزواج غير السعداء فإن الصنف الأول من المرجح أن يكون أقدر على كبح اندفاعاته إلى رد الفعل التهديدي عندما يكون الشريك مارا بفترات من الغضب، وأن رد الفعل يكون بدلا من ذلك رد فعل تصالحي كما أبرزت ذلك دراسة روزبولت وآخرون (Rusbolt et al , 1998) .

4- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الرابعة:

يتعلق الأمر بالنسبة للفرضية الرابعة بوجود علاقة ارتباط سلبية دالة إحصائيا بين بعد الصراع كبعد من أبعاد نوعية العلاقة الزوجية وكل من المهارات التي تمثل مكونات للذكاء العاطفي وفق النموذج المتناول في الدراسة الحالية لدى عينة الدراسة (الأزواج والزوجات).

يتضح من خلال الجدول رقم (14) أن الفرضية قد تحققت فيما يتصل بالعلاقة بين الصراع وكل من: تنظيم الانفعالات، وتقدير الانفعالات، والمهارات الانفعالية الاجتماعية بحيث أن علاقة الارتباط السالبة دالة بالنسبة لهذه المهارات على التوالي عند مستوى دلالة (0,01) (0,01) و(0,05) فيما كانت علاقة الارتباط بين الصراع واستخدام الانفعالات غير دالة إحصائيا.

من المفيد - ونحن نفسر هذه النتيجة - أن نذكر بداية بما أشرنا إليه في القسم النظري من الدراسة الحالية - عند حديثنا عن الصراع في العلاقة الزوجية - أن العلاقة الزوجية تمثل مجالاً لا مناص فيه لوجود أوجه من الصراع المرتبطة بمتغيرات مختلفة يحياها شريكا العلاقة الزوجية وفي هذا الإطار يقرر بوس (Buss,1991) أنه برغم الأفكار الرومانسية التي تدور حول الزواج ينتشر الصراع في العلاقات الزوجية ويقوم كل من الرجل والمرأة بتصرفات تحبط وتغضب الطرف الآخر، وبالتالي ينشأ الصراع بينهما وهنا يمكننا القول أن ارتفاع مهارات الذكاء العاطفي من شأنه أن يعمل على كسر حدة الصراع لدى الزوجين. وقد أشار بيرس وآخرون (Pierce et al, 1997) إلى أن إدراك الصراعات البيئشخصية يمثل انعكاساً للتجارب الفردية مع الشخص الآخر وللصمات العاطفية والغضب، وهذا حتى في حالة ما إذا تم إدراك المساندة في العلاقة ولعل هذا ما يحدث- في نظرنا- في الحياة الزوجية. ولكن من غير أن يتجاوز الحدود المعقولة بحيث يحول الحياة الزوجية إلى جحيم لا يطاق، فالصراع له وجود ضمن الأطر المعقولة وفي هذا الإطار يقرر ماري عبد الله حبيب" أنه لا يوجد ما يمكن أن نسميه علاقات زوجية غير متوترة، فالتوتر وارد كما وكيفا وكذلك المعاناة وهما موجودان في كل العلاقات الزوجية بنوعيات مختلفة ويرجع الاختلاف في نوعية التوتر ومداه إلى اختلاف نوع الضغوط والبناء النفسي للزوجين وإدراكهما للتوتر" ماري حبيب في (دالية مؤمن، 2008 : 62).

ومما يفسر تحقق هذه الفرضية ما تمت الإشارة إليه في سياق الحديث عن الصراع في العلاقة الزوجية من أن المتوافقين زواجيا يعتمدون على قدراتهم على حل المشكلات أو يتفوقون على معايير محددة للوصول إلى الحل الذي يزيد من الإثابة ويقلل الخسارة للزوجين. بينما يحدث الصراع عند الوصول إلى حلول غير مشبعة للطرفين وعند فشل استراتيجيات حل المشكلات والتي ترجع إلى الاعتمادية المتبادلة بين الزوجين، كما قد ترجع بعض مشكلات الزوجين إلى وجود اختلافات وتناقضات بينهما وبأنهما - في نفس الوقت - ليسا على وعي كاف بتوقعات بعضهما، ويحدث الصراع عند مناقشة مواضيع دون معرفة فعلية بمواضيع الصراع، ومن ثم يصبح كل طرف غير قادر على توصيل رأيه إلى الآخر، وبالتالي فإن الأسس المهمة لاضطراب التواصل وحدث الصراع تقع في هذه الساحة المعرفية الإدراكية للزوجين كما قرر ذلك كل من دهير وماكرمان (Dhir & Markman, 1984). ويمكننا تعقيبا على هذه المعاني القول: إن ارتباط الصراع سلبيا بمهارات الذكاء العاطفي في العلاقة الزوجية يعني أن تلك المهارات وهي هنا تنظيم الانفعالات، تقدير الانفعالات، والمهارات الانفعالية الاجتماعية تمثل إطارا للتعامل الايجابي مع الصراع والعمل على تذليله وهذا يتفق تماما مع دراسات استعرضناها في الدراسة الحالية، ومن أمثلة تلك الدراسات دراسة ريف (Ryff, 2001) التي كان من نتائجها أن أفراد العينة التي اتسمت بالذكاء الوجداني كانوا يتمتعون بضبط انفعالاتهم، ويتكويّن علاقات ناجحة مع الآخرين، وكانوا يتصفون بالحب والتسامح والتحمل والنضج والتوافق النفسي الاجتماعي. وإذا علمنا أن

ارتفاع مستوى الصراع في علاقة ما يعبر عن هشاشتها واهترائها، وأن انخفاضه مؤشر على جودة العلاقة، فإنه يبدو لنا جودة العلاقة الزوجية مرتبط بارتفاع مستوى مهارات الذكاء العاطفي والتي ترتبط بدورها سلبيا بمستوى الصراع في العلاقة الزوجية.

كما يمكننا أن نستحضر هنا ما توصلت إليه دراسة كوردوفا، جري ووارنر (2005 Cordova , Gree & Warner,) التي اهتمت بإبراز دور المهارات العاطفية في نوعية العلاقة الزوجية، وقد اتفق ما أفضت إليه من نتيجة مع ما توصلت إليه الدراسة الحالية إذ تبين من خلال تلك الدراسة أن المهارات العاطفية تلعب دورا إيجابيا في الحياة الزوجية وبصفة خاصة عند التعرف على الانفعالات أو التواصل الانفعالي بحيث تلعب دورا في حفظ التوافق الزوجي، كما ارتبطت تلك المهارات بكل من التوافق بين الشريكين والتوافق الشخصي، ومن بين المفاهيم التي دعمتها هذه الدراسة أن المهارات الانفعالية هي شيء يختلف عن القدرة على التعرف على الانفعالات والتعبير عنها، وأن القدرة على تمييز الانفعالات والتعبير عنها تساعد الأزواج على إدارة انفعالات شركائهم وترقية زواج صحي.

وتتسجم النتيجة الحالية مع ما أفضت إليه دراسة ووشز وكوردوفا (Wachs & 2007 Cordova,) من أن المهارات الانفعالية والوعي مرتبطة بالتوافق الزوجي عموما، كما أن تمييز الانفعالات، الاتصال، تنظيم الانفعالات، والتعبير على وجه الخصوص كانت تمثل رابطا بين نوعية العلاقة الزوجية واليقظة الفكرية (وعي الفرد بمشاعر الآخر) وما وجد من

خلال هذه الدراسة من أن نوعية العلاقة الزوجية في مجملها ترتبط سلبيا بدلالة إحصائية مع الأفعال العدائية.

وتظهر لنا نتيجة من النتائج الجزئية في دراسة سميث، هيفن، وسياروشي (Smith, 2008) Heaven & Ciarrochie, أن الأزواج الذين لم يتجنبوا مناقشة المشكلات العلائقية، والذين وجهوا اللوم لشركائهم، وكان ذكاؤهم العاطفي مرتفعا هم الأزواج الأكثر رضا. ويبدو من القراءة الظاهرية لهذه النتيجة أنها تتعارض مع ما تم التوصل إليه على أن التفسير من زاوية أخرى يبرز لنا قدرة المتمتعين بذكاء عاطفي مرتفع على تهذيب الصراع وأشكال المواجهة.

5- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الخامسة:

يتعلق الأمر بالنسبة للفرضية الخامسة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الزوجات والأزواج في معامل الذكاء العاطفي العام ومهاراته الفرعية.

اتضح من خلال الجدول رقم (15) أن الفرضية الخامسة لم تتحقق بالنسبة للمعامل العام للذكاء العاطفي وكذا المهارات الفرعية المكونة له اعتبارا من أن قيمة الفروق بين درجات الأزواج والزوجات غير دالة بمعنى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الزوجات والأزواج بالنسبة للذكاء العاطفي ومهاراته.

وهذه النتيجة تختلف مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة كدراسة ميرجين وكوردوفا (Mirgain & Cordova, 2007) التي أظهرت أن النساء أكثر مهارة في العطاء العاطفي عند مقارنتهن بالرجال. كما تختلف مع بعض التفسيرات النظرية المقدمة بشأن دور عامل الجنس في اختلاف مهارات الذكاء العاطفي إذ تظهر كثير من الدراسات فروقا فيما يتعلق بمتغير الجنس بالنسبة للذكاء العاطفي، فثمة إقرار من قبل بعض الباحثين أن النساء يرحح أنهن يحصلن على معدلات أعلى في الذكاء العاطفي إذا ما قورن بالرجال ويرجع هؤلاء الباحثون ذلك إلى أن المناطق الدماغية ذات الصلة بالذكاء العاطفي أكثر نموا لدى النساء منه لدى الرجال كما ينقل كل من براكات وسالوفي (Brackett & Salovey, 2004) عن ما توصل إليه جار وآخرون (Gur, Gunning, Dixon & Bilker, 2002).

على أن النتيجة المتوصل إليها في الدراسة الحالية تتفق مع ما توصلت إليه دراسة سميث، هيفن، وسياروشي (Smith, Heaven & Ciarrochie, 2008) والتي تم فيها اختبار كل من الذكاء العاطفي كسمة، ونموذج الصراع في الاتصال، والرضا عن العلاقة وأفضت إلى عدم وجود أي فروق في ظل متغير الجنس فيما يتعلق بكل المقاييس المطبقة في الدراسة، وتم التوصل إلى أن نتائج كل من الرجال والنساء قد ارتبطت بدلالة إحصائية موجبة فيما يتعلق بكل المقاييس الفرعية للصراع في الاتصال وكذا في الرضا عن العلاقة.

ونحسب أن لظروف تطبيق المقياس شيء من التأثير على ما تم التوصل إليه من نتيجة إذ نعتقد أن هناك نوع من التوقع لما سيميل إليه شريك العلاقة الزوجية من إجابة على العبارات التي يتضمنها المقياس. ولكن مع ذلك فإن هناك اختلافات بين متوسطات الزوجات والأزواج وهي في أغلبها لصالح الزوجات كما أشرنا إلى ذلك ونحن نعلق على النتائج المعروضة في الجدول رقم (15).

6- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية السادسة:

نصت الفرضية الخامسة على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الزوجات والأزواج في إدراك نوعية العلاقة الزوجية وفي الأبعاد الفرعية لها (المساندة، العمق، الصراع)".

ولقد اتضح من الجدول رقم (16) تحقق هذه الفرضية إذ تبين أن الفروق بين الأزواج والزوجات فيما يتصل بإدراك نوعية العلاقة الزوجية غير دالة إحصائياً. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصل إليه.

ويعتقد الطالب الباحث أنه بالإضافة إلى ما ذكر بالنسبة لتفسير ما يتعلق بالذكاء العاطفي ومهاراته، فإن طبيعة الخلفية الثقافية للعينة قد لعبت دوراً في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج والزوجات بشأن إدراك نوعية العلاقة الزوجية. ففي الثقافات الشرقية إجمالاً والثقافة الإسلامية على وجه الخصوص هناك ميل إلى إعطاء الأهمية لما

يجب أن يكون، لا لما هو كائن فعلا؛ بمعنى أن ما يعيشه شريكا العلاقة الزوجية لا يعبران عنه إلا في حدود ما يفرضه الالتزام في إطار ما يسمى مؤسسة الزواج، بما ينسجم مع القيم والعادات والتقاليد. ولذلك تجد بعض الأزواج يقيمون الاعتبار أساسا لما يطلق عليه بالنسبة للزوجة (أم الأولاد) وبالنسبة للزوج (أب الأولاد).

ومما يندرج - فيما نعتقد - تحت تأثير العوامل الثقافية أن ثقافتنا الشرقية أكثر اجتماعية وتضامنا فالناس عادة ما يقومون بما يقومون به من أجل الآخرين وأخذين بعين الاعتبار الغير، فهناك مشاعر جمعية وعلائقية قوية بين الأفراد مع تقلص هامش الفردانية أو الميل إلى الانكفاء على الذات، وذلك أمر له تأثيره العلاقات الاجتماعية عموما والعلاقة الزوجية على وجه الخصوص.

ولقد لاحظنا نوعا من الارتفاع لمتوسطات الرجال في ما يتعلق بالمقياسين الفرعيين (المساندة والعمق)، وهو ما يترجم في نظرنا نوعا من استشعار المسؤولية على استمرار مؤسسة الزواج ومثانتها، وهو أمر يمكن أن يستغل في وقاية العلاقة الزوجية من الاهتلاك والتآكل.

- خلاصة عامة للدراسة:

لقد تمثلت أهداف الدراسة الحالية أساسا في التوصل إلى معرفة طبيعة العلاقة بين نوعية العلاقة الزوجية والذكاء العاطفي ومهاراته، وما إذا كانت هناك فروق بين الأزواج والزوجات بالنسبة لكل من مهارات الذكاء العاطفي وإدراك نوعية العلاقة الزوجية وقد اتضح من خلال النتائج المتوصل إليها - فيما يخص العلاقة بين نوعية العلاقة الزوجية ومهارات الذكاء العاطفي - أن هناك علاقة ارتباط دالة موجبة بين بعدي المساندة والعمق في العلاقة الزوجية وكل من معامل الذكاء العاطفي العام والمهارات المكونة له، فيما كانت العلاقة بين بعد الصراع في نوعية العلاقة الزوجية وكل من معامل الذكاء العاطفي العام والمهارات المكونة له علاقة ارتباط دالة سالبة.

وبالنسبة للفروق بين الأزواج والزوجات فقد اتضح من خلال الدراسة أنها غير دالة سواء بالنسبة للذكاء العاطفي ومهاراته أو بالنسبة لنوعية العلاقة الزوجية بأبعادها المدروسة (المساندة، العمق، الصراع). ومن هنا فإن مجمل الفرضيات المقترحة كإجابة على تساؤلي الدراسة الحالية قد تحققت اللهم إلا ما يتعلق بالفرضية الخاصة بالفروق بين الأزواج والزوجات في الذكاء العاطفي ومهاراته إذ تبين أن الفروق غير دالة.

وبإلقاء نظرة على الدراسات السابقة التي تم الإطلاع عليها يتبين أن نتائج الدراسة الحالية تتفق مع سائر ما توصلت إليه فيما يتعلق بدور الذكاء العاطفي ومهاراته في العلاقة الزوجية. مع اختلاف النتيجة المتعلقة بدور متغير الجنس في اختلاف الذكاء العاطفي

ومكوناته وذلك مع بعض الدراسات وبعض التفسيرات النظرية التي تذهب إلى ترجيح تفوق النساء على الرجال في مهارات الذكاء العاطفي وفي العطاء العاطفي بصفة عامة، ويبدو لنا أن طبيعة التركيبة السوسيو ثقافية للعينة ساهمت إلى حد كبير في ذهاب النتائج الدراسة في هذا المنحى.

وعلى العموم فإن الدراسة الحالية قد تناغمت نتائجها مع نتائج معظم الدراسات من خلال الكشف عن الارتباط الموجب الدال بين مهارات الذكاء العاطفي ونوعية العلاقة الزوجية سواء فيما يتعلق بأبعاد نوعية هذه العلاقة كما تم تناولها في الدراسة الحالية أو تناول علاقة الذكاء العاطفي ببعض المتغيرات المتصلة بالعلاقة الزوجية كالرضا الزوجي والتوافق الزوجي، وأساليب حل الصراع بين الأزواج وغيرها من المتغيرات التي تتقاطع مع ما تم تناوله في هذه الدراسة ومن بين تلك الدراسات على سبيل التذكير لا على الحصر: دراسات كل من: سالوفي وآخرين (Salovey et al,1995)، سكوت وآخرين (Schutte et al, 1998)، مارتيناز (Martinez, 2000) ، كونكل (Kunkel, 2002) ، براك و آخرين (Brackett et al,2005) ، ميشال (Michelle,2005) ، برايكر (Bricker,d 2006) ميرجين وكوردوفا (Mirgain & Cordova, 2007) ، ووشز وكوردوفا (Wachs & Cordova, 2008) ، زيندر و كالودا (Zeinder & kaluda, 2008) ، سيدة شهيدة بتول (Syeda Shahida Batool, 2009) ، جوشي وثنيقيجام (Joshi 2009) and Thingujam, (عبد الله جاد محمود)2006).

ومما سبق يتضح أن العلاقة الزوجية هي أكثر العلاقات التي يحتاج كل طرف فيها إلى أن يشعر أن الطرف الآخر يهتم به، كما يتعاطف معه ويواسيه، خاصة عندما يتعرض لألم أو معاناة مع ما لذلك من أشكال كالغضب والانزعاج والحزن. وأكثر من ذلك فإن كل طرف من طرفي هذه العلاقة من الضروري بمكان أن يكون قادرا على التعبير عن مشاعره بالشكل الواضح والمناسب، وبالقدر الذي يكون في حاجة إلى أن يظهر للآخر مقدار أهميته عنده، فإنه بحاجة إلى أن يقع من الطرف الآخر الأمر عينه.

والحال هذه فإنه بات من الضروري الاهتمام بتنمية مهارات الذكاء العاطفي والمتصلة بصفة خاصة بالجوانب العلائقية ويفهم المشاعر والعواطف وكذا التعامل أو التكيف مع العواطف، وبصفة خاصة في سياق السعي إلى إقامة علاقة زوجية صحية وبنّاءة.

- مقترحات الدراسة:

أ- مقترحات عامة:

بناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإن الطالب الباحث يتقدم بجملة من المقترحات التي يرى أنه من المفيد إدراجها في ختام الدراسة، والحث على أخذها بعين الاعتبار:

1. اعتماد قياس الذكاء العاطفي كإطار للتعامل مع طرفي العلاقة الزوجية سواء في إطار الإرشاد الزواجي، أو العلاج الأسري، أو حل المشكلات التي تطرحها العلاقة الزوجية عموماً ثم الانطلاق من ذلك في رسم استراتيجيات أو بناء برامج للتدريب على تنمية المهارات التواصلية والعاطفية لدى الأزواج سواء في ما قبل الزواج أو أثناء الحياة الزوجية.

2. ضرورة إعطاء المختصين في علم النفس العيادي والإرشاد الزواجي والعلاج الأسري أهمية أكبر لفحص واختبار مهارات الذكاء العاطفي وذلك بناء على الدور المحوري للجوانب العاطفية إجمالاً ودور الذكاء العاطفي على وجه الخصوص في مآل ونوعية العلاقة الزوجية.

3. انطلاقاً من قابلية الذكاء العاطفي للتنمية والتي يرى فريق هام من العلماء أنها ممكنة فإن ذلك يدعو إلى مزيد من الاهتمام بهذا الموضوع وإيفائه كامل العناية، فالواقع أن كثيراً من الانفعالات السلبية ونقص الكفاءة العاطفية في إدارة العلاقات الإنسانية الحساسة مثل

العلاقة الزوجية، هي التي يرجح أن تقف وراء كثير من النزاعات التي لا يبدو أن لها مبررا حقيقيا، أو حتى موضوعا حقيقيا.

4. عقد دورات تدريبية تعنى بالاطلاع على مهارات الذكاء العاطفي وتعميق فهمها وتفعيلها خاصة في الجوانب العلائقية.

5. إيلاء العناية الخاصة لدراسة الجوانب السيكوعاطفية في العلاقة الزوجية سواء فيما يتعلق باستمرارها ونجاحها، أو فشلها واهتلاكها.

ب- دراسات مقترحة:

يقدم الطالب الباحث فيما يلي بعض الدراسات التي يرى أنها تكمل وتثري ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج:

1- دراسة عن أثر برنامج لتنمية مهارات الذكاء العاطفي في التخفيف من الصراع في العلاقة الزوجية.

2- دراسة عن الذكاء العاطفي لدى الأزواج في ظل متغيرات سوسيو ثقافية وديموغرافية.

3- دراسة عن الذكاء العاطفي والتوقع الزواجي.

4- دراسة عن الذكاء العاطفي كعامل وقائي من تفكك مؤسسة الزواج.

5- دراسة مقارنة لمهارات الذكاء العاطفي لدى عينة من الأزواج بأولاد وعينة من الأزواج بغير أولاد.

مسرد الآيات القرآنية الكريمة

الصفحة	الآية	السورة	الفصل
79	21	الروم	الثاني
82	187	البقرة	الثاني
156	13	لقمان	الثالث
250	187	البقرة	السادس

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

- 1 . أحمد عبد الخالق(2000). أسس علم النفس، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- 2 . أمل محمد حسونة ومنى سعيد أبو ناشي (2006). الذكاء الوجداني، الدار العالمية للنشر والتوزيع.
- 3 . آمال زكريا منسي النمر(2006). فاعلية برنامج لتنمية الذكاء الوجداني على بعض المتغيرات النفسية ،رسالة دكتوراه غير منشورة ،جامعة القاهرة.
- 4 . أوستين وآخرون (تعريب نبيل محمد زايد) (2010). مقياس الذكاء الوجداني المعدل لـ سكوت وآخرين، دار الكتاب الحديث، مدينة نصر، القاهرة.
- 5 . بشير معمريّة(2002). القياس النفسي وتصميم الاختبارات النفسية – للطلاب والباحثين، ط 1، منشورات شركة باتتيت للمعلوماتية والخدمات المكتبية والنشر، باتنة الجزائر.
- 6 . ثريا السيد علي أحمد(2003). الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق النفسي والتحكم الذاتي، مجلة المنهج العلمي والسلوك، الجزء الثاني، العدد الثاني، ص ص 473 – 532.

7 . جابر عبد الحميد جابر (2003). الذكاءات المتعددة والفهم، تنمية وتعميق، دار الفكر العربي، القاهرة.

8 . داليا مؤمن (2008). الأسرة والعلاج الأسري، دار السحاب للنشر والتوزيع، ط 2، القاهرة .

9 . دانيال جولمان (1995). الذكاء العاطفي ترجمة ليلي الجبالي، عالم المعرفة، عدد 262 ، الكويت.

10 . دانيال جولمان (2000). نكاه المشاعر، ترجمة هشام الحناوي، هلا للنشر والتوزيع القاهرة .

11 . راوية محمود حسين دسوقي وحسن مصطفى عبد المعطي (ب ت). التوافق الزوجي وعلاقته بتقدير الذات والقلق والاكتئاب، جامعة الزقازيق، مصر.

13 . سامية حسن الساعاتي (1981). الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، دارا لنهضة العربية، ط 2 ، بيروت.

14 . سامية حسن الساعاتي(1987). النظرية الاجتماعية في دراسة الأسرة ، دار المعارف القاهرة .

15 . سامية مصطفى الخشاب(1982). النظرية الاجتماعية في دراسة الأسرة، ط 1، دار المعارف، القاهرة.

16 . سحر فاروق عبد المجيد(2001). تقييم فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الوجداني لدى عينة من طالبات الجامعة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات جامعة عين شمس.

17 . سعاد جبر سعيد(2008). الذكاء الانفعالي وسيكولوجية الطاقة اللامحدودة، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن.

18 . سناء الخولي(1983). الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية، بيروت.

19 . سناء الخولي(1983). الزواج والأسرة في عالم متغير، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

20 . السيد عثمان ومحمود شاکر(1998). ذاتية متوهجة، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد الثامن، العدد18.

21 . السيد إبراهيم السمادوني(2007). الذكاء الوجداني، دار الفكر، عمان الأردن.

22 .صفاء الأعسر وعلاء الدين كفاي(2000). الذكاء الوجداني، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

23 . عبد الله جاد محمود(2006). التوافق الزوجي في علاقته ببعض عوامل الشخصية والذكاء الانفعالي. مجلة كلية التربية جامعة المنصورة، العدد 60، 2006.

24 . عبد المنعم أحمد الدريد(2004). دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي الجزء الأول، عالم الكتب، القاهرة.

25 . عبد الوهاب محمد السيد (2004). علم النفس الاجتماعي المعاصر ، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة.

26 . عبير بنت محمد الصبان(2003). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالضغط النفسية والاضطرابات السيكوسوماتية لدي عينة من النساء السعوديات المتزوجات العاملات في مدينتي مكة المكرمة وجدة، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

27 . عثمان حمود الخضر(2002). الذكاء الوجداني ...هل هو مفهوم جديد، دراسات نفسية، المجلد الثاني عشر، العدد الأول.

28 . عزت عبد الله كواسة (2002). الذكاء الوجداني وعلاقته بالدافع للإنجاز لدى طلاب الجامعة، المؤتمر السادس للخدمة الاجتماعية بكلية التربية، جامعة الأزهر.

29 . علاء الدين كفاقي(1997). علم النفس الارتقائي، مؤسسة، القاهرة.

30 . علاء الدين كفاقي(1999). الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، دار الفكر العربي، القاهرة.

31 . علي ليلة وآخرون (1991). الشباب القطري: اهتماماته وقضاياه، الدوحة، جامعة قطر: مركز الوثائق والدراسات الإنسانية.

32 . علي عبد السلام علي(2000). المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها مع التوافق مع الحياة الجامعية، مجلة علم النفس، العدد 53، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

33 . عياشي صباح(1994). اختيار مقاييس تكافؤ القرينين والتغير الاجتماعي والثقافي رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر .

34 . فاروق السيد عثمان ومحمد عبد السميع رزق (1998). الذكاء الانفعالي مفهومه وقياسه، مجلة كلية التربية بالمنصورة ، العدد38.

35 . فؤاد أبو حطب(1992). الذكاء الشخصي، المؤتمر السابع لعلم النفس في مصر، كلية التربية جامعة عين شمس، القاهرة.

36 . فؤاد أبو حطب(1996). القدرات العقلية ، ط 5، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

37 . فوقية محمد محمد راضي(2001). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والقدرة على التفكير الإبتكاري لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، العدد(45) يناير، جامعة المنصورة.

38 . كلثم علي الغانم (2006). العنف ضد المرأة، دراسة مسحية على طالبات جامعة قطر، الدوحة : المجلس الأعلى لشؤون الأسرة.

39 . كلثم علي الغانم (2010). اتجاهات الشباب نحو قضايا الزواج، دراسة استطلاعية على عينة من الشباب القطري، المجلس الأعلى لشؤون الأسرة، دولة قطر.

الاستقرار الزواجي – دراسة في علم النفس، منشورات الحبر ، 40 . كلثوم بلميهوب (2006) ب ط، الجزائر .

41 . كمال إبراهيم مرسى (1995). العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، ط 2، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت.

الذكاء العاطفي والصحة النفسية، المكتب الإسلامي..42. مأمون مبيض (ب ت)

43 . محمد السيد عبد الرحمان (1998). دراسات في الصحة النفسية، الجزء الأول، دار قباء للنشر، القاهرة.

44 . محمد عبد السلام سالم (2001). متغيرات البعد المهاري للذكاء الشخصي، دراسة

استطلاعية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد 29، ص ص 29 – 61.

45 . محمد عاطف غيث (1997). مدخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة، ط 4،

الإسكندرية.

46 . محمد عبد الهادي حسين (2005). مدرسة الذكاءات المتعددة ، دار الكتاب الجامعي،

الإمارات العربية المتحدة.

47 . محمد مهدي الإستانبولي (ب ت) . تحفة العروس، دار عمر بن الخطاب، دمشق.

48 . محمود عبد الله محمد خوالدة (2004). الذكاء العاطفي، الذكاء الانفعالي، دار

الشروق عمان. الأردن.

49 . معن خليل عمر(2000). علم اجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة

50 . مصطفى الخشاب(1985). دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار الفكر العربي

القاهرة.

51 . هارون توفيق الرشيد(1999). الضغوط النفسية، ب ط، مكتبة الأنجلو

المصرية القاهر.

52 . ولي باسم محمد، ومحمد محمد جاسم(2004). المدخل إلى علم النفس

الاجتماعي ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.

53 . يحيى مرسي بدر(1999). الإدراك المتغير للشباب للمصري، البيطاش سنتر للنشر

والتوزيع، القاهرة.

المراجع الأجنبية:

54. **Amato**, P.R, Johnson, A.B. & Rogers, S.J(2003) continuity and change in marital quality between 1980and2000 journal of marriage and family,65 (1),1-21.

55. **April** & Taos(2005) :Factor in marital relationships in a changing society :A Taiwan/case study-International social work 40,3.

56. **Argyle**, M., & Furnham, A. (1983). Sources of satisfaction and conflict in long-term relationships. Journal of Marriage and the Family, 45, 481-493.

57. Arrindell, W. A., & Luteijin, F. (2000). Similarity between intimate partners for personality traits as related to individual levels of satisfaction with life. *Personality and Individual Differences*, 28, 629–637. .

58 . Austin, E. J., Saklofski , D. H., & Egan, V. (2005). Personality, well-being and health correlates of trait emotional intelligence. *Personality and Individual Differences*, 38,547-558. Article retrieved April 15, 2006, from http://mrvar.fdv.uni-lj.si/sola/info4/tina/clanki/pehan_vesna.pdf.

59 . Baider, L., Ever-Hadani, P., Goldzweig, G., Wygoda, M.R., & Perez, T. (2003). Is perceived family support a relevant variable in psychological distress? A sample of prostate and breast cancer couples. *Journal of Psychosomatic Research*, 55(5), 453-46.

60 . Barling, J. (1984). Effects of husbands' work experiences on wives' marital satisfaction. *The Journal of social Psychology*, 124, 219-225.

61 . Bar-On, R. (2000). Emotional and social intelligence: Insights from the Emotional Quotient Inventory. In R. Bar-On, & J. D. A. Parker (Eds.), *The hand book of emotional intelligence: theory, development, assessment and applications at home, school, and in workplace* (pp. 363-388). Francisco, California: Jossey Bass Inc.

62 . Bar-On, R. (2004). The Bar-On Emotional Quotient Inventory (EQ-i): Rationale, description and summary of psychometric properties. In G. Geher (Ed.), *Measuring emotional intelligence: common ground and controversy* (pp. 115-145). New York: Nova Science Publishers, Inc.

63 . Baxter, L. A., & Bullis, C. (1986). Turning points in developing romantic relationships. *Human Communication Research*, 12, 469-493.

64 . Boutefnouchet Mostafa(1980). *La famille algerienne ,évolution et caractéristiques*, SNED, 1980,Algérie.

65 . Bowlby, J. (1969). *Attachment and loss: Vol. 1. Attachment*. New York: Basic Books.

66. Boyatzis, R. E., Sala, F. (2004). The Emotional Competence Inventory (ECI). In G. Geher (Ed.), *Measuring emotional intelligence: Common ground and controversy*(pp.147-180). Hauppauge, New York: Nova Science Publishers. Inc.

67 . Brackett, M. A., & Salovey, P. (2004). Measuring emotional intelligence with the Mayer-Salovey-Caruso Emotional Intelligence Test (MSCEIT). In G. Geher (Ed.),*Measuring emotional intelligence: Common ground and controversy* (pp. 181-196).New York: Nova Science Publisher, Inc.

68 . Brackett, M. A., Mayer, J. D., & Warner, R. M. (2004). Emotional intelligence and its expression in everyday behavior, *Personality and Individual Differences*, 36, 1387-1402.

69 . Brackett, M. A., Warner, R. M., & Bosco, J. S. (2005). Emotional intelligence and quality of relationship among couples. *Personal Relationships*, 12, 197-212. Article retrieved March 15, 2006, from

<http://www.blackwellsynergy.com/links/doi/10.1111/j.13504126.2005.00111.x>

70 . Bricker, D., & Rudnick, H. (2005). The link between marital satisfaction and emotional intelligence. Dissertation retrieved February 28, 2009 from:
[http://72.14.235.132/search?q=cache:I8nvw1mFXQoJ:etd.rau.ac.za/theses/available/etd11062006100122/restricted/THESISFINAL14Feb2006.pdf+emotional+intelligence+and+marital+satisfaction &hl=en&ct=clnk&cd=1&gl=pk](http://72.14.235.132/search?q=cache:I8nvw1mFXQoJ:etd.rau.ac.za/theses/available/etd11062006100122/restricted/THESISFINAL14Feb2006.pdf+emotional+intelligence+and+marital+satisfaction+&hl=en&ct=clnk&cd=1&gl=pk).

71 . Buss, D.M,(1991). Conflict in married couples: personality predictors of anger and upset. *Journal of personality*, 95(4),663-688.

72 . Carole Zozaya(2001). Déterminants des trajectoires de détresse pendant la première année qui suit l'annonce d'un cancer primitif ou récidivant , Thèse de doctorat , université Victor Segalen Bordeaux II – mention psychologie.

73 . Caruso, D.R. & Salovey, P. (2004). *The emotionally intelligent manager: how to develop and use the four key emotional skills of leadership*. San Francisco, CA: Jossey-Bass.

74 . Christensen, A. S. and heavy ,C.L(1990).Gender and social structure in the demand/withdraw pattern of marital conflict . *Journal of personality and social psychology*,59(1),73-81.

75 . Clark, M., Fitness, J., & Brissette, I. (2001). Understanding people's perceptions of relationships is crucial to understanding their emotional

lives. In G. J. O. Fletcher, & M. Clark (Eds.), *Handbook of social psychology* (pp. 253-278). U.K: Blackwell Publishers.

76 . Cooper, R. K., & Sawaf, A. (1997). *Executive EQ: Emotional intelligence in leadership and organizations*. New York: Crossett/ Putnam.

77 . Cordova, J. V., Gee, C. B., Warren, L. Z. (2005). Emotional skillfulness in marriage: Intimacy as a mediator of the relationship between emotional skillfulness and satisfaction. *Journal of Social and Clinical Psychology*, 24, 218-235. Article retrieved December 12, 2006, from <http://portal.isiknowledge.com/portal.cgi?DestApp=WOS&Func=Frame>.

78 . Croyle, K. L., & Waltz, J. (2002). Emotional awareness and couples' relationship satisfaction. *Journal of Marital Family Therapy*, 28, 435-444. Abstract retrieved May20, 2006, from: http://www.ncbi.nlm.nih.gov/entrez/query.fcgi?db=pubmed&cmd=retrieve & dopt=Abstract Plus &list_uids=12382552&query_hl=2&itool=pubmed_DocSum.

79 . Derksen, J., Kramer, I., & Katzko, M. (2002). Does a self report measure for emotional intelligence assess something different than general intelligence? *Personality and Individual Differences*, 32, 37-48.

80 . Dhir, K,S, and Markman, H.J (1984). Application of social judgment theory to understanding and treating marital conflict. *Journal of Marriage and the Family*, 46(3), 597-610.

81 . Dimberg, U., & Lundquist, L. O. (1990). Gender differences in facial reactions to facial expression. *Biological Psychology*, 30, 151-159.

82 . Dudley, M. G., & Kosinski, F. A. (1990). Religiosity and marital satisfaction: A research note. Review of religious research. Note retrieved from: <http://www.questia.com/googleScholar.qst;jsessionid=KFMh2bCQDcjmyjbWLQVGyy27XPGGyBSChc1g9YSw4lzkpYWC6m20!1326134478!342722273?docId=96850714>.

83 . Dulewicz, V., & Higgs, (1999). Emotional intelligence guide. Published by the NFER Nelson Publishing company. U.K.

84 . Edward Westermarck (1930). *A Short History of Marriage*, Macmillan, . 332 p.1.

85 . Eton, D.T., Lepore, S.J. & Helgeson, V.S. (2001). Early quality of life in patients with localized prostate carcinoma: an examination of treatment-related, demographic, and psychosocial factors. . *Cancer*, 92, 1451-1459.

86 . Fiat, E. (2006). Surface et profondeur. *In : Les marques du corps, Enfance et psy*, 32, Editions Erès.

87 . Fitness, J. (1996). Emotion Knowledge structures in close relationships. In G. J. O. Fletcher & J. fitness (Eds.), *Knowledge structures in close relationships: A social psychological approach* (pp. 219-245). Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum.

88 . Fitness, J. (2001). Emotional intelligence and intimate relationships. In J. Ciarrochi, J. P. Forgas, & J. D. Mayer (Eds.), *Emotional intelligence and everyday life* (pp. 98-112). New York: Psychological Press.

89. Fitness, J. (2006). The emotionally intelligent marriage. (2nd ed.). In J. Ciarrochi, J. P. Forgas & J. D. Mayer (Eds.), *Emotional Intelligence in Everyday Life* (pp.129-139). New York: Psychology Press.

90 . Franzoi, S. L., Davis, M. H., & Young, R. D. (1985, June). The effects of private self consciousness and perspective taking on satisfaction in close relationships. *Journal of Personality and Social Psychology*, 48, 1584- 94.

91 . Fitness, J. (2006). The emotionally intelligent marriage. (2nd ed.). In J. Ciarrochi, J. P. Forgas & J. D. Mayer (Eds.), *Emotional Intelligence in Everyday Life* (pp.129-139). New York: Psychology Press.

92 . Frank, S.J, Averym C,B Laman .M(1998). Young adult perception of their relationships with their parents: individual differences in connectedness competence and emotional autonomy , *Development psychology*.24,5 .729- 737.

93 . Gentry, W.D. & Kobasa, S. (1984). Social and psychological resources mediating stress illness relationships in humans. In: W.D. Gentry (Ed.), *Handbook of behavioral medicine*, 87-113. New York : Guilford.

94 . Glick,S. (1997). Examining the relation between perceived emotional expressiveness and Marital adjustment, *Dis, Abs,Int,s7(10-B)* 48- 66.

95 . Grieco, C.E(2001) . Emotional intelligence, level support as predictor of marital satisfaction. Hostra university.

96 . Goleman, D. (1995). Emotional intelligence: why it can matter more than IQ. U.S.A: Bantam Books.

97 . Goleman, D. (1998). Working with emotional intelligence. New York: Bantam Books.

98 . Gottlieb, B.H. & Selby, R.M. (1989). Social Support and Mental Health: a Review of the Literature, University of Guelph, Ontario.

99 . Gottman, M. J., & Levinson, W. R. (1992). Marital process predictive of later dissolution: behavior, physiology and health. *Journal of Personality and Social Psychology*, 63, 221-233.

100 . Gottman, J. M., & Levenson, R. W. (1992). Marital processes predictive of later dissolution: Behavior, physiology, and health. *Journal of Personality and Social Psychology*, 63, 221–233.

101 . Gottman, J. M. (1998). Psychology and the study of marital processes. *Annual Review of Psychology*, 49, 169-197.

102 . Gur, R., Gunning-Dixon, F., Bilker, W. B., & Gur, R. E. (2002). Sex differences in temporo- limbic and frontal brain volumes of healthy adults. *Cerebral Cortex*, 12,998-1003.

103 . Johnson, S. M., & Greenberg, L. S. (1994). The heart of matter: perspectives on emotions in marital therapy. New York: Brunner/Mazel. P.126

104 . Koerner, A., Fitzpatrick, M. A. (2002). Nonverbal communication and marital adjustment and satisfaction: The role of decoding relationship-relevant and relationship-irrelevant affect. *Communication Monographs*, 69, 33-51.

105 . Kunkel,(2002), G,F. Fetal attachment: Measurement matters, relationship among depression, marital satisfaction and Emotional Intelligence, York-university-Canada.

106 Kurdek,J.A.(1993). Predicting marital dissolution : A 5- year prospective longitudinal study of newlywed couples. *Journal of prsonality and social psychology*,64(2),221-242.

107 . Lakey, B., Mc Cabe, K.M., Fiscaro, S.A. & Drew, J.B. (1996). Environment and perceived determinants of supports perceptions: Three generalizability studies. *Journal of Personality and Social Psychology*, 70, 1270-1280.

108 . Lane, R., Quinlan, D. M., Schwartz, G. E., Walker, P. A., & Zeitlin, S. B. (1990). The Levels of Emotional Awareness Scale: A cognitive developmental measure of emotion. *Journal of Personality Assessment*, 55, 124-134.

109 . Long, E. C. J., & Andrews, D. W. (1990). Perspective taking as a predictor of marital adjustment. *Journal of personality and Social Psychology*, 59(1), 126-131.

110 . Legros, B.B(1999) , Famille , mariage et divorce(une sociologie des comportements familiaux contemporains). Liege , Bruxelles.

111 . Lewis, R. A., & Spanier, G. B. (1979). Theorizing about the quality and stability of marriage. In W. R. Burr, R. A. Hills, F. I. Nye, & I. L. Reiss (Eds.), *Contemporary theories about the family* (pp. 268-299) New York: The Free Press.

112 . Luteijin, F. (1994). Personality and the quality of an intimate relationship. *European Journal of Psychological Assessment*, 10, 220–223.

113 . Martinez ,P,M(2000). Emotional intelligence as self regulatory process : A social cognitive view imagination cognition and personality m, Vol 19(4) Pp 331- 351.

114 . Matsumoto, D. (2006). Are cultural differences in emotion regulation mediated by personality traits? *Journal of Cross-Cultural Psychology*, 37, 421-437.

115 . Mayer, J. D., & Salovey, P. (1993). The intelligence of emotional intelligence. *Intelligence*, 17, 443–450.

116 . Mayer, J. D., & Salovey, P. (1997). What is emotional intelligence? In P. Salovey & D. Sluyter (Eds.), *Emotional development and emotional intelligence: Educational implications* (pp. 3–31). New York: Basic Books.

117 . Mayer, J. D., Salovey, P., & Caruso, D. R. (2004). Emotional intelligence: Theory, findings, and implications. *Psychological Inquiry*, 15, 197-215. Article retrieved From:

<http://www.unh.edu/emotionalintelligence/EI%20Assets/Reprints.EI%20Proper/EI2004MayerSaloveyCarusotarget.pdf>

118 . Mayer, J. D., Caruso, D. R., & Salovey, P. (2000). Selecting a measure of emotional intelligence: The case of ability scales. In R. Bar-On, & J. D. A Parker (Eds.), *Handbook of emotional intelligence* (pp. 320-342). San Francisco: Jossey-Bass.

- 119. Mayer**, J. D., Salovey, P. ,& Caruso. D. R , (2004) Emotional intelligence: Theory, findings, and implications. *Psychological Inquiry*,15(3),197-215.
- 120 . Medhar** Slimane(1997). La violence sociale en Algérie, thala éditions , Alger.
- 121 . Mehrabian**, A Be yond Iq(2000).Baged :measurement of individual success potential or emotional intelligence Genetic, Social, & and general psychology monographs ,Vol ,126mIssue2 ,Pp 133-240.
- 122 . Mesquita**, B. (2001, January). Emotions in collectivist and individualist contexts. *Journal of Personality and Social Psychology*, 80, 68-74.
- 123 . Michelle**, V.A. (2005). The relationship of emotional intelligence and marital satisfaction. Graduate dissertation: Thesis Abstract retrievedfrom<http://gradworks.umi.com/31/61/3161334.html>.
- 124 . Mirgain**, S. A., & Cordova, J. V. (2007, November). Emotion skills and marital health: The association between observed and self reported emotion skills. *Intimacy and marital satisfaction, Journal of Social and Clinical Psychology* 26, 983-1009.
- 125 . Nakano**, Y., Sugiura, M., Aoki, K., Hori, S., Oshima, M., Kitamura, T., Furukawa, T.A. (2002). Japanese version of the quality of relationship inventory : its reliability and validity among women with recurrent spontaneous abortion. *Psychiatry and clinical neurosciences*, 56, 527-532

126 . Newman, M. B., & Newman, P. R. (1991). Development through life: A psychological approach. Pacific Grove, CA: Brooks/Cole.

127 . Niedenthal, P. M., Krauth-Gruber, S., & Ric, F. (2006). Psychology of emotion interpersonal, experimental, and cognitive approaches. New York: Psychology Press. pp. 5, 305-342

128 . O’Leary, K. D., & Smith, D. (1991). Marital interactions. Annual Review of Psychology, 42, 191–212.

129 . Parker, J. D. A., Summerfeldt, L. J., Hogan, M. J., & Mejeski, S. A. (2004). Emotional intelligence and academic success: Examining the transition from high school to university. Personality and Individual Differences, 36,163-172.

130 . Pierce, G.R., Sarason, I.G. & Sarason, B.R. (1991). General and relationship-based perceptions of social support: Are two constructs better than one. *Journal of personality and Social Psychology*, 61, 1028-1039.

131 . Pierce, G.R., Sarason, I.G., Sarason, B.R., Solky-Butzel, J.A. & Nagle, L.C. (1997). Assessing the quality of relationships. *Journal of social and personal relationships*, 14(3), 339-356.

131 . Repetti, R. L. (1989). Effect of daily workload on subsequent behavior during marital interaction: The roles of social withdrawal and spouse support. *Journal of Personality and Social Psychology*, 57, 651-659.

133 . Rice, C. L. (1999). A quantitative study of emotional intelligence and its impact on team performance. Unpublished master's thesis, Pepperdine University, Malibu, CA.

134 . Roberts, K.J., Lepore, S.T., & Helgeson, V. (2005). Social-cognitive correlates of adjustment to prostate cancer. *Psycho-oncology*, *15*(3), 183-192.

135 . Rusbult, C. E., Bissonnette, V., Arriaga, X. B., & Cox, C. (1998). Accommodation processes during the early years of marriage. In T. Bradbury (Ed.), *The developmental course of marital dysfunction* (pp. 74 - 113). New York: Cambridge University Press.

136 . Russell, R. J. H., & Wells, P. A. (1994). Predictors of happiness in married couples. *Personality and Individual Differences*, *17*, 313–321.

137 . Ryff, C. D. (1989). Happiness is everything, or is it? Explorations on the meaning of psychological wellbeing. *Journal of Personality and Social Psychology*, *57*, 1069–1081

138 . Saarni, C. (1999). *The development of emotional competence*. New York: Guilford Press..

139 . Salovey, P., Mayer, J. D., Goldman, S. L., Turvey, C., & Palfai, T. P. (1995). Emotional attention, clarity, and repair: Exploring emotional intelligence using the trait metamood scale. In J. W. Pennebaker (Ed.),

Emotion, disclosure, and health (pp. 125 -154). Washington, DC: American Psychological Association.

140 . Sarason, I.G., Sarason, B.R. & Pierce, G.R. (1994). Social support: global and relationship based levels of analysis. *Journal of personality and social psychology*, 11(2), 295-312.

141 . Schutte, N. S., Malouff, J. M., Hall, L. E., Haggerty, D. J., Cooper, J. T., Golden, C.J., & Dornheim, L. (1998). Development and validation of a measure of emotional intelligence. *Personality and individual Differences*, 25, 167-177.

142 . Schutte, N. S., Malouff, J. M., Bobik, C., Coston, T. D., & Greeson, C. (2001). Emotional intelligence and interpersonal relations. *Journal of Social Psychology*, 141, 523–536.

143 . Smith, L., Heaven, P. C. L., & Ciarrochi, J. (2008). Trait emotional intelligence, conflict communication pattern, and relationship satisfaction. *Journal of Personality and Individual Differences*, 44, 1314-1325.

144 . Spanier, G. B., & Lewis, R. A. (1980). Marital quality: A review of seventies. *Journal of Marriage and the Family*, 42, 825-839.

145 . Survana Joshi & Nutankumar .S, Thingujam (2009). Perceived Emotional intelligence and Marital adjustment :Examining the mediating role of personality and social desirability , *Journal of Indian academy of applied psychology*. Vol.35,no,01,79-86.

146 . Syeda Shahida Batool.(2009). Development and validation of emotional intelligence scale and emotional intelligence as a predictor of marital quality, A doctorate dissertation submitted to the University of the Punjab. Lahore, Pakistan.

147 . Wachs, K., & Cordova, J. V. (2007). Mindful relating: Exploring mindfulness and emotion repertoires in intimate relationships. *Journal of Marital and Family Therapy*, 33, 464-481. Article retrieved on March 31, 2008, from http://findarticles.com/p/articles/mi_qa3658/is_200710/ai_n21100057

148 . Wamboldt, F. S., & Reiss, D. (1989). Defining a family heritage and a new relationship; two central themes in the making of marriage. *Family Process*, 28, 317-335. Article retrieved from <http://www.blackwellsynergy.com/links/doi/10.1111/j.15455300.1989.00317.x/full/>

149 . Yelsma, P., & Marrow, S. (2003). An examination of couples difficulties with emotional expressiveness and their marital satisfaction. *Journal of Family Communication*, 3,4162. Abstract retrieved, from http://www.leaonline.com/doi/abs/10.1207/S15327698JFC0301_03

150 . Zvonkovic, A. M. (1988). Underemployment: Individual and marital adjustment to income loss. *Journal of Family and Economic Issues*, 9, 161-178.

الملاحق

- ملحق (01): مقياس الذكاء العاطفي.
- ملحق (02): مقياس نوعية العلاقة الزوجية (الزوج).
- ملحق (03): مقياس نوعية العلاقة الزوجية (الزوجة).
- ملحق (04): مقياس نوعية العلاقة (النسخة الأصلية باللغة الإنجليزية).
- ملحق (05): مقياس نوعية العلاقة (النسخة المترجمة إلى اللغة الفرنسية).

مقياس الذكاء العاطفي
(الوجداني)

تعليمية :

في إطار إعداد بحث أكاديمي حول علاقة نوعية العلاقة الزوجية بمهارات الذكاء العاطفي، يرجو منك الباحث أن تقرأ كل عبارة بعناية، و أن تضع علامة (x) تحت الإجابة التي تبدو أكثر ملاءمة لك أنت وحدك ، لا تترك (ي) أي عبارة دون إجابة ، واعلم (ي) أن إجابتك ستكون سرية ولن تستعمل إلا لغرض البحث العلمي. و لك الشكر والتقدير على حسن تعاونك .

معلومات ضرورية :

العمر:

الزوج:

مدة الزواج:

الزوجة:

م	عبارات المقياس	لا أوافق بشدة	لا أوافق	لا أستطيع أن أقرر	أوافق	أوافق بشدة
1	أعرف متى أتكلم عن مشكلاتي الشخصية للآخرين					
2	عندما أواجه عقبات، أتذكر كيف تغلبت على العقبات المشابهة.					
3	أتوقع أن أفضل عموماً عندما أحاول عمل شيء جديد.					
4	لمزاجي تأثير قليل على كيفية معالجاتي للمشكلات.					
5	يأتمني الآخرون على أسرارهم ويتقون بي.					
6	أجد صعوبة في فهم تلميحات وإشارات الآخرين غير اللفظية.					
7	قادتني بعض الأحداث الهامة في حياتي إلى إعادة تحديد الأشياء المهمة وغير المهمة.					
8	لا أستطيع أحياناً تحديد مدى أهمية الشخص الذي أحاوره.					
9	عندما أنفعل فإنني أدرك انفعالاتي.					
10	لا أتوقع عموماً أن تحدث الأمور بشكل جيد.					
11	عند محاولة حل مشكلة في حياتي ، يصبح من المهم أن أتجنب الانفعالات بقدر الإمكان.					

م	عبارات المقياس	لا أوافق بشدة	لا أوافق	لا أستطيع أن أقرر	أوافق	أوافق بشدة
12	عندما أعيش انفعالا إيجابيا ، أعرف كيف أجعله يستمر .					
13	أرتب الأحداث التي تمتع الآخرين .					
14	غالبا ما أخطئ تحديد التصرفات الملائمة في المواقف الاجتماعية .					
15	أبحث عن الأنشطة التي تجعلني سعيدا .					
16	أدرك الرسائل غير اللفظية التي أرسلها للآخرين .					
17	اهتمامي قليل بالانطباع الذي أتركه لدى الآخرين .					
18	عندما تكون حالتي المزاجية إيجابية ، يسهل قيامي بحل المشكلات .					
19	أخطئ في قراءة تعبيرات وجوه الناس .					
20	لا تساعدني انفعالاتي في الوصول للأفكار الجديدة .					
21	في أحيان كثيرة ، لا أعرف سبب تغير انفعالاتي .					
22	وجودي في حالة مزاجية ، لا يساعدني على إدراك الأفكار الجديدة .					
23	أجد صعوبة في ضبط انفعالاتي .					
24	أتعرف بسهولة على انفعالاتي عندما أعيشها .					
25	يخبرني الناس أنهم يجدون صعوبة في مناقشتي والحديث معي .					

م	عبارة المقياس	لا أوافق بشدة	لا أوافق	لا أستطيع أن أقرر	أوافق	أوافق بشدة
26	أتخيل أنني سأؤدي مهامي بشكل جيد ، حتى أدفع نفسي لأدائها.					
27	أهنئ الآخرين عندما يقومون بعمل جيد.					
28	أدرك الرسائل غير اللفظية التي يرسلها الآخرون.					
29	أشعر بالأحداث الهامة التي تحدث للناس وكأنها تخصني.					
30	لا تلعب الانفعالات دورا كبيرا في كيفية تعاملي مع المشكلات.					
31	لا أواجه التحديات حتى لا أفلح.					
32	أعرف ما يشعر به الآخرون عند النظر إليهم.					
33	أساعد الآخرين على الصمود عند الشدائد.					
34	تساعدني الحالات المزاجية الجيدة على مواجهة العقبات.					
35	أجد صعوبة في تحديد مشاعر الشخص من نبرة صوته.					
36	أجد صعوبة في فهم مشاعر الناس.					
37	أجد صعوبة في تكوين صداقة حميمة.					

ملحق رقم : 02

مقياس نوعية العلاقة الزوجية

(الزوج)

تعليمة:

في إطار إنجاز بحث أكاديمي حول تأثير مهارات الذكاء العاطفي على نوعية العلاقة الزوجية يرجو منك الباحث وصف علاقتك بزوجتك من خلال الإجابة على بنود هذا المقياس بصدق، وذلك بوضع دائرة على أحد الاختيارات الأربعة التالية :

- 1 لا على الإطلاق:
- 2 قليلا:
- 3 أحيانا:
- 4 كثيرا جدا:

مع العلم أن إجاباتك سوف لن تستعمل إلا لغرض البحث العلمي فقط . ولكم الشكر الجزيل على حسن التعاون.

معلومات ضرورية :

العمر عند الزواج

مدة الزواج

العمر

العبارات	لا.على الإطلاق	قليلا	أحيانا	كثيرا جدا
1. إلى أي مدى تستطيع أن تلجأ إلى طلب المشورة من زوجتك ؟	1	2	3	4
2. هل غالبا ما تحتاج إلى بذل الجهد لتجنب الصراع مع زوجتك ؟	1	2	3	4
3. إلى أي مدى يمكن أن تعتمد على زوجتك لتقديم المساعدة لتجاوز مشكلة ما؟	1	2	3	4
4. إلى أي مدى تجعلك زوجتك تشعر بالتضايق؟	1	2	3	4
5. إلى أي مدى يمكنك الوثوق في صدق نصائح زوجتك، حتى وإن لم تكن تريد أن تستمع لذلك؟	1	2	3	4
6. إلى أي درجة تجعلك زوجتك تشعر بالذنب؟	1	2	3	4
7. إلى أي درجة يمكنك أن تتنازل في علاقتك بزوجتك؟	1	2	3	4
8. إلى أي مدى يمكن أن تعتمد على المساعدة التي تقدمها لك زوجك إذا حدث وأن توفي أحد أفراد عائلتك المقربين جدا؟	1	2	3	4
9. إلى أي درجة تريدك زوجتك أن تتغير؟	1	2	3	4
10. إلى أي مدى تلعب زوجتك دورا إيجابيا في حياتك؟	1	2	3	4
11. ما مدى أهمية علاقتك بزوجتك في حياتك؟	1	2	3	4
12. هل تعتقد أن علاقتك بزوجتك ستكون وثيقة فيما بعد (بعد عشر سنوات مثلا)؟	1	2	3	4
13. إلى أي درجة تفنّد زوجتك في حالة ما إذا لم تستطع التحدث معها أو رؤيتها لمدة طويلة (شهر مثلا) ؟	1	2	3	4
14. إلى أي مدى تنتقدك زوجتك؟	1	2	3	4
15. إذا أردت الخروج وعمل شيء ما ، هل أنت واثق أن زوجتك ستكون مستعدة لمرافقتك ؟	1	2	3	4
16. ما مدى شعورك بالمسؤولية عن سعادة زوجتك ؟	1	2	3	4
17. إلى أي درجة تعتمد على زوجتك ؟	1	2	3	4
18. إلى أي مدى تعتقد أن زوجتك ستستمع إليك حينما تكون غاضبا جدا بسبب شخص آخر؟	1	2	3	4

العبارات	لاعلى الإطلاق	قليلا	أحيانا	كثيرا جدا
19. إلى أي درجة تحب أن تتغير زوجتك؟	1	2	3	4
20. إلى أي درجة تجعلك زوجتك تشعر بالغضب؟	1	2	3	4
21. إلى أي درجة تتجادل مع زوجتك؟	1	2	3	4
22. إلى أي مدى تعول على زوجتك أن تروح عنك حينما تكون واقعا تحت الضغط؟	1	2	3	4
23. هل تغضب من زوجتك في أغلب الأحيان؟	1	2	3	4
24. إلى أي مدى تحاول زوجتك السيطرة أو التأثير في حياتك؟	1	2	3	4
25. إلى أي درجة تشعر أنك تعطي أكثر مما تأخذ من علاقتك بزوجتك؟	1	2	3	4

ملحق رقم : 03

مقياس نوعية العلاقة الزوجية

(الزوجة)

تعليمية:

في إطار إنجاز بحث أكاديمي حول تأثير مهارات الذكاء العاطفي على نوعية العلاقة الزوجية يرجو منك الباحث وصف علاقتك بزوجك من خلال الإجابة على بنود هذا المقياس بصدق، وذلك بوضع دائرة على أحد الاختيارات الأربعة التالية :

1 لا على الإطلاق:

2 قليلا:

3 أحيانا:

4 كثيرا جدا:

مع العلم أن إجاباتك سوف لن تستعمل إلا لغرض البحث العلمي فقط . ولكم الشكر الجزيل على حسن التعاون.

معلومات ضرورية :

العمر عند الزواج

مدة الزواج

العمر

العبارات	لا.على الإطلاق	قليلا	أحيانا	كثيرا جدا
1. إلى أي مدى تستطيعين أن تلجئي إلى طلب المشورة من زوجك ؟	1	2	3	4
2. هل غالبا ما تحتاجين إلى بذل الجهد لتجنب الصراع مع زوجك ؟	1	2	3	4
3. إلى أي مدى يمكن أن تعتمد على زوجك لتقديم المساعدة لتجاوز مشكلة ما؟	1	2	3	4
4. إلى أي مدى يجعلك زوجك تشعرين بالتضايق؟	1	2	3	4
5. إلى أي مدى يمكنك الوثوق في صدق نوايا زوجك، حتى وإن لم تكوني تريدين أن تستمعين لذلك؟	1	2	3	4
6. إلى أي درجة يجعلك زوجك تشعرين بالذنب؟	1	2	3	4
7. إلى أي درجة يمكنك أن تتنازلي في علاقتك بزوجك؟	1	2	3	4
8. إلى أي مدى يمكن أن تعتمد على المساعدة التي يقدمها لك زوجك إذا حدث وأن توفي أحد أفراد عائلتك المقربين جدا؟	1	2	3	4
9. إلى أي درجة يريدك زوجك أن تتغيري؟	1	2	3	4
10. إلى أي مدى يلعب زوجك دورا إيجابيا في حياتك؟	1	2	3	4
11. ما مدى أهمية علاقتك بزوجك في حياتك؟	1	2	3	4
12. هل تعتقدين أن علاقتك بزوجك ستكون وثيقة فيما بعد(بعد عشر سنوات مثلا)؟	1	2	3	4
13. إلى أي درجة تفنقدين زوجك في حالة ما إذا لم تستطيعي التحدث معه أو رؤيته لمدة طويلة (شهر مثلا) ؟	1	2	3	4
14. إلى أي مدى ينتقدك زوجك؟	1	2	3	4
15. إذا أردت الخروج وعمل شيء ما ، هل أنت واثقة أن زوجك سيكون مستعدا لمرافقتك ؟	1	2	3	4
16. ما مدى شعورك بالمسؤولية عن سعادة زوجك ؟	1	2	3	4
17. إلى أي درجة تعتمدين على زوجك ؟	1	2	3	4
18. إلى أي مدى تعتقدين أن زوجك سيستمع إليك حينما تكونين غاضبة جدا بسبب شخص آخر؟	1	2	3	4

العبارات	لاعلى الإطلاق	قليلا	أحيانا	كثيرا جدا
19. إلى أي درجة تحبين أن يتغير زوجك؟	1	2	3	4
20. إلى أي درجة يجعلك زوجك تشعرين بالغضب؟	1	2	3	4
21. إلى أي درجة تتجادلين مع زوجك؟	1	2	3	4
22. إلى أي مدى تعولين على زوجك أن يروح عنك حينما تكونين واقعة تحت الضغط؟	1	2	3	4
23. هل تغضبين من زوجك في أغلب الأحيان؟	1	2	3	4
24. إلى أي مدى يحاول زوجك السيطرة أو التأثير في حياتك؟	1	2	3	4
25. إلى أي درجة تشعرين أنك تعطين أكثر مما تأخذين من علاقتك بزوجك؟	1	2	3	4

ملحق رقم: 04

النسخة الأصلية لمقياس نوعية العلاقة باللغة الإنجليزية

Quality of Relationship Inventory (QRI)

Pierce, Sarason, & Sarason,

(1991).

Please use the scale below to describe your relationship with.....

Not at all

A little

Quite a bit

very much

A

B

C

D

1. To what extent could you turn to this person for advice about problems?
2. How often do you need work hard to avoid conflict with this person?
3. To what extent could you count on this person for help with a problem?
4. How upset does this person sometime make you feel?
5. To what extent can you count on this person to give you honest feedback, even you might not want to hear it?
6. How much does this person make you feel guilty?
7. How much do you have to(give in) in this relationship?
8. To what extent can you count on this person to help you if a family member very close to you died?
9. How much does this person want you to change?
10. How positive a role does this person play in your life?
11. How significant is this relationship in your life?
12. How close will your relationship be with this person in ten years?
13. How much would you miss this person if the two of you could not see or talk with each other for a month?
14. How critical of is this person?

- 15.If you wanted to go out and do something this evening, how confident are you that this person would be willing to do something with you?
- 16.How responsible do you feel for this person's well being?
- 17.How much do you depend on this person?
- 18.To what extent can you count on this person to listen to you when you are very angry at someone else?
- 19.How much do you like this person to change?
- 20.How angry does this person make you feel?
- 21.How much do you argue with this person?
- 22.To what extent you really count on this person to distract you from your worries when you feel under stress?
- 23.How often does this person make you feel angry?
- 24.How often does this person try to control or influence your life?
- 25.How much more do you give than you get from this relationship?

Support scale items: 1 , 3 , 5 , 8 , 15 , 18 , 22

Conflict scale items: 2 , 4 , 6 , 7 , 9 , 14 , 19 , 20 , 21 , 23 , 24 , 25

Depth scale items: 10 , 11 , 12 , 13 , 16 , 17

Not at all: 1

A little: 2

Quite a bit: 3

Very much: 4

الترجمة الفرنسية لمقياس نوعية العلاقة

INVENTAIRE DE LA QUALITE DES RELATIONS

(PIERCE ET AL., 1991)

Utilisez l'échelle suivante en 4 points pour répondre aux questions concernant votre relation avec une personne qui a une place importante dans votre vie (relation pas nécessairement positive). Précisez quel est votre lien avec cette personne (famille, ami, connaissance) :

-1- -2- -3- -4-

Pas du tout (1) Un peu (2) Assez (3) Beaucoup(4)

1. Pourriez-vous vous adresser à cette personne pour recevoir des conseils si vous aviez des problèmes ? 1- 2- 3- 4.
2. Avez-vous souvent besoin de faire des efforts pour éviter d'être en conflit avec cette personne ? 1- 2- 3- 4.
3. Pourriez-vous compter sur cette personne pour vous aider si vous aviez un problème ? 1- 2- 3- 4.
4. Cette personne vous fait-elle vous sentir bouleversé(e) ? 1- 2- 3- 4.
5. Pourriez-vous compter sur cette personne pour vous parler franchement, même si vous ne vouliez pas l'entendre ? 1- 2- 3- 4.
6. Cette personne vous fait-elle vous sentir coupable ? 1-2- 3- 4.
7. Dans quelle mesure devez-vous céder dans cette relation ? 1- 2- 3- 4.
8. Pourriez-vous compter sur cette personne pour vous aider si un membre proche de votre famille décédait ? 1- 2 -3- 4.
9. Dans quelle mesure cette personne veut-elle que vous changiez ? 1- 2- 3- 4.
10. Cette personne joue-t-elle un rôle positif dans votre vie ? 1- 2- 3 -4.

11. Cette personne est-elle importante dans votre vie ? 1 -2 -3- 4.
12. Selon vous, votre relation avec cette personne sera-t-elle proche dans quelques temps ?1- 2- 3- 4.
13. Dans quelle mesure cette personne vous manquerait-elle si vous ne pouviez vous voir ni vous parler pendant un mois ?1- 2- 3- 4.
14. Cette personne est-elle critique envers vous ? 1 -2- 3- 4.
15. Si vous vouliez sortir et faire quelque chose un soir, êtes-vous sûr que cette personne serait prête à vous accompagner ?1- 2- 3- 4.
16. Vous sentez-vous responsable du bien-être de cette personne ? 1- 2- 3- 4.
17. Dépendez-vous de cette personne ? 1- 2- 3 -4.
18. Pourriez-vous compter sur cette personne pour vous écouter quand vous êtes très en colère contre quelqu'un ?1- 2- 3- 4.
19. Aimeriez-vous que cette personne change ? 1- 2- 3- 4.
20. Dans quelle mesure cette personne vous met-elle en colère ? 1- 2- 3- 4.
21. Vous disputez-vous avec cette personne ? 1- 2- 3 -4.
22. Pourriez-vous réellement compter sur cette personne pour vous changer les idées quand vous vous sentez stressé(e) ?1- 2- 3- 4.
23. Vous arrive-t-il souvent de vous mettre en colère contre cette personne ?
1- 2- 3 4.
24. Cette personne tente-t-elle souvent de contrôler ou influencer votre vie ?
1- 2- 3- 4.
25. Pensez-vous donner plus que vous ne recevez dans cette relation ? 1- 2- 3 -4.